وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدّكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

البعد اللّغوي وأثره على ترجمة معاني القرآن الكريم

مذكرة مقدَّمة لنيل شهادة الماجستير – تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية –

إعداد الطّالب
بلال رميلاوي

إشراف الدّكتور
النّذير بولمعالي

لجنة المناقشة

الاسم واللّقب	الرّتبة	المؤسّسة	الصّفة
د/ناجي شنوف	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المدية	**رئيسا**
د/النّذير بولمعالي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المدية	**مشرفا ومقررا**
د/محمّد خليفاتي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المدية	**عضوا**
د/صادق خشّاب	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المدية	**عضوا**
د/حسيبة حسين	أستاذ محاضر(أ)	جامعة البليدة 2	**عضوا**

السّنة الجامعية:
1436-1435هـ
2015-2014م

الإهداء

أحمد الله ﷻ وأشكره على نعمه العديدة وآلائه الكثيرة المديدة، وأسأله العفو والعافية في الدّنيا والآخرة.

أهدي هذا الجهد المتواضع:

إلى والديّ الكريمين العزيزين –أطال الله عُمرهما في طاعته.

إلى جميع إخواني وأخواتي –حفظهم الله في الدّنيا والآخرة.

إلى مشايخي ومعلميّ وأساتذتي وكلّ من كان له فضل في تعليمي –وفقهم الله جميعا للخير.

أبو عبد الله بلال رميلاوي

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لقد صدق من قال: «إن النفس جُبلت على حبّ من أحسن إليها»

فلا أدري كيف أشكرك وأردّ لك جميلك –خاصة في توجيهاتك ونصائحك–

فإن لم نأخذ عنكم المعارف والعلوم فقد تعلمنا منكم المكارم والأخلاق،

والحق يقال لك أو عليك

أستاذي

(د/النذير بولمعالي)

لكن حسبي الله وسؤاله أن يسترك ويحفظك ويوفقك لما فيه خيري الدنيا والآخرة،

وأن يفتح عليك من فضله العظيم وخيره العميم .

كما أتقدم بالثناء العاطر والشّكر الجزيل للأساتذة الدّكاترة أعضاء اللّجنة

المناقِشة على قَبولهم قراءة هذه المذكّرة وتصويبها، فالإنسان مجبول على الخطأ .

لهم منّي فائق التقدير والامتنان .

أبو عبد الله بلال رميلاوي

مقدّمة

الحمد لله الكريم العظيم المنّان، خَلَقَ في أحسن تقويم بني الإنسان، فأنزل على أزكاهم كتابه القرآن، فانبهروا به وعجزوا عن المماثلة والإتيان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ربّ العالمين، القائل في كتابه ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر/ 09]. وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله أفضلُ الرّسل والأنام، مصباحُ النّور ومبدّد الظّلام، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الكرام، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر والمقام، وسلّم تسليما. أمّا بعد:

فلمّا اتّسعت رقعة الإسلام –خاصّة بعد الفتوحات الإسلامية– وأصبحت الوفودُ من غير العرب –ذات اللّسان الأعجمي– تدخل في دين الله أفواجا، ولمّا كانت الصّعوبة التي تعتور المسلمين الجدد من غير أبناء العروبة في قراءة كتابهم الجديد [القرآن الكريم] وفهم معانيه وأحكامه وحكمه، بسبب عجمتهم، كان من الضّروري إيجادُ حلٍّ لهذه القضية. فاهتدت عقول المنشغلين –ممّن له همّ في حمل راية الإسلام والعمل على نشرها– إلى فكرة طيّبة نيّرة لعلّها تلبي حاجيات الطّالبين للأمر المذكور آنفا. هذه الفكرة تمثّلت في ترجمات معاني القرآن الكريم بلغات العالم المختلفة.

هذا وإنّ نزول القرآن الكريم كان بلسان عربيّ مبين إلى البشر جميعا بعدما كان كلّ رسول ونبي يُبعث إلى قومه بلسانهم ليبين لهم. فكانت اللّغة العربية جزءا لا يتجزأ من هرم الإسلام الشّامخ، وأساسا مهمّا في تبليغ دعوته ورسالته، بايصال تعاليم القرآن العظيم إلى النّاس كافة وإفهامها لهم، وهذا حسب اللّسان الذي يتكلّم به كل قوم عن غيرهم.

وإنّ فهم القرآن الكريم –وترجمته للغير– يتوقف على فهم لغته العربية التي نزل بها، وعلى معرفة أساليبها وخصائصها صرفا ونحوا وبلاغة.

ومن جانب الانتماء لهذه الأمّة العربية الإسلامية، ونظرا لآثار خصائص اللّغة العربية وأساليبها على ترجمة معاني القرآن الكريم، كان هذا العمل المتواضع ضمن مذكرة موسومة بـ "البعد اللّغوي وأثره على ترجمة معاني القرآن الكريم".

أهمية الموضوع

تتجلّى أهمية الموضوع في عدّة نقاط منها:

1. من حيثُ تعلُّقه؛ فالبحث مرتبط بالقرآن العظيم، وكما قيل «شرف العلم بشرف المعلوم».
2. اعتبارُ العلماء اللّغةَ العربية ميزان ترجيح في الكثير من القضايا والمسائل الشّرعية واللّغوية.
3. إنّ خصائص اللّغة العربية وأساليبها الخاصّة بها لها كبير الأثر في اعتبار ترجمة معاني القرآن الكريم المشروعة من الممنوعة.
4. أهمّية ترجمة معاني معاني القرآن الكريم للمسلم النّاطق بغير العربية، في إفهامه أحكام الإسلام ومسائله وتوجيهاته، التي يحتاجها في مختلف شؤون حياته اليومية.

إشكالية البحث

إنّ البحث الذي نحن بصدده يحاول الإجابة عن إشكالية تتعلّق بترجمة معاني القرآن الكريم، وهي الاعتبار اللّغوي الذي كان على أساسه الحكم على ترجمة معاني القرآن الكريم بالجواز أو المنع؟

وهذا من خلال الإجابة على عدّة تساؤلات، من أهمّها:

1. ماذا نعني بترجمة معاني القرآن الكريم؟ وهل هي نوع واحد أم أنواع متعددة؟
2. هل هناك فرق بين التّرجمتين الحرفية والتّفسيرية لمعاني القرآن الكريم؟
3. هل حُكمُ العلماء القدامى والمعاصرين على ترجمة معاني القرآن الكريم واحد؟ أم لكلّ فريق رأيٌ خاصّ به في المسألة؟

منهج البحث

حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع والمباحث المتناولة فيه، فإنّ منهج البحث المعتمد هو الوصفي التحليلي، مع الاستعانة ببعض آليات المنهج التاريخي.

فالوصفي التّحليلي أُعتُمِد في تحليل أثر البعد اللّغوي على ترجمات معاني القرآن الكريم، والتّاريخيُ ظهر من خلال تاريخية ترجمة معاني القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع

يمكن إجمال أسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

1. نظرا لأهمية الموضوع كما سبق بيانه.

2. أردتُ أن أتناول موضوعا يجمع بين القرآن الكريم من جهة، وبين اللّغة العربية من جهة أخرى.

3. رغبتي الشّخصية في إزالة اللّثام عما يثار حول ترجمة معاني القرآن الكريم من كلام، ولو في جانب واحد من جوانبها المتعددة.

4. التّعرف على الدّافع الرّئيس الذي بسببه كان الحكم على معاني ترجمة القرآن العظيم من حيث الجوازُ أو المنع.

د) الدراسات السابقة:

من خلال اطّلاعي على ما كتب في الموضوع، لم أعثر – في حدود علمي– على موضوع أو مؤلَف شامل كامل جمع كلّ ما تعلّق بالبعد اللّغوي وأثره على ترجمة معاني القرآن الكريم، إلّا أنّ يدي وقعت على بعض الجهود التي لامست الموضوع ولو من بعيد، كان منها:

- رسالة ماجستير لمحمد محمود كالو، بعنوان: **"ترجمة القرآن الكريم بين الحظر والإباحة"**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجنان، لبنان، 2001م.
- رسالة دكتوراه لمحمّد سليم، بعنوان: **"الجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم"**، الكلية الشّرقية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 1425هـ/2004م.

❖ رسالة دكتوراه لحبيب الله ضيائي، بعنوان: **"التّوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغة الفارسية"** ، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، باكستان، 1421-1422هـ/2000-2001م.

❖ رسالة ماجستير لعادل بولخصايم، بعنوان: **"ترجمة الصفات في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية"**، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة قسنطينة، 2012-2013م.

❖ رسالة ماجستير لعبد الحفيظ طيبي، بعنوان: **"ترجمة أسماء الله الحسنى إلى الفرنسية بين الدلالة المعجمية والسياق القرآني"** ، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة قسنطينة، 2008-2009م.

صعوبات البحث

يمكن تلخيص أبرز الصّعوبات التي واجهتني خلال مساري البحثي في النّقطتين التّاليتين:

1. حداثةُ الموضوع، الأمر الذي تطلب منّي بذل الكثير من الجهد والحرص في جمع مادته العلمية المتفرقة من مختلف المظانّ.

2. قلّةُ المراجع والمصادر التي تناولت الموضوع وحيثياته بالصّورة الكافية الوافية، حيث إنَّ أغلبها عبارةٌ عن أبحاث عامّة ومقالات متفرقة في شبكة الانترنيت على مختلف مواقعها.

منهجية البحث

تمّ تناول الموضوع من خلال المنهجية التّالية:

1. كُتبت الآيات القرآنية الواردة في هذا البحث بين زهراوين بالرّسم العثماني؛ بما يوافق رواية الإمام ورش عن الإمام نافع (من طريق الإمام الأزرق) –رحم الله الجميع– وهي الرّواية المعتمدة في بلدنا –حرسه الله–. والعزوُ إليها يكون في صلب الموضوع وفق المثال التّالي: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ [طه/114].

2. الأحاديث النّبوية كتبت بخط مغاير لخط متن البحث وهامشه، وجعلتُها بين حاضنتين {...}. وإن كان الحديث في الصّحيحن أو في أحدهما فإنّي أكتفي بذلك، وإن كان في غيرهما فإنّي أشير إليه صحة أو ضعفا مع تخريجه من كتب التّخريج المعتمدة.

3. عند إحالتي للمصدر/المرجع في الهامش لأوّل مرة فإنّي قدر ما وقفتُ عليه: أبدأُ بذكر صاحب الكتاب (المؤلِّف)، ثمّ أذكر الكتاب (المؤلَّف)، ثمّ تحقيقه إن وجد، ثمّ بيانات النّشر (الدار، البلد/المدينة، رقم الطبعة، التّاريخ)، وأخيرا رقم المجلد/الجزء فالصّفحة. على هذا النّحو: ابن بشكوال، **"الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس"** ، تح: السّيد الحسيني، (مكتبة الخانجي، ط2، 1374هـ/1955م)، ص558.

4. أمّا إن تكرّر معي فإنّي أكتفي بذكر: المؤلِّف والمؤلَف –وقد أختصرهما–، ثم عبارة (مرجع سبق ذكره)، فالجزء والصّفحة.

5. عند تَكرار النّقل من مرجع واحد، ولم يفصل بين النّقلين هامش آخر، فإنّي أُوثِّقُ الإحالة بعبارة: المرجع السابق.

6. إن كان للكتاب أكثرُ من مؤلِف فإنّي أذكرُ ذلك.

7. إن كان للكتاب أكثرُ من محقق فإنّي أذكرُ ذلك.

8. قمتُ بالتّرجمة للأعلام المذكورين في البحث –خاصّة القدامى منهم–، وهذا حسب ما استطعتُ إلى ذلك سبيلا.

9. وهذه دلالات بعض الرّموز المستخدمة في البحث:

(تح): تدل على تحقيق الكتاب، فبعدها أذكر اسم المحقق.

(تع): للدّلالة على تعريب الكتاب من لغة أجنبية للعربية.

(د ط): للدّلالة على أنّ الكتاب دون رقم الطبعة.

(د ت): معناها الكتاب دون تاريخ هجري ولا ميلادي.

(د م ن): وتعني أنّ الكتاب لم يرد فيه مكان النّشر.

10. ولمّا كانت منهجية البحث العلمي تقتضي أصولها، اجتهدتُ في أن يحتوي البحث على علامات التّوثيق المختلفة، فكان أبرزها:

- الفاصلة المنقوطة ؛ للدّلالة على أنّ الكلام اللّاحق شارح للسّابق.
- العارضتان [ ] للدّلالة على أنّ العبارة من كلامي وليست للمؤلِف.
- الشّولتان المزدوجتان « » للدّلالة على الفقرة أو القول المقتبس.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

لقد اعتمدتُ في هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع، كان أبرزها:

- **"مناهل العرفان في علوم القرآن"** لمحمد عبد العظيم الزرقاني. حيث تطرق لتعريف ترجمة القرآن الكريم وحكمها وفوائدها، وذكر الفرق بين الترجمة والتفسير، كما عرّج على حكم الصلاة بترجمة معاني القرآن الكريم وغيرها من المباحث التي تتعلق بترجمة معاني القرآن، وهذا في أكثر من ستين صفحة.
- **"الموسوعة القرآنية المتخصصة"** لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين بإشراف محمود حمدي زقزوق. حيث ذُكر فيها أقسام ترجمة القرآن الكريم والحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم.
- **"أحكام ترجمة القرآن الكريم"** لجلال الدين بن الطاهر العلوش، الذي أشار إلى أقسام الكلام العربي وحكم ترجمة القرآن الكريم بنوعيها عند علماء المذاهب الأربعة.

خطة البحث: قسمتُ البحث إلى مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة؛ فكانت وفق الهيكل التالي:

مقدّمة: تناولتُ فيها التّمهيد للبحث والتّعريف به، وأهمّية الموضوع، وأسباب اختياري له، وأهمّ الدّراسات السّابقة المتناولة له، والإشكالية المراد الإجابة عنها مع أسئلتها الفرعية، ومنهجي في البحث، وأهمّ الصّعوبات التي واجهتني في البحث، ومنهجيتي التي سرتُ عليها في البحث، وأهمّ المراجع المعتمدة في البحث.

الفصل الأوّل: ترجمة معاني القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تاريخية ترجمة معاني القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أهمّ ترجمات معاني القرآن الكريم المنتشرة في العالم.

الفصل الثاني: أنواع ترجمة معاني القرآن الكريم بين التّطبيق وآراء العلماء، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: التّرجمة الحرفية وآراء العلماء فيها.

المبحث الثاني: التّرجمة التّفسيرية وآراء العلماء فيها.

المبحث الثالث: شروط المترجِم والتّرجمة وأهمية هذه الأخيرة.

الفصل الثالث: أثر البعد اللّغوي على ترجمة معاني القرآن الكريم، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: الأثر الصّرفي على ترجمة معاني القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الأثر النّحوي على ترجمة معاني القرآن الكريم.

المبحث الثالث: الأثر الدّلالي على ترجمة معاني القرآن الكريم.

المبحث الرابع: الأخطاء العقدية في ترجمات معاني القرآن الكريم.

خاتمة: وتشتمل على أبرز النّتائج المتوصَّل إليها.

وفي ختام هذه المقدّمة، أعترفُ مقرّا –بكلّ صدق– أنّ ما جاء في هذا البحث ما هو إلّا محاولة لتسليط الضّوء على قضية شرعية لغوية، ما زال الكثير من زواياها لم تبحث بعد.

أحمدُ الله ﷻ على توفيقه وأشكره، هو المنّان سبحانه فلا أكفره، وأسأله الصّفح عن الأخطاء والزّلات، إنّ ربّي عفوٌّ سِتّيرُ الخطيئات. ومنه أستمد العون والسّداد، فهو المستعان وعليه التّكلان إنّه موفِقٌ رحيمٌ رحمنٌ.

وصلى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما.

الفصل الأول

ترجمة معاني القرآن الكريم

توطئة

سيتناول هذا الفصل من البحث تعريف التّرجمة لغة واصطلاحا والفرقَ بين الترجمة والتفسير، ويبيّنُ مدى الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم ويذكر المسار التاريخي لها؛ بدءا من عصر النبوة ومعرّجا على أولى ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب الإسلامية واللغات الغربية.

وفي ختام الفصل نذكر أهم ترجمات معاني القرآن العظيم المنتشرة في العالم سواء كان أصحابها مسلمين أو مستشرقين.

المبحث الأوّل

تعريف الترجمة والفرق بينها وبين التفسير والحاجة إليها

ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف التّرجمة لغة.

المطلب الثاني: تعريف التّرجمة اصطلاحا.

المطلب الثالث: الفرق بين التّرجمة والتفسير.

المطلب الرابع: الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم.

المطلب الأول: : تعريف التّرجمة لغة

جاء في (صحاح الجوهري ت 393هـ): «...ويقال: قد ترجم كلامه، إذا فسّره بلسان آخر. ومنه الترجمان، والجمع التراجم، مثل زعفران وزعافر...ويقال: ثرجمان »[1]. وضمُّ الجيم لغة، وضمّ التاء والجيم معًا لغة[2].

قال ابن منظور (ت 711هـ): «التُّرجُمان والتَّرجَمانُ: المفسر للّسان، وفي حديث هرقل: قال لتُرجُمانه[3]، التُّرْجُمَانُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: هُوَ الَّذِي يُتَرْجِم الْكَلَامَ أَي يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلى لُغَةٍ أُخرى، وَالْجَمْعُ التَّراجِم، وَالتَّاءُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ، وَقَدْ تَرْجَمه وتَرْجَم عَنْهُ...»[4].

وقال الفيومي (ت 770هـ): «وَتَرْجَمَ فُلَانٌ كَلَامَهُ إذَا بَيَّنَهُ وَأَوْضَحَهُ ، وَتَرْجَمَ كَلَامَ غَيْرِهِ إذَا عَبَّرَ عَنْهُ بِلُغَةٍ غَيْرِ لُغَةِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ تُرْجُمَانٌ ، وَفِيهِ لُغَاتٌ : أَجْوَدُهَا فَتْحُ التَّاءِ وَضَمُّ الْجِيمِ، وَالثَّانِيَةُ ضَمُّهُمَا مَعًا بِجَعْلِ التَّاءِ تَابِعَةً لِلْجِيمِ وَالثَّالِثَةُ فَتْحُهُمَا بِجَعْلِ الْجِيمِ تَابِعَةً لِلتَّاءِ ، وَالْجَمْعُ : تَرَاجِمُ . وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلِيَّتَانِ ، فَوَزْنُ تَرْجَمَ "فَعْلَلَ" مِثْلُ: دَحْرَجَ وَجَعَلَ الْجَوْهَرِيُّ التَّاءَ زَائِدَةً وَأَوْرَدَهُ فِي تَرْكِيبِ [رجم] وَيُوَافِقُهُ مَا فِي نُسْخَةٍ مِنْ التَّهْذِيبِ

---

[1] الجوهري، **"الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية"**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م)، ج05، ص1928، مادّة [رجم].

[2] الرّازي، **"مختار الصحاح"**، تح: يوسف الشّيخ محمّد، (المكتبة العصرية – الدّار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ/1999م)، ص119، مادة [رجم].

[3] يشير إلى حديث عبيد الله بن عبد الله بن مسعود التّابعي –رحمه الله–، الذي عند البخاري، **"صحيح البخاري"**، تح: محمّد زهير النّاصر، (دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ)، "بدء الوحي"، ج 01، ص08، رقم الحديث(07). وعند مسلم، **"صحيح مسلم"**، تح: فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت) "كتاب الجهاد والسّير"، باب "كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام"، ج 03، ص1393، رقم الحديث (1773).

[4] ابن منظور، **"لسان العرب"**، (دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ)، ج12، 66.

مِنْ بَابِ رَجَمَ أَيْضًا . قَالَ اللِّحْيَانِيُّ وَهُوَ التَّرْجُمَانُ وَالتُّرْجُمَانُ لَكِنَّهُ ذَكَرَ الْفِعْلَ فِي الرُّبَاعِيِّ وَلَهُ وَجْهٌ فَإِنَّهُ يُقَالُ لِسَانٌ مِرْجَمٌ إِذَا كَانَ فَصِيحًا قَوَّالًا لَكِنْ الْأَكْثَرُ عَلَى أَصَالَةِ التَّاءِ»[1].

جاء في (كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم): « التّرجمة: في الانكليزية بمعنى (Translation)، وفي الفرنسية بمعنى (Traduction)

بفتح التاء والجيم ملحق فَعللة... وفي الفارسية : بيان لغة ما بلغة أخرى، واللّسان المترجم به هو لسان آخر ، وفاعل ذلك يسمّى الترجمان. وفي اصطلاح البلغاء هو عبارة عن نظم بيت عربي باللّسان الفارسي أو بالعكس، أي ترجمة بيت شعر من الفارسية إلى العربية»[2].

يقول أبو البقاء الكفوي (1094هـ/1683م): «التّرجمة: بِفَتْح التَّاء وَالْجِيم: هُوَ إِبْدَال لَفْظَة بِلَفْظَة تقوم مقَامهَا، بِخِلَاف التَّفْسِير»[3].

وبالتّأمل في معاجم اللّغة العربية الجميلة وقواميسها نلاحظ أنّ كلمة (ترجمة) قد استخدمت في اللّسان العربي للبيان والكشف.

جاء في (الموسوعة القرآنية المتخصّصة): «بالنّظر للفظة (ترجمة) نجد أنّها استعملت في لغة العرب للدّلالة عَلى الكشف والبيان عن حقيقة اللّفظ المترجَم. يقال: ترجم الكلام، بمعنى: بيّنه، وترجم عنه: أوضح أمره، وترجم لهذا الباب بكذا: عنون له، وترجم

---

(1) الفيّومي، "**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**" . (المكتبة العلمية، بيروت، د ط، د ت)، ج 01، ص73.

(2) محمّد علي الفاروقي، "**كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**" ، تح: علي دحروج، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م)، ج01، 414.

(3) أبو البقاء الكفوي، "**الكليات**"، تح: عدنان درويش ومحمّد المصري، (مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط 2، 1413هـ/1993م)، ص313.

لفلان: بين تاريخه وسيرته. وعلى ذلك فقد وُضعت لفظة (ترجمة) لتدلّ على معانٍ عدّةٍ، كُلّها تدور حول الكشف والبيان عن حقيقة اللّفظ المترجَم»[1].

قال جلال الدّين بن الطاهر العلوش وغيره: تطلق التّرجمة على معانٍ[2]:

أ) تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ومنه قول الشاعر:

إنّ الثّمانين وبلغتها ❁ أحوجت سمعي إلى ترجمان.

أي: إنّ سمعه في هذا السنّ أصبح غير قادر على التقاط الأصوات، إلا مستعينا بمن يوصلها إليه ويبلّغها له.

ب) تفسير الكلام بلغته الأصلية التي جاء بها، ومنه ما قيل في عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– على أنّه حبر الأمّة وترجمان القرآن، أي: مفسّره. وقد وُصف بترجمان القرآن بعض أعلام هذه الأمّة كابن تيمية [ستأتي ترجمته] –رحمه الله–[3].

ج) تفسير الكلام بلغة أخرى غير اللّغة التي جاء بها، وذلك يستوعب معنى الجملة الأصلية ويفهم معانيها ومقاصدها وأساليبها، ثمّ يصوغ تلك المعاني في لغة أخرى، ساعيا لأن يكون ما ذكره موافقا لمراد صاحب الأصل، من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كلّ مفرد ولا استبدالَ غيره به في موضعه، بل المهمّ عنده حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة...

---

[1] مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين بإشراف محمود حمدي زقزوق، **"الموسوعة القرآنية المتخصصة"**، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، د ط، 1423هـ/2002م)، ص860.

[2] جلال الدّين بن الطاهر العلوش، **"أحكام ترجمة القرآن الكريم"** ، (دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1429هـ/2008م)، ص13-14.

[3] مرعي الحنبلي، **"الشّهادة الزّكية في ثناء الأئمّة على ابن تيمية"** ، تح: نجم عبد الرّحمن خلف، (دار الفرقان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1404هـ)، ص52.

د) نقل الكلام من لغة إلى أخرى؛ فيعمد المترجِم إلى كلّ كلمة في اللّغة الأصلية ويضع بدلها ما يرادفها في اللّغة المترجَم إليها، مع مراعاة محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه على قدر ما تسمح به قواعد اللّغتين، وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد في الأصل بسبب اختلاف اللّغتين في مواقع استعمال الكلام، فهي عبارة عن وضع المرادف موضع مرادفه.

ثمّ واصل العلوش كلامه إلى أن قال: «...وباعتبار أنّ هذه المعاني الأر بعة فيها مفهوم البيان والتّوضيح جاز على سبيل التّوسع إطلاق التّرجمة على كلّ ما فيه بيان ممّا عدا هذه الأربعة، فقيل: ترجم لهذا الباب بكذا، أي: عنون له. وترجم فلانا، أي: بيّن تاريخه. وترجم حياته، أي: بيّن ما كان فيها. وترجمة هذا الباب كذا، أي: بيان المقصود منه»[1].

إذاً، وممّا سبق فقد تبيّن لنا أنّ المعنى العام للترجمة –وهو المعنى اللّغوي– هو: مطلق البيان والتعبير، وإذا ما أطلقت التّرجمة فلا تدلّ على معاني القرآن الكريم إلا بقرينة قاطعة[2].

المطلب الثاني: تعريف الترجمة اصطلاحا

قال الزّرقاني (ت 1367هـ/1948م): «التّرجمة هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده»[3].

---

[1] العلوش، **"أحكام ترجمة القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ص15.

[2] مجموعة من الأساتذة والعلماء، **"الموسوعة القرآنية المتخصصة"**، (مرجع سبق ذكره)، ص860.

[3] محمّد عبد العظيم الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"** ، تح: فوّاز أحمد زمرلي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م)، ج02، ص91.

يلاحظ على الزرقاني أنّه أخذ تعريف التّرجمة من المعنى اللّغوي الرّابع، ثمّ راح يحلّل مفردات التّعريف شارحا قائلا: «فكلمة (التعبير): جنس وما بعده من القيود فصل.

وقولنا (عن معنى كلام): يخرجُ به التعبير عن المعنى القائم بالنفس حين يخرج في صورة اللّفظ أوّل مرّة.

وقولنا (بكلام آخر): يخرجُ به التعبير عن المعنى بالكلام الأوّل نفسه، ولو تكرّر ألف مرّة.

وقولنا (من لغة أخرى): يخرج به التفسير بلغة الأصل ، ويخرج به –أيضا – التعبير بمرادف مكان مرادفه،أو بكلام بدل آخر مساوٍ له على وجه لا تفسير فيه ، واللغة واحدة في الجميع.

وقولنا (مع الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده): يخرج به تفسير الكلام بلغة غير لغته؛ فإن التفسير[1] لا يشترط فيه الوفاء بكل معاني الأصل المفسر ومقاصده، بل يكفي فيه البيان ولو من وجه»[2].

وجاء في كتاب (سورة "طه" في التّرجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم): «...التّرجمة عملية فك لرموز النص الأصلي (Decoding)، ثم إعادة تشفيرها (Recoding) برموز لغة التّرجمة، حيث يتحكم في هذه العملية عدد من العناصر، من أهمّها طبيعة الرسالة وقصد المؤلّف، ثمّ قصد المترجم ونوعية متلقي الرسالة، مما له أثره البارز في نوعية التّرجمة وما يقتضيه ذلك من اختيار للمقابلات المتطابقة التّرجمية.

أو هي: عملية معقّدة متعدّدة الجوانب، جوهرها النّقل من لغة إلى أخرى، وأساسها التّطابق على مستويات مختلفة ، وفقاً لمكونات النّص الشّكلية والمضمونية والأسلوبية والتّأثيرية الانفعالية»[3].

---

[1] سيأتي معنا –إن شاء الله– في المطلب الموالي الفرق بين التّفسير والتّرجمة.

[2] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره) ج02، ص91.

[3] عامر الزناتي الجابري،**"سورة طه في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم"**،(دط، دت، د م ن)، ص03.

وقد أتى في (مجلة الشريعة والدّراسات الإسلامية): «التّرجمة الاصطلاحية (Idiomatic Translation) هي: نقل المعنى من النّصّ المصدر إلى اللّغة الهدف، بمفردات وتراكيب نحوية تنسجم وطبيعة تلك اللّغة. لذلك فالتّرجمة الاصطلاحية لا تنمّ عن كونها ترجمة، بل تبدو وكأنّها كُتبت –أصلا– باللّغة الهدف»[1].

وهناك من يسمّيها بالتّرجمة الدّينامية (Dynamic Translation) وهي التي يتمّ فيها نقل المعنى من النّص المصدر نقلا دقيقا وعلى نحوٍ طبيعيّ، أي تراعى فيها الخصائص الطّبيعية للغة الهدف[2].

فمن خلال التّعريفين اللّغوي والاصطلاحي لكلمة (التّرجمة) يمكن القول بأنّ المقصود بترجمة معاني القرآ الكريم: «التّعبير عن معانيه وألفاظه بلغة أخرى، مع الوفاء بجميع مقاصده»[3].

المطلب الثالث: الفرق بين الترجمة والتفسير

كثيرا ما تتداخل المصطلحات –سواء كانت لغوية أو علمية أو غيرهما– فيما بينها إذا كانت تدلُّ على معانٍ متقاربة، وقد ذكرنا فيما سبق أنّ التّرجمة يجب فيها الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده، وبهذا المعنى فهي تختلف عن التّفسير.

فيا تُرى ما هو الفرق بين التّرجمة والتّفسير؟

---

(1) عبد الله عبد الرّحمن الخطيب، "دراسة نقدية لترجمة محمّد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (رسالة القرآن)"، **مجلة الشّريعة والدّراسات الإسلامية**، (مجلس النّشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 66، السّنة 21، شعبان 1427هـ/سبتمبر2006م)، ص102، الهامش01.

(2) المرجع السّابق، ص108، الهامش02.

(3) محمد عبد المنعم القيعي، "**الأصلان في علوم القرآن**"، (د م ن، ط4، 1417هـ/1996م)، ص375.

يقول الزّرقاني: «ومهما تكن التّرجمة فإنّها غير التّفسير مطلقا، سواء أكان تفسيرا بلغة الأصل أم تفسيرا بغير لغة الأصل، وقد أشرنا إلى ذلك إجمالا في شرح تعريف التّرجمة آنفا، ولكنّ كثيرا من الكاتبين اشتبه عليهم الأمر ، فحسبوا أنّ التّرجمة هي التّفسير بغير لغة الأصل أو هي ترجمة تفسير الأصل.

ثمّ رتّبوا على ذلك أن خلعوا حكمها على ترجمة الأصل نفسه، وكان لهذا اللّبس والاشتباه مدخل في النّزاع والخلاف، لهذا نرسم فيها فروقا أربعة لا فرقا واحدا بين هذين المشتبهين [يقصد التّرجمة والتفسير] في نظرهم.

الفرق الأوّل

إنّ صيغة التّرجمة صيغة استقلالية، يراعى فيها الاستغناء بها عن أصلها وحلولها محلّه، ولا كذلك التّفسير، فإنّه قائم أبدا على الارتباط بأصله؛ بأن يؤتى مثلا بالمفرد أو المركّب ثمّ يشرح هذا المفرد أو المركّب شرحا متّصلا به اتّصالا يشبه اتّصال المبتدأ بخبره إن لم يكن إيّاه، ثمّ ينتقل إلى جزء آخر مفرد أو جملة، وهكذا من بداية التّفسير إلى نهايته، بحيث لا يمكن تجريد التّفسير وقطع وشائج [1] اتّصاله بأصله مطلقا، ولو جرد لتفكك الكلام وصار لغوا أو أشبه باللّغو فلا يؤدي معنى سليما فضلا عن أن يحلّ في جملته وتفصيله محلّ أصله»[2].

في هذا الفارق الأوّل بين التّرجمة والتّفسير يقصد الزّرقاني —والله أعلم– أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم يمكن فيها الابتعاد —ابتعادا مجازيا لا حقيقيا– عن النّص الأصلي وهو القرآن العظيم، وبالتالي هذه التّرجمة ستؤدي معنى القرآن المراد وتحل محلّه.

بخلاف التّفسير، فإنّ المفسِّرَ لا يمكن له أن يستغني عن مفردات القرآن المجيد وتراكيبه في إيضاحه وبيان المعنى المراد منه.

---

[1] (وشج) الشَّيْء (يشج) وشجا ووشيجا تدَاخل وتشابك والتفّ ، و(الوشيجة) عرق الشَّجَرَة ، وعرق الْأذن ، والقرابة المشتبكة الْمُتَّصِلَة، وليف يفتل ثمَّ يشبك بَين خشبتين ينْقل فِيهَا الْبُر المحصود وَغَيرُه (ج) وشائج . يُنظر: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، "**المعجم الوسيط**"، (دار الدعوة، د ط، د ت)، ج02، ص1033.

[2] الزّرقاني، "**مناهل العرفان في علوم القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص93-94.

الفرق الثاني

قال الزّرقاني: «إنّ التّرجمة لا يجوز فيها الاستطراد، أما التّفسير فيجوز بل قد يجب فيه الاستطراد. وذلك لأنّ التّرجمة مفروض فيها أنّها صورة مطابقة لأصلها حاكية له، فمن الأمانة أن تساويه بدقّة من غير زيادة ولا نقص، حتى لو كان في الأصل خطأ لوجب أن يكون الخطأ عينُه في التّرجمة، بخلاف التّفسير فإنّ المفروض فيه أنّه بيان لأصله وتوضيح له.

وقد يقتضي هذا البيان والإيضاح أن يذهب المفسّر مذاهب شتى في الاستطراد، توجيها لشرحه أو تنويرا لمن يفسّر لهم على مقدار حاجتهم إلى استطراده. ويظهر ذلك في شرح الألفاظ اللّغوية خصوصا إذا أريد بها غير ما وضعت له، وفي المواضع التي يتوقف فهْمُها أو الاقتناع بها على ذكر مصطلحات أو سوق أدلّة أو بيان حكمة.

وهذا هو السّر في أنّ أكثر تفاسير القرآن الكريم تشتمل على استطرادات متنوعة، في علوم اللّغة، وفي العقائد، وفي الفقه وأصوله، وفي أسباب النّزول، وفي النّاسخ والمنسوخ، وفي العلوم الكونية والاجتماعية، وغير ذلك.

ومن ألوان هذا الاستطراد، تنبيهه على خطأ الأصل إذا أخطأ، كما نلاحظ ذلك في شروح الكتب العلمية. ويستحيل أن تجد مثل هذا في التّرجمة، وإلّا كان خروجا عن واجب الأمانة والدّقة فيها»[1].

الفرق الثالث

قال الزّرقانيّ: «إنّ التّرجمة تتضمّن عرفا دعوى الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده، ولا كذلك التّفسير، فإنّه قائم على كمال الإيضاح كما قلنا، سواء أكان هذا الإيضاح بطريق إجماليّ أو تفصيليّ، متناولا كافة المعاني والمقاصد أو مقتصرا على بعضها دون بعض، طوعا للظروف التي يخضع لها المفسّر ومن يفسّرُ لهم . والدّليل على هذا الفارق: هو حكم العرف العام الذي نتحدّث الآن بلسانه وإليك مثلا من أمثاله:

---

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص94.

رجل عثر في مُخلّفات أبيه على صحيفتين مخطوطتين بلغة أجنبية، وهو غير عالم بهذا اللّسان الأجنبي، فدفعهما إلى خبير باللّغات يستفسره عنهما، وإذا الخبير يجيبه قائلا: "إنّ الصّحيفة الأولى خطابٌ تافهٌ من مُعْوَز أجنبيّ يستجدي أباك فيه ويستعينه، أما الثّانية فوثيقةٌ بدَيْن كبيرٍ لأبيك على أجنبي". هناك مزّق الرّجل خطابَ الاستجداء ولم يحفل به، أمّا الوثيقة فاعتدّ بها وطلب من هذا المتمكّن في اللّغات أن يترجمها له ليقاضي المدين أمام محكمة لغتها لغة التّرجمة.

أليس معنى هذا أنّ التّفسير لم يكفه؟ بدليل أنّه طلب التّرجمة من المترجِم، علما بأنّها هي التي تفي بكلّ ما تضمّنته تلك الوثيقة وبكل ما يُقصد منها، فلا تضعف له بها حجّة ولا يضيع عليه حق؟

ثمّ ألستَ ترى في هذا المثال أيضا أنّ العرف يحكم بأنّ التّفسير لا يشترط أن يعرض لجميع التفاصيل، بل يكفي فيه بيان المضمون، على حين أنه يرى التّرجمة صورة مطابقة لأصلها وافية بكافة معانيه ومقاصده؟»[1].

الفرق الرابع

يقول الزّرقاني في الفارق الأخير بين التّرجمة والتفسير: «إنّ التّرجمة تتضمن عرفا دعوى الاطمئنانَ إلى أنّ جميع المعاني والمقاصد التي نقلها المترجِم هي مدلول كلام الأصل وأنّها مرادة لصاحب الأصل منه، ولا كذلك التّفسير، بل المفسر تارة يدّعي الاطمئنان، وذلك إذا توافرت لديه أدلّته، وتارة لا يدّعيه، وذلك عندما تعوزه تلك الأدلّة.

ثم هو طورا يُصرّح بالاحتمال ويذكر وجوها محتملة مرجّحا بعضها على بعض، وطورا يسكت عن التّصريح أو عن التّرجيح، وقد يبلغ به الأمر أن يعلن عجزه عن فهم كلمة أو جملة ويقول: "ربُّ الكلام أعلم بمراده" على نحو ما نحفظه لكثير من المفسرين إذا عرضوا لمتشابهات القرآن ولفواتح السّور المعروفة[2].

---

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص95.

[2] من ذلك ما ورد في تفسير الجلالين في الآية الأوّلى من سورة البقرة : ﴿ ألم ﴾ «الله أعلم بمراده بذلك». يُنظر: جلال الدّين المحلي وجلال الدّين السّيوطي، **"تفسير الجلالين"**، (دار الحديث، القاهرة، ط1، د ت)، ص03.

ودليلنا على أنّ التّرجمة تتضمن دعوى الاطمئنان إلى ما حوت من معانٍ ومقاصد، هو شهادة العرف العامّ –أيضا– بذلك، وجريان عمل النّاس جميعا في التّرجمات على هذا الاعتبار. فهم يحلونّها محلّ أصولها إذا شاؤوا، ويستغنون بها عن تلك الأصول، بل قد ينسون هذه الأصول جملة، ويغيب عنهم أنّ التّرجمات ترجمات، فيحذفون لفظ ترجمة من الاسم، ويطلقون عليها اسم الأصل نفسه، كأنّما التّرجمة أصل، أو كأنّه لا أصل هناك ولا فرع.

وإن كنت في ريب فاسأل ما بين أيدينا من ترجمات عربية لطائفة من كتبهم التي يقدّسونها ويطلقون على بعضها اسم (توراة) وعلى بعضها اسم (إنجيل)، وما هما بالتوراة ولا بالإنجيل، إنّما هما ترجمتان عربيتان لأصلين عبريين [1] باعترافهم. ولكنّهم أسقطوا وأسقط العرف العامّ معهم لفظ ترجمة من العنوانين الاثنين، وما ذاك إلا لما وقر في النفوس من أنّ التّرجمة صورة مطابقة للأصل، مطمئنة إلى أنّها تؤدي جميع مؤدّاه، لا فرق بينهما إلا في القشرة اللّفظية. وقل مثل ذلك فيما نعرفه من ترجمات للقوانين والوثائق الدّولية والشّخصية، ومن ترجمات للكتب العلمية والفنية والأدبية، وهي كثيرة غنيّة عن التنّويه والتّمثيل[2].

يقال كلّ هذا في التّرجمات، ولا يمكن أن يقال مثله في التّفسير، فإنّنا ما سمعنا –ولا سمع الدّهر– أنّ كلمة تفسير أسقطت من عنوان كتاب من كتبه، بل المعروف عكس ذلك، فكثيرا ما يسقط في الاستعمال اسم الأصل المفسّر، على حين أنّ لفظ التّفسير لا يسقط بحال. ويدلّ على هذا تلك الإطلاقات الشّائعة: تفسير البيضاوي، تفسير النّسفي، تفسير الجلالين، وما أشبهها من تفسيرات القرآن الكريم.

---

[1] جاء في الحاشية: صوابه: "غير عربيين" وذلك لأن إنجيل مرقس ولوقا ويوحنا أصلها يوناني، أما إنجيل متى فأصله عبري. يُنظر: الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"** ، (مرجع سبق ذكره)، ج 2، ص 95، الحاشية01.

[2] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص95-96.

ألم يكف بهذا سندا على أنّ التّفسير مُراعى فيه أنّه بيان لا يمكن أن يقوم مقام المبيَّن، ولا أن يُدّعى فيه الاطمئنان إلى أنّه وافٍ بجميع أغراضه ومعانيه[1].

هذا ما وصل إليه الزّرقاني —باجتهاده وعلمه– وحرّره في الفروق بين التّرجمة والتّفسير.

الفرق الخامس

ومن الفروق —أيضا بحيث يمكن أن نعتبره فرقا خامسا– ما قاله البوطيُّ في كتابه (من روائع القرآن): «التّرجمة تختلف عن التّفسير في نقطتين أساسيتين:

أوّلاهما: الاهتمان بالكلمة والأداة التّعبيرية في التّرجمة دون التّفسير.

والثّانية: إنّ التّرجمة لا تكون إلا نقلا لمعنى الألفاظ من لغة إلى أخرى، في حين إنّ التّفسير يكون كذلك ويكون تعبيرا عن المعنى بألفاظ أخرى في نفس اللّغة»[2].

الفرق السّادس

وقد جاء في بحث بعنوان (ترجمة القرآن الكريم وأثرها عند الأصوليين) فرقٌ بين التّرجمة والتّفسير، لكنّي أحسبه —والله أعلم– ما يحمل في طيّاته إلا الفرقين الثّالث والرّابع الذين أشار إليهما الزّرقاني فيما سبق ذكره من فروق.

---

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص96.

[2] محمّد رمضان البوطي، **"من روائع القرآن"** ، (مؤسسة الرّسالة، بيروت، د ط، 1420هـ/1999م)، ص230.

ذُكر في ذلك البحث: «يجوزُ للمفسّر أن يأتي ببعض مراد الله دون بعض بخلاف التّرجمة، قال الإمام القفّال من الشّافيعة ما نصّه: عندي أنّه لا يقدر أحد أن يأتي بالقرآن بالفارسية. قيل له: "فإذاً لا يستطيع أحد أن يفسّر القرآن؟" قال: ليس كذلك، لأنّ هنا يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن بعض، أمّا إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله»[1].

المطلب الرابع: الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم

إنّ النّاظر المنصف العادل إلى القرآن العظيم يجده قد تناول مواضيع عديدة متنوعة، تتعلّق بالإنسان بطريقة أو بأخرى، ومن هذه المواضيع المختلفة [2]: الإنسان والعلاقات الأخلاقية، الإنسان والعلاقات الاجتماعية، العلاقات السّياسية والعامّة، تنظيم العلاقات المالية، العلاقات القضائية، العلوم والفنون، الدّيانات، القصص والتاريخ، وغيرها من المواضيع التي تلمس الكائن البشري –مهما كان جنسه أو لونه–.

---

[1] محمّد حسان عوض، "ترجمة القرآن الكريم وأثرها عند الأصوليّين"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، (العدد الثاني، 2008م)، ص602. أيضا يُنظر: بدر الدّين الزّركشي، **"البرهان في علوم القرآن"**، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1376هـ/1957م)، ج 01، ص 465. و**"البحر المحيط في أصول الفقه"**، (دار الكتبي، ط1، 1414هـ/1994م)، ج02، ص185. جلال الدّين السّيوطي، **"الإتقان في علوم القرآن"** ، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامّة للكتاب، د ط، 1394هـ/1974م)، ج01، ص378. أبو شهبة محمّد بن محمّد، **"المدخل لدراسة القرآن الكريم"**، (مكتبة السنّة، القاهرة، ط2، 1423هـ/2003م)، ص442.

[2] **"مصحف التجويد"**، (دار المعرفة، ط9، 1429هـ)، صفحة فهرس مواضيع القرآن الكريم.

هذا الأمر الذي جعل هذا الكتاب الفريد من نوعه —كما يقولون- عالميا، عالمية الزمان والمكان. قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء/107]. وقال الله جلّ في علاه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ/28].

وقد يقول قائل: إنّ دين الإسلام اليوم منحصر في بلاد معيّنة من هذه المعمورة فقط وليس شاملا لها كلّها، فأين هذه العالمية التي تتحدّثون عنها؟

والجواب عن هذا: إنّ انتشار دين الإسلام في العالم —وإن لم يغطي أرجاء الأرض كلّها في هذا الزّمان- فإنّه سيأتي اليوم الذي يسود فيه كلّ أنحاء الأرض عاجلا أم آجلا.

وهذا مصداقا لحديث أبي تميم الدّاريّ [1] —رضي الله عنه- الذي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: {لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، وَلاَ يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ [2]

---

[1] هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الدّاريّ اللّخمي الفلسطينيّ، صاحب رسول الله ﷺ، كان نصرانيا فوفد سنة تسع فأسلم. حدّث عنه النبي ﷺ على المنبر بقصّة الجسّاسة في أمر الدّجال. له عدّة أحاديث، كان عابدا تلاّء لكتاب الله، قام ليلة بآية حتى أصبح. مات بالشامّ سنة أربعين 40هـ، وقبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين. يُنظر: الذّهبيّ، **"سير أعلام النّبلاء"** ، (مؤسسة الرّسالة، ط 3، 1405هـ/1985م)، ج02، ص442. ابن حجر العسقلانيّ، **"الإصابة في تمييز الصّحابة"** ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ)، ج01، ص487.

[2] المدر: قطع طين يابس، والواحدة مدرة. يُنظر: الخليل الفراهيدي، **"كتاب العين"** ، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت)، ج08، ص38.

ولا وَبَرٍ[1] إلا أدخلهُ اللهُ هَذَا الدّينَ بِعِزّ عزيزٍ أو ذُلّ ذليلٍ، عزّاً يعزُّ اللهُ به الإسلامَ وذُلاً يذلُّ اللهُ بِهِ الكُفْرَ}، وكان تميم الدّاري ﷺ يقول: «قد عرفتُ ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخيرُ والشّرفُ والعزّةُ، ولقد أصابَ من كان منهم كافرا الذلُّ والصَّغارُ والجزيةُ»[2].

هذا، وقد كان نزول القرآن العظيم باللّغة العربية الجميلة، قال الله العليّ العظيم: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف/02]. فكانت هذه اللّغة العجيبة بمثابة السّدّ بين هذا الكتاب الكريم وبين أهل اللّغات المختلفة من غير العرب. وفي هذا الصّدد يقول السّيوطي: «أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثّوري قال: لم ينزل وحيٌ إلا بالعربية ثم ترجم كلّ نبيّ لقومه»[3].

ولما كانت الحاجة ماسّة إلى نشر دين الإسلام في مختلف أرجاء هذه البسيطة، كان من الضّروري ايجاد وسائل متعدّدة وطرقا مختلفة لتحقيق هذه المهمّة –الجليلة والخطيرة في نفس الوقت– على أكمل وجه. فظهرت عدّة أفكار مُبشّرة طيّبة، منها: **ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات غير عربية.**

---

[1] الوبر: صوف الإبل والأرنب وما أشبههما، وجمعه: الأوبار. يُنظر: الأزهري، **"تهذيب اللّغة"**، تح: محمّد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط 1، 2001م)، ج15، ص189. «والمقصود: أهل البادية لأنهم يتخذون بيوتهم منهم». يُنظر: صهيب عبد الجبّار، **"الجامع الصّحيح للسّنن والمسانيد"**، (د ط، د ت، د م ن)، ج02، ص173.

[2] **صحيح**؛ أحمد بن حنبل، **"مسند الإمام أحمد بن حنبل"**، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (مؤسسة الرّسالة، ط1، 1421هـ/2001م)، ج 28، ص 154، رقم الحديث (16957). الألبانيّ، **"سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"**، (مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1415هـ/1995م)، ج01، ص32، رقم الحديث (03).

[3] السّيوطي، **"الإتقان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص163.

وأهل القرآن إنّما نُدبوا إلى ذلك، لأنّ هذا الكتاب العظيم له مقاصد عالمية، لا تتمّ إلا بنشره واشتراك الأمم الأخرى المختلفة –على تعدّد ألسنتها وألوانها– في إقامته[1].

ولو نظرنا إلى بعض تلك المقاصد لأمكن حصر أهمّها في الأهداف التالية[2]:

1. تطهير العقائد الأوّلية ممّا أدخل عليها من آراء المتزيّدين وأضاليل المتأوّلين.
2. إنقاذ الضّمير البشري من الذين انتحلوا حقّ التسلط عليه، وتطهيره مما ران عليه من وساوسهم وخزعبلاتهم.
3. إقامة سلطان العقل، وإعلان حرية النّظر، وهدم صنم التّقليد.
4. إسقاط الوسطاء بين الله تعالى وخلقه، والمناداة بالمساواة العامّة بين النّاس أجمعين.
5. وحدة الجماعات البشرية كافة، بقيامها جملة على كلمة الله العليا.
6. إهدار ما بينها من فروق قومية، واختلافات جنسية ولغوية في ظلال الوحدة الإنسانية.
7. الرجوع بالدّين إلى أصله الأوّل الذي أوحاه إلى جميع الأمم خالصا من كلّ شائبة بشرية، ونبذ ما دسّه الزعماء إلى جوهره من تأويلات وشروح ممّا جعل النّاس فيه أحزابا وشيعا.
8. إقامة دولة الحقّ في الأرض، وجمع القلوب عليها، والتّضافر على إزهاق الباطل.
9. دخول الأمم كافّة إلى حظيرة الإسلام، والتّكافل على تحقيق الخير العامّ، بنشر التّعاليم الفاضلة بين النّاس قاطبة.

---

[1] مجموعة من الأساتذة والعلماء، **"الموسوعة القرآنية المتخصصة"**، (مرجع سبق ذكره)، ص867.

[2] محمّد فريد وجدي، **"الأدّلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأجنبية"** ، (دار المقتبس، بيروت، ط1، 1435هـ/2014م)، ص05-06.

10. دوام الارتقاء في العلم والعمل، والوصول إلى الحقّ من طريق النّظر في آيات الله، وتحدّي المثل العليا للوصول إلى الكمال المقدّر للإنسان.

11. إنذار من لا يساهم[1] من الجماعات على تحقيق هذا الإصلاح العامّ بالعذاب في الدّنيا، وسوء المنقلب في الحياة الأخرى.

هذه أصول ذات مقاصد عالمية، لا تتم على يد أمّة واحدة، ولا بُدَّ من اشتراك أمم مختلفة فيها، ليتحقق معنى أنّها إصلاح عالمي عامّ، تقوم به الحجّة، ويصلح أن يكون مثلا أعلى في كلّ زمان ومكان[2].

وقد صرّح الله تعالى بأنّ القرآن هو ختام الوحي الإلهي [3]، وأن محمّدا ﷺ هو خاتم المرسلين إلى النّاس كافة، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾ [سبأ/28].

---

[1] هكذا في متن الكتاب، لكن الأصوب –والله أعلم– (يسهم)، لأن (يساهم) من المساهمة التي تعني القرعة. قال الله تعالى في شأن يونس –عليه السلام–: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصافات/141]. "أي: اقترع مع ركاب السّفينة فكان من المغلوبين". أبو بكر جابر الجزائري، **"أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير"**، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة النّبوية، ط5، 1424هـ/2003م)، ج4، ص424.

[2] محمّد فريد وجدي، **"الأدلّة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأجنبية"** ، (مرجع سبق ذكره)، ص05-06.

[3] من ذلك قوله جلّ وعلا في سورة المائدة: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ [المائدة/48]. "جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الكتابَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَنْزَلَهُ آخِرَ الْكُتُبِ وخاتمها وأشملها وأعظمها وأكملها". محمّد علي الصابوني، **"مختصر تفسير ابن كثير"** ، (دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1402هـ/1981م)، ج01، ص524.

وقد أمر من يدين بالإسلام من النّاس أن يتحمّلوا الأعباء التي يفرضها الحقّ عليهم بالدّعوة إلى هذا الإصلاح العامّ بكلّ وسيلة، فقال تعالى: ﴿ **ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ** ﴾ [النحل/125]. وقال تعالى: ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾ [آل عمران/104].

وإذا كان الأمر كما ترى ، أفيستطيع المسلمون أن يهملوا تبليغ ما نُدبوا إلى تبليغه اعترافا منهم بالقصور، أو تلبسا بالتّقصير، فيستبدل الله بهم قوما غيرهم كما أوعد بذلك، فقال: ﴿ **وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم** ﴾ [محمد/38][1].

[1] محمّد فريد وجدي، **"الأدلّة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأجنبية"** ، (مرجع سبق ذكره)، ص07.

المبحث الثاني

تاريخية ترجمة القرآن الكريم

ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأول: إرهاصات ترجمة القرآن الكريم من عصر النّبوّة.

المطلب الثاني: ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشّعوب الإسلامية.

المطلب الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الغربية.

المطلب الرابع: بين النيّات والترجمات.

المطلب الأول: إرهاصات ترجمة معاني القرآن الكريم من عصر النبوة

من المعلوم بالبديهة أنّه ما من شيء إلا وله سبب في ظهوره وحدوثه، وترجمة معاني القرآن الكريم لا تخرج عن هذه القاعدة العامّة، وبهذا يُعلم –تاريخيا– أنّه لم تكن ترجمات للقرآن الكريم قبل مجيء دين الإسلام العظيم، وإنّما بزغت قضية ترجمة معاني القرآن الكريم بعد ظهور الإسلام وانتشاره في مختلف أرجاء المعمورة.

جاء في (ترجمة معاني القرآن الكريم بين الواقع والمأمول): «لم يردنا شيء يشير إلى أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم بدأت في زمن الرسول ﷺ، غير أنّ ابن سعد يذكر في (الطبقات الكبرى) أنّ رُسُلَ رسولِ الله ﷺ وَعَوْا لغات القوم الذين أُرسِلوا إليهم[1]»[2].

من ذلك ما جاء في (الطبقات الكبرى): «...قالوا إنّ رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست، أرسل الرّسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كُتُبا، فقيل: يا رسول الله، إنّ الملوك لا يقرءون كتابا إلا مختوما، فاتّخذ رسول الله ﷺ يومئذٍ خاتما من فضّةٍ؛ فصُّه منه نقشه ثلاثة أسطر: محمّد رسول الله، وختم به

---

[1] أخرج البخاري في صحيحه: وقال خارجة بن زيد بن ثابت، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنّ النّبي ﷺ أمره {**أن يتعلم كتاب اليهود**} حتى كتبتُ للنبي ﷺ كُتُبَه وأقرأتُه كُتُبَهم إذا كتبوا إليه، وقال عمر وعنده علي وعبد الرّحمن وعثمان: "ماذا تقول هذه؟" قال عبد الرّحمن بن حاطب: فقلتُ: تُخبرك بصاحبها الذي صنع بها، وقال أبو جمرة: كنتُ أُترجِم بين ابن عباس وبين النّاس، وقال بعض النّاس: "لابد للحاكِم من مُترجِمَين".
جاء في الحاشية: [(كتاب اليهود) كتابتهم وخطهم يعني لغتهم. (كتبه) التي أرسلها إليهم. (بعض النّاس) مراده الشافعي رحمه الله تعالى، وقيل محمّد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رحمهم الله تعالى فإنهما قالا لا بد من مُترجِمَين ينزلان منزلة الشاهدين حتى يُقضَى بقولهما]. البخاري، "**صحيح البخاري**"، تح: محمّد زهير الناصر، (مرجع سبق ذكره)، كتاب "الفتن"، باب "ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحدٌ"، ج09، ص76، رقم الحديث (7195).

[2] وليد بلهيش العمري، "**ترجمة معاني القرآن الكريم بين الواقع والمأمول**"، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د ط، د ت)، ص07.

الكتب، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد، وذلك في المحرّم سنة سبع، وأصبح كلّ رجل منهم يتكلّم بلسان القوم الذين بعثه إليهم [وهذا محلّ الشاهد]، فكان أوّل رسولٍ بعثه رسولُ الله ﷺ عمرو بنَ أميّة الضّمري[1] إلى النّجاشي...»[2]. حيث ورد أنّ عمرو بنَ أُميّة رضي الله عنه وهو الرسول إلى النجاشي [ملك الحبشة أنذاك وتُسمّى إثيوبيا حاليا] قام بترجمة رسالةَ رسولِ الله ﷺ إلى اللّغة التي يفهمها النجاشيّ.

وفي رسالته ﷺ إلى المُقوقِس [ملك مصر أنذاك] وردت الآية: ﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ ٱللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران/64]. ويُعدُّ هذا ضربا من التّرجمة، إلّا أنّها ترجمة لبعض آيات القرآن الكريم يخدُم الغرضَ الخطابيّ ولا تتعدى ذلك إلى ترجمة لسورة كاملة من سوره[3].

---

[1] عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الكناني الضّمري، يُكنى أبا أمية، شجاع من الصّحابة، أسلم قديما، بعثه النّبي ﷺ سرية وحده إلى قريش، هاجر إلى المدينة، أوّل مشاهده بئر معونة، أرسله النّبي ﷺ إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام سنة ست وكتب على يده كتابا، فأسلم النجاشي وأمره أن يزوجه أمّ حبيبة ويرسلها ويرسل من عنده من المسلمين. غزا مع النبي ﷺ وروى أحاديث، روى عنه أوّلاده: جعفر والفضيل وعبد الله وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله بن أمية، وهو معدود من أهل الحجاز. توفي بالمدينة آخر أيّام معاوية قبل السّتين نحو 55هـ/675م.
يُنظر: ابن الأثير، "**أسد الغابة في معرفة الصّحابة**"، تح: علي محمّد عوض وعادل أحمد، (دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ/1994م)، ج04، ص 181. الذّهبيّ، "**السّير**"، (مرجع سبق ذكره)، ج 03، ص 179. الزّركلي، "**الأعلام**"، (دار العلم للملايين، ط15، مايو2002م)، ج05، ص73.

[2] ابن سعد، "**الطّبقات الكبرى**"، تح: إحسان عبّاس،(دار صادر، بيروت، ط1، 1968م)،ج01، ص258.

[3] وليد العمري، "**ترجمة معاني القرآن بين الواقع والمأمول**"، (مرجع سبق ذكره)، ص08.

من خلال هذا السّرد التّاريخي المختصر يمكن القول بأنّ البذور الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم كانت في عصر النّبوة، وبالضّبط زمن إرسال الرّسل إلى ملوك الأرض حينها، من أجل دعوتهم للإسلام، رغم أنها لم تكن ترجمة شاملة للقرآن المجيد كُلِّه.

قد أتى صاحب (ترجمة معاني القرآن بين الواقع والمأمول) بأثر الصّحابي سلمان الفارسي ﷺ [ستأتي معنا ترجمته] على أنّه كتب سورة الفاتحة بالفارسية لأهل فارس، فكانوا يقرأون بها في الصّلاة حتى لانت ألسنتهم للغة العربية. لكن –كما سيأتي إن شاء الله– الأثرُ لا يثبت في حقّ سلمان ﷺ ولا في غير من الصّحابة الأفاضل.

يذكُرُ "ألفونس منياتا Alphonse Mignata" في مقدّمة كتابه (ترجمة سريانية قديمة للقرآن) أنّ "ديونيسيوس بارصليبي ت 1171م" يؤكد أنهم قاموا بترجمة القرآن إلى السّريانية، إبان ولاية الحجّاج بن يوسف الثقفي [1] في زمن خلافة عبد الملك بن مروان[2]، وتوجد في مكتبة " جون رايلاند" بجامعة "مانشستر" بإنجلترا مخطوطة سريانية نشرها "ألفونس منياتا" في كتابه المذكور، وفيه ترجمات لمقتطفات من القرآن الكريم؛ مثل

---

[1] الحجّاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمّد، قائد، داهية، خطيب، ولد ونشأ بالطائف (بالحجاز) سنة 40هـ/660م. انتقل إلى الشام فكان في شرطة عبد الملك، ثُمّ ما زال يظهر حتى قلّده أمرَ عسكره، وأمرَهُ بقتال عبد الله بنِ الزبير، وولّاهُ مكةَ والمدينةَ والطائفَ. بنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة). كان سفّاكا سفّاحا باتفاق معظم المؤرخين. كان أوّل من ضرب درهما عليه " **لا إله إلا الله محمّد رسول الله** "، وأوّل من بنى مدينة بعد الصّحابة في الإسلام. مات بواسط سنة 95هـ/714م. كُتب في سيرته (سيف بني مروان) لعبد الرّزاق حميدة، وللمستشرق الفرنسي جان بيريه Jean Perrier كتابٌ بالفرنسية أسماه (حياة الحجاج بن يوسف الثقفي). يُنظر: الزّركلي، "**الأعلام**"، (مرجع سبق ذكره)، ج2، ص168.

[2] عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد، وُلد سنة 26هـ/646م، بويع بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير. أوّل من سُمّي عبد الملك في الإسلام. وعن ابن عمر قال: «وَلد النّاس أبناءً وولد مروانُ آباءً». نُقلت في أيامه الدّواوين من الفارسية والرومية إلى العربية وضُبطت الحروف بالنقط والحركات. توفي بدمشق سنة 86هـ/705م. يُنظر: الكتبي، "**فوات الوفيات**"، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ط 1، 1974م)، ج02، ص402. الزركلي، "**الأعلام**"، (مرجع سبق ذكره)، ج04، ص165.

سورة الفاتحة وآيات أخرى، مكتوبة بنصها العربيّ ومترجمة إلى السّريانية مع تعليقات وطعون نصرانية.

وفي القرن الرابع الهجري أمر الملكُ "منصور السّاماني" [1] جماعةً من كبار علماء تركستان[2] عام 345هـ أن يُترجموا جميع القرآن الكريم إلى الفارسية والتركية الشرقية والتركية الغربية، مع زيادة خلاصة تفسير الطبري.

وذكر "بروكلمان" في كتابه (تاريخ الآداب العربية) أنّ أبا عليّ محمّد بن عبد الوهّاب الجِبائيّ المعتزليّ[3] ألّف تفسير القرآن بلغة خوزستان[4] [5].

---

[1] منصور بن نوح بن نصر السّاماني، أبو صالح، أمير ما وراء النهر، وكان مقر الإمارة السّامانية في بُخارى. وَلِيَ بعد وفاة أخيه عبدِ الملك سنة 350هـ. لم تصْفُ الحال بينه وبين ركن الدولة ابن بويه، فكاد ت تستعر بينهما لولا أنّ منصورا أظهر حكمة ورَوِية دلّ بهما على حسن سياسته، فأُطفِئت الفتنة بسلام. توفي في بخارى سنة 366هـ/977م. يُنظر: الزّركلي، **"الأعلام"**، (مرجع سبق ذكره)، ج07، ص309.

[2] تركستان: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك . ياقوت الحموي، **"معجم البلدان"**، (دار صادر، بيروت، ط2، 1995م)، ج02، ص23.

[3] أبو عليّ محمّد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائيّ، شيخُ المعتزلة، كان رأسا في الكلام، أخذ عن أبي يعقوب بن عبد الله البصري الشّحام، وله مقالات مشهورة وتصانيف. أخذ عنه ابنه أبو هاشم عبد السلام والشيخُ أبو الحسن الأشعري، كان الجبائي زوج أمّه ثمّ أعرض عنه الأشعريُّ لمّا ظهر له فساد مذهبه وتاب منه. قال الجبائي: «الحديث لابن حنبل الفقه لأصحاب أبي حنيفة والكلام للمعتزلة والكذب للرافضة». والجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته يُعرَفون بالجبائية. عاش الجبائيُّ ثمانية وستين (68) سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة (303هـ). يُنظر: الصفديّ، **"الوافي بالوفيات"**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت، د ط، 1420هـ/2000م)، ج04، ص55.

[4] خوزستان: بضمّ أوّله، وبعد الواو السّاكنة زايٌ وسين مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون: وهو اسم لجميع بلاد الخوز، والخوز هم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان. ياقوت الحموي، **"معجم البلدان"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص404.

[5] وليد العمري، **"ترجمة معاني القرآن الكريم بين الواقع والمأمول"**، (مرجع سبق ذكره)، ص09.

المطلب الثاني: ترجمات معاني القرآن العظيم إلى لغات الشّعوب الإسلامية

ظهرت أوائل ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات شعوب الإسلامية عندما أحسّ كثير من الشّعوب بعد دخول الإسلام بالحاجة إلى تعلّم أصول الدّين، لذا عمدوا إلى تفسير معاني القرآن العظيم إلى لغاتهم ليتفقهوا في الدّين.

والتّرجمات الأولى إلى لغات الشّعوب الإسلامية هي[1]:

1) الفارسية

أوّل ترجمة معروفة لدينا إلى لغات الشّعوب الإسلامية هي التّرجمة الفارسية التي تمّت عام 345هـ في عهد الملك السّاماني أبي صالح منصور بن نوح بن نصر، مع ترجمة مختصرة لتفسير الطبري، وترجمة معاني القرآن الموجودة في تفسير الطبري ترجمة حرفية؛ حيث كُتِبت الكلمات الفارسية تحت آيات المصحف دون مراعاةٍ لترتيب الجملة الفارسية أو سياق تعبيرها.

2) التّركية

هناك رأيان حول تحديد أوّل ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى التركية:

الرّأي الأوّل: قال به الأستاذ "زكي وليد طوغان (ت1970م)" يُرجح أن لجنة العلماء التي قامت بترجمة تفسير الطبري إلى الفارسية كانت تضم علماء أتراكا قاموا بترجمته إلى

---

[1] أعتمد في إيراد هذه المعلومات على: وليد العمري، **"ترجمة معاني القرآن الكريم بين الواقع والمأمول"**، (مرجع سبق ذكره)، ص09-11.

التركية في الوقت نفسه، وأنّ هذه التّرجمة هي ترجمة حرفية على نسق التّرجمة الفارسية كُتبت بين سطور المصحف.

ويذهب أصحاب الرّأي الثاني إلى أنّ أوّل ترجمة تركية لمعاني القرآن الكريم ظهرت بعد التّرجمة الفارسية بنحو قرن من الزّمان؛ أي في القرن الخامس الهجري.

ومن الملاحَظ على أوائل التّرجمات التركية أنه لم يُراعَ فيها ترتيب الجملة التركية أو سياق التعبير فيها كما هو مُلاحَظ في التّرجمة الفارسية.

3) الأردية[1]

تُعد ترجمة "شاه رفيع الدين الدّهلوي" أوّل ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللّغة الأردية وهي حديثة نسبيا، حيث صدرت أوّل طبعاتها بـ"كلكتا" في الهند عام 1840م. إلا أنّ تاريخ ترجمة سور وآيات مختارة من القرآن الكريم أقدم من هذه التّرجمة بكثير...، إذ يذكر "أحمد خان" أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى هذه اللّغة قديم قدم اللّغة نفسِها؛ فقد ظهرت في القرن العاشر الهجري، وأُلّف فيها عدد من التّرجمات الجزئية.

ويلاحظ "أحمد خان" على التّرجمات الأرديةِ -المبكرة عموما- الحرفيةَ، وعندما بدأ النّاسُ في سلوك مسلك التّرجمة التّفسيرية خلطوا أهواءهم.

المطلب الثالث: ترجمات معاني القرآن العظيم إلى اللّغات الغربية

---

[1] لغة الأردو هي لغة المسلمين في شبه القارة الهندية، واللغة الرسمية لجمهورية باكستان الإسلامية وواحدة من اللغات الرسمية في الهند، كما يتحدث بها في كلٍّ من بنغلاديش والنيبال وأفغانستان وغيرها. نشأت اللغة الأردية من تلاقي العربية والفارسية والهندية. وتعني كلمة (أردو) معسكر الجيش، ومعنى (اللغة الأردية) لغة الجيش الرفيعة. ينظر: م وقع الجمعية الدّولية للمترجمين واللّغويين العرب www.wata.cc وموقع المعرفة www.marefa.org

لم تظهر أوّل ترجمة لاتينية لمعاني القرآن الكريم إلا بعد حوالي خمسة قرون من ظهور الإسلام، وبعد تدخل "مارتن لوثر" ونشرِ أوّل ترجمة لاتينية لمعاني القرآن الكريم أصبح اتجاه قويّ في الغرب لا يمانع من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأوربية، ولكنه يسعى إلى توظيف هذه التّرجمة في توجيه المزيد من الطّعنات إلى الإسلام[1].

إنّ اللّغة اللاّتينية هي اللّغة الأولى التي تُرجِم إليها القرآن الكريم في المحاولة الأُولى التي احتضنتها الأندلس [إسبانيا حاليا]، ويبدو أنّ التّرجمة اللاّتينية التي صار لها رواج في اللّغات الأوربية هي ترجمة "دير كلوني"، إذ إنّ سقوط القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية الرّومانية الشرقية عام 1453م رافقه نشوء الدّول القومية في غرب أوربا مثل: إسبانيا وفرنسا والبرتغال، التي شجعت التّدوين باللّغات الوطنية، واعتمدت في ذلك على ما قد دُوِّن أو تُرجِم عن الإسلام إلى اللاّتينية، وقد تُرجمت نسخة "كلوني" إلى اللّغات الإيطالية والألمانية والهولندية والفرنسية والإنجليزية والرّوسية. فتتابعت التّرجمات وشملت معظم اللّغات الحية، وبخاصة الإسبانية والألمانية والإنجليزية والفرنسية، حتى إنه لا توجد اليوم لغة أوربية أو شرقية إلا وفيها ترجمة أو ترجمات عدّة لمعاني القرآن الكريم[2].

وفي هذا الصّدد في تاريخ ترجمة القرآن المجيد إلى اللّغات الأوربية قال أبو عبد الله الزّنجاني: «لم يُقْدم أحد على ترجمة القرآن إلا بعد أن توفرت كتب اللّغة والمعجمات، وربما كانت أوّل ترجمة إلى اللّغة اللاّتينية لغةِ العلم في أوربا سنة 1143م بقلم "كنت

---

[1] محمّد حمادي، **"تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبَل المستشرقين ودوافعها وخطرها"**، (د ط، د ت، د م ن)، ص13.

[2] المرجع السّابق، ص14.

Robert kennet" الذي استعان في عمله بـ"بطرس الطليطلي Pedroditoledo" وعالِمٍ ثانٍ عربيّ[1].

فيكون القرآن قد دخل أوربا عن طريق الأندلس، وكان الغرض من ترجمته عرضه على "دي كلوني Prerre Di Clunij" وبقصد الرّدّ عليه. ونجد فيما بعد أنّ القرآن تُرجم ونُشر باللّاتينية سنة 1509م، ولكن لم يُسمح للقرّاء أن يقتنوه ويتدأوّلوه؛ لأن طبعته لم تكن مصحوبة بالردود (refutation)، وفي عام (1594م) أصدر "هنكلمان Hinchelman" ترجمته، وجاءت على الأثر (1598م) طبعة "مراتشي merrcci" مصحوبة بالرّدود.

ولقد عثر بعض الباحثين في مكتبة "المرسلين الأمريكان" في بيروت على نسخة من مطبعة "مراتشي"، وبعد هذا أخذ القرآن في الظهور مترجما إلى اللّغات الأوربية الحديثة من إنجليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية وروسية، حتى لا تخلو الآن لغة من ترجمة له أو ترجمات.

ومن أقدم هذه التّرجمات ترجمة "جورج سيل George Sale" إلى الإنجليزية (1734م)، ومع أنّ "سيل" توسّع في التّرجمة ولم يتقيّد بحرف الأصل، فقد تُعدّ ترجمته من أنفس التّرجمات وأنفعها في حينها[2].

---

[1] أبو عبد الله الزّنجاني، **"تاريخ القرآن"**، (منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، د ط، صفر1404هـ)، ص101.

[2] المرجع السابق، ص101.

المطلب الرابع: بين النيات والترجمات

جاء هذا المطلب القصير في لفتة موضوعية مهمّة لا بُدَّ منها؛ فحواها ما مدى حسن نية أصحاب التّرجمات الغربية في ترجمة معاني القرآن الكريم؟

جاء في (ترجمة معاني القرآن الكريم بين الواقع والمأمول): «...ولكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام في تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم ليس مدى تبكيرها أو تأخرها في الظهور ، ولكن الأغراض التي استخدمت التّرجمة لخدمتها . فالملامح الأبرز لهذه التّرجمات هي أنّها ترجمات نقدية هجومية؛ عُنونت في أغلبها بـ(قرآن محمد)(*) أو (حياة محمد)[1]، وكان لها أثر كبير في تعميق الفكر العدائي في أوربا ضدّ الإسلام، مما أدّى بشكل أو بآخر إلى حروب الفرنجة ضد المسلمين»[2].

وقد جاء في حاشية الكتاب: « تحدّث العديد من الباحثين عن التّرجمات التنصيرية اللّاتينية الأُولى لمعاني القرآن الكريم ومدى تأثيرها فيما لحق بها من التّرجمات إلى اللّغات الأوربية المختلفة، وأحد أهمّ هذه الكتابات وأعمقها طرحا هو كتاب د/حسن المعايرجي، الموسوم بـ" الهيئة العالمية للقرآن الكريم: ضرورة للدّعوة والتبليغ"، ص28-68.

ومن المحطّات المهمّة أيضاً محاولة إحلال ترجمة معاني القرآن الكريم إلى التّركية بدلاً من القرآن في الصّلاة، ونتج عن هذا جدل واسع حول مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم، والمحطة الأخرى هي التّرجمة القاديانية لمحمّد علي إلى الإنجليزية ومحاولة تمريرها بقوة في العالم العربي من قبل هذه الفرقة المارقة، واتخاذ البلاليين في أمريكا منها قرآنا بدلاً من القرآن العربي المبين»[3].

(*) القرآن ليس من صنع محمد ﷺ، وإنما هو كلام ربّ العالمين ليس بمخلوق.

[1] مثل ترجمة "ألكسندر روس Alexander Ross" سماها بـ: (The alcoran of Mohammed)، طبعة فيلاديلفيا [إحدى مدن و.م.أ] عام 1853م، ومثل ترجمة "ويليام مور William Muir" سماها: (The life of Mohammed).

[2] وليد العمري، **"ترجمة معاني القرآن الكريم بين الواقع والمأمول"**، (مرجع سبق ذكره)، ص12.

[3] المرجع السّابق، ص12.

وفي ختام هذا السّرد التاريخي لترجمات القرآن العظيم، وكخلاصة لما مرّ معنا، يقول الزّرقانيّ: «...إنّ كثيرا من النّاس قاموا في زعمهم بنقل القرآن إلى لغات كثيرة وترجمات متعدّدة، بلغت بإحصاء بعض الباحثين مائة وعشرين (120) ترجمة [*]، في خمس وثلاثين (35) لغة، ما بين شرقية وغربية، وتكرّر طبع هذه التّرجمات؛ حتى إنّ ترجمة واحدة –هي ترجمة "جورج سيل" الإنجليزي- طُبعت أربعا وثلاثين (34) مرّة.

وأوفر هذه التّرجمات وأكثرها طبعا هي التّرجمات الإنجليزية فالفرنسية فالألمانية فالإيطالية. وهناك خمس (05) ترجمات في كلٍّ من اللّغتين الفارسية والتّركية، وأربع (04) ترجمات باللّغة الصّينية، وثلاث (03) باللّاتينية، واثنتان بالأفغانية، وواحدة بالجاوية، وأخرى بالأردية.

ومن هؤلاء الذين ترجموه من يحمل للإسلام عداوة ظاهرة، ومنهم من يحمل حبّا له ولكنّه جاهل به، و "عدوّ عاقل خير من صديق جاهل"»[1].

[*] هذا في زمان الزّرقاني وحدود علمه، لكنّ الحصيلة في وقتنا أكبرُ من ذلك.

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص88.

المبحث الثالث

أهمّ ترجمات معاني القرآن الكريم المنتشرة في العالم

ويشتمل على المطلبين التّاليين:

المطلب الأول: ترجمات لمعاني القرآن الكريم أصحابها مسلمون.

المطلب الثاني: ترجمات لمعاني القرآن الكريم أصحابها مستشرقون.

إن التّرجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم هي أكثر التّرجمات شيوعاً في هذا العصر؛ نظراً للمكانة المرموقة التي تحتلها اللّغة الإنجليزية على الصّعيد الدّولي، إذ إنّها اللّغة الأمّ لمئات الملايين من شعوب الدّول المتقدمة ، واللّغة الثانية في كثير من بلدان العالم ، واللّغة الأجنبية في معظم أنحاء المعمورة.

المطلب الأوّل: ترجمات لمعاني القرآن أصحابها مسلمون

الفرع الأوّل: ترجمة الدكتور عبد الحليم خان

وهي أوّل ترجمة أعدّها مسلم، طبعت في مدينة بتيالا في الهند عام 1905م، وكان المترجِم من أنصار (القاديانية)[1] وأتباعها، ثم عاد إلى الإسلام من جديد. وكانت له مجلة شهرية باسم (الذكر الحكيم)، ينشر فيها ترجماته لمعاني القرآن الكريم مُنجّمة ، ثم وضعها في مجلدين. يقول المفسّر عبد الماجد الدريابادي إنه اطلع على هذه التّرجمة عند ورثة المترجِم، ولكنه لم يجد فيها شيئاً يغبط عليه إلا أن له فضل السّبق إلى هذا العمل الدّيني المبارك[2].

الفرع الثاني: ترجمة أبي الفضل الله آبادي

وطبعت في مدينة "إله آباد" في الهند عام 1911م، وأعاد ورثته طبعها في مدي نة "بومباي" بالهند عام 1955م، وكانت هي أولى التّرجمات التي طبعت بالإنجليزية وبجانبها

---

[1] فرقة تنسب إلى غلام أحمد القادياني الهندي الذي ادّعى النبوّة . ينظر: عبد الغفار حسن، **"من أضاليل القاديانية"**، (د ط، د ت، د م ن)، ج01، ص01.

[2] وجيه حمد عبد الرّحمن ، **"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم "**، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، د ط، د ن)، ص13.

النص القرآني، مذيلة بشروح وجيزة لمعاني الكلمات والتراكيب، وتوجد نسخة منها في مكتبة رامفور –بالهند–[1].

ج) ترجمة محمد مارمادوك بيكثال M. Marmaduke Pickthall

وهي أوّل ترجمة قام بها مسلم إنجليزي الأصل من أهل السّنة. وقد اعتنق الإسلام في القدس بعد اقتناع منه بصدق هذا الدّين وتعاليمه، وعاش بين المسلمين في كلّ من فلسطين ومصر وحيدرآباد بالهند، وتعلم العربية والقرآن في القدس، كما أن لغته الإنجليزية راقية ويعد في كتاباته من الأدباء وأصحاب المواهب، كما كانت مقالاته الأدبية والتاريخية تنشر في المجلات العلمية الصادرة في لندن ونيويورك.

وحين أدرك المترجِم أهمية القرآن الكريم وعرف أنه من المستحيل أن يترجم القرآن بما يماثل الرّشق القرآني العظيم سمّى ترجمته "معاني القرآن المجيد "The meanings of the Glorious" (the Koran).

وقد أجمع العلماء المعنيون بترجمات القرآن الكريم وتفاسيره على أنه لم تترجم معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية أحسن من ترجمة بيكثال من ناحية جمال الأسلوب وفصاحة اللغة، ومن ناحية الاحتفاظ بالعقائد التي يلتزم بها الجمهور من أهل السنة، وليس فيه إنكار أو تأويل لوجود الملائكة والجنّ والمعجزات، وحاش أن يكون فيه أي غمز أو لمز أو تحريف مما يأتي به المستشرقون[2].

د) ترجمة محمّد أسد

رحّبت الأوساط العلمية بترجمة محمّد أسد لمعاني القرآن الكريم، وهو مسلم نمساوي معروف بمؤلفاته القيّمة. وبما أنّه أوربي الأصل والثقافة وعاش مع الإنجليز زمناً

---

[1] وجيه عبد الرّحمن، **"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص13.
[2] المرجع السّابق، ص14.

طويلاً، فقد صارت مقدرته على اللّغة الإنجليزية أمراً فوق مستوى الشبهات، وكذا معرفته باللغة العربية، إذ تلقى اللغة العربية من أساتذة عرب، وعاش معهم طويلاً وبخاصة مع عرب الجزيرة العربية، وتشبع بروح الأدب العربي، كما تدل عليه كتاباته وبخاصة كتابه الشهير (الطريق إلى مكة).

ومن الأخطاء التي وقع فيها محمد أسد في ترجمته ما يلي:

1- يميل إلى إنكار المعجزات جملة وتفصيلاً، فيرى مثلاً أن نزول الملائكة لنصرة المسلمين في يوم بدر تعبير مجازي، والمراد منه تقوية المسلمين وتشجيعهم ورفع معنوياتهم.

2- يرى أنّ "التابوت" معناه القلب الذي فيه سكينة.

3- يقوده إنكار المعجزات إلى تصنيف معانٍ شاذّة للكلمات القرآنية ، مما لا يسوغه الذوق ولا يؤيّده كلام العرب، ويعكس المثال التّالي صورة واضحة لطريقة تفسيره ومعالجته موضوع المعجزات، وفيما يلي ترجمة محمّد أسد وتفسيره للآية مترجماً:

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران/49].

ترجمها هكذا:

"And (will make him) an apostle unto the children of Israel:

I have come unto you with a message from your Sustainer. I shall fashion out of clay as it were, the shape of (your) destiny, and then breathe into it so that it might become (your) destiny by God's leave, and I shall heal the blind and the leper, and bring the dead back to life by god's leave and I shall let you

know what you may eat and what you should store up in your houses. Behold, in all, there is indeed a message for you, if you are (truly) believers".

ومعناها: "وإني (سأجعله) رسولاً إلى بني إسرائيل: إني قد جئتكم برسالةٍ من ربكم ، وإني سوف أصنع لكم من الطين شيئاً على هيئة مصيركم ، ثم أنفخ فيه فيصبح المقدر لكم (مصيركم) بإذن الله، وسأبرئ الأعمى والأبرص وأعيد الميت إلى الحياة بإذن الله، وسأخبركم بما يمكن أن تأكلوه وما يجب أن تدخروه في بيوتكم. ولا شك فإن في هذه الأمور كافة رسالة لكم إن كنتم مؤمنين (حقاً)."

وهكذا فقد ترجم كلمة (آية) بـ (رسالة) على غير القياس، كما ترجم فعل (أخلق) بمعنى (سوف أصنع) أو (أصور)، وترجم كلمة (الطير) بمعنى المقدّر أو المصير[1].

هـ) ترجمة الدّكتور محمّد تقي الدين الهلالي والدّكتور محمّد محسن خان

وقد صدرت هذه التّرجمة في عدة طبعات. ونستطيع الحكم عليها بأنّها من أفضل التّرجمات إن لم تكن أفضلَها، ولاسيما من الناحية العقدية. وقد استخدم المترجِمان التفاسير المعتمدة كتفسير الطبري والقرطبي وابن كثير، إضافةً إلى اعتمادهما على صحيح البخاري.

وقد لاحظنا أنّها سدّت فراغاً كبيراً في المكتبة الإسلامية الإنجليزية في غير عاصمة غربية، وأنها حلت دون منازع محل ترجمة عبد الله يوسف علي التي كان يشار لها بالبنان.

وتتميز التّرجمة –كما ذكرت– بالسّلامة العقدية واستخدام اللّغة الإنجليزية المعاصرة مع أنّ المترجِم أغفل ترجمة بعض الألفاظ مثل (العالمين) حيث اكتفى بنقلها بالحرف اللّاتيني، وكان الأَوْلى أن يضع مقابلها اللّفظ الإنجليزي المقابل في صيغة الجمع "worlds".

---

[1] وجيه عبد الرّحمن، "**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن** "، (مرجع سبق ذكره)، ص 15-17.

وهناك مراجعة دائمة لهذه التّرجمة من السّاهرين على خدمة كتاب الله الكريم في مهبط الوحي[1].

و) ترجمة عبد الله يوسف علي

لقد ذاع صيت هذه التّرجمة في الأوساط الإسلامية وغير الإسلامية حتى غدت تنشر من قبل معظم المؤسسات والهيئات الإسلامية لأسباب ، منها جمال أسلوبها اللّغوي وكثرة الهوامش والتعليقات. وقد أطرى هذه التّرجمة العديد من الكتّاب.

فقد كتب الدكتور حسن المعايرجي صاحب كتاب (الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة للدعوة والتبليغ)، وهو من الغُيُرِ على الإسلام، ما يلي:

«والتّرجمة الإسلامية المصدر والأوسع انتشاراً هي ترجمة عبد الله يوسف علي ومحمّد مارمادوك بيكثال وترجمة أبي الأعلى المودودي وآخرين من علماء الهند. وقد أصبحت ترجمة عبد الله بن يوسف علي، هي التي يعتمد عليها في الدّعوة والنشر حتى الآن لحين ظهور تفسير أو ترجمة للمعاني أوفى وأشمل»[2].

أما الدّكتور عبد الله عبّاس النّدوي الذي كُلّف من قبل رابطة العالم الإسلامي بالإشراف على التّرجمة اليابانية لمعاني القرآن الكريم التي أعدّها الحاج عمر ميتا فقد كتب ما نصّه: «وكانت ترجمة معاني القرآن للشيخ عبد الله يوسف علي، رائدة لي في هذا العمل، فكنت أقرأ هذه التّرجمة آية آية، ثم استمع إلى شرح الحاج عمر ميتا، ولكن سرعان ما اكتشفتُ أن ترجمة عبد الله يوسف علي لا تخلو من أخطاء ، وأنها ترجمة بيانية منظومة نظماً حراً. وقد أباح المترجِم الفاضل لنفسه في ترجمة معاني بعض الآيات تقديم بعض الكلمات وتأخيرها عن محلها في القرآن الكريم، وذلك رعاية للنغم الموسيقي»[3].

---

[1] وجيه عبد الرّحمن، **"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص17.

[2] حسن المعايرجي، **"الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة للدعوة والتبليغ "**، (الدّوحة، د ط، 1991م)، ص82.

[3] المرجع السّابق، ص07.

ويلاحظ أنّ الدّكتور عبد الله النّدوي يشيد بالتّرجمة وريادتها باستثناء بعض الأخطاء الثّانوية في الأسلوب من تقديم وتأخير وغيره، أما من النّاحية العقدية فإنه يرى ما يلي:

1- أنه لا يفسر آية إلا وكان له سند ومرجع من أقوال المفسرين المعترف بهم عند جمهور المسلمين.

2- أنه قد جعل لكل سورة مقدمة ذكر فيها تاريخها وسبب نزولها نقلاً عن التفاسير المعتمدة، وتحرى في نقل القصص القرآنية وجمع الأقوال الناقصة للمفسرين وذكر ما يرجحه منها بالتفصيل وأسباب هذا الترجيح.

3- صدّر كل سورة بتلخيص معانيها وبيان النقاط الهامة التي تساعد القارئ على فهم السورة ومحتوياتها.

وبدراسة مستفيضة لهذه التّرجمة تبين لنا عكس ما ذهب إليه العديد من الكتاب المرموقين في هذا المجال. وقد اتضح لنا جملة من الملاحظات العقدية حول هذه التّرجمة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- يعتبر أنّ الحشر يوم القيامة يكون للأرواح دون الأجساد، حيث يقول في هذا الصدد: «إن الأزمة الكبرى لكلّ روح هو البعث، حيث يذوب عالم الحسّ، وينشر أمام الروح سجلّها الروحي».

"To an individual soul, its resurrection is its supreme crisis:

The whole world of sense melts a way, and its whole spiritual scroll is laid before it "[1] .

[1] وجيه عبد الرّحمن، "**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص21.

يقول: «إنّ كلّ روح مفردة تأتي – بعد التّحرر من الجسد – كما خلقت بلا شيء سوى سجلّها (تاريخها) أي الأفعال التي اكتسبتها، والتي هي جزء منها، أما الأشياء الخارجية التي منحت لها لمساعدتها في تطورها فإنّها ستتركها بالضّرورة خلفها».

"But each individual soul, after release from the body, comes back as it was created, with nothing more than its history, "the deeds which it has earned". Any exterior things given to help in its development, it must necessarily leave behind".

وفي التّعليق نفسه يقول: «الجسد يترك هنا وتخاطب الروح».

"Here the body is left behind, and the soul is being addressed"[1].

- تتضمن التّرجمة تأويلاً للجنّ والشّياطين. ففي التّعليق 2252 ص796 يفسر (الشّيطان) بأنه اسم لقوة الشر (Satan) The power of evil . وفي التّعليق 3877 ص1298 يتحدث عن خداع الشّر لا خداع الشّيطان The deception of Evil. وفي التّعليق نفسه يقول «إن الشّر هو عدوّنا »، بينما الآية القرآنية التي يفسرها تقول: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ ﴾ [فاطر/06][2].

---

[1] وجيه حمد عبد الرّحمن، **"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ص21-22.

[2] المرجع السّابق، ص23.

المطلب الثاني: ترجمات لمعاني القرآن أصحابها مستشرقون

ومن أهمّ هذه التّرجمات:

أ) ترجمة أليكسندر روس "Alexander Ross"

التي سميت بـ "قرآن محمد" The Koran of Mohammed، وهي أوّل ترجمة إنجليزية لمعاني القرآن الكريم باللّغة الإنجليزية[1].

ب)ترجمة جورج سيل "George Sale"

وقد ظهرت هذه التّرجمة الشّهيرة لأوّل مرّة في لندن عام 1734م، ولا يزال يعاد طبعها رغم ظهور عدد من التّرجمات الإنجليزية ولاسيما في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية. وقد بلغ عدد التّرجمات الإنجليزية حتى نهاية عام 1962م (57) ترجمة، ومن عام 1963م إلى يومنا هذا ظهرت خمس ترجمات أخرى.

ج) ترجمة رودول "Rodwell"

صدرت الطبعة الأُولى لها في عام 1886م، وقدم لها المستشرق الشهير "جورج مرجليوث G.Margoliouth"، ولدى إعداد "رودول" لهذه التّرجمة كان أستاذاً للدراسات الشرقية في جامعة (كامبرج)، وكان اعتماده على ترجمات الإنجليزية والألمانية واللّاتينية لكل من "سيل" و"هلمان" و"ماراتشي"[2].

---

[1] وجيه عبد الرّحمن، **"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص07.

[2] المرجع السّابق، ص08.

ولعلّ السّر في إقبال المستشرقين على ترجمة "رودول" وتنويههم بها يرجع إلى بدعة أحدثها في المنهج القرآني المألوف، حيث رتّب السّور ترتيباً زمنياً حسب نزولها، فبدأ بسورة العلق واختتم بسورة المائدة، وزعم أن هذا الترتيب التاريخي يرسم صورة صحيحة واضحة لسيرة الرّسول ﷺ العقلية، والتطورات في النّظريات القرآنية[1].

د) ترجمة بالمر "Palmer"

صدرت في عام 1880م من مطبعة أكسفورد في بريطانيا، حيث أعدها "بالمر" أستاذ اللّغة العربية بجامعة (كامبرج)، وذلك بطلب من المستشرق الألماني "ميكسو" الذي كان رئيس قسم الدّراسات الشرقية في جامعة أكسفورد، وقد كان عهِد إلى زملائه المستشرقين نقل الكتب المقدسة إلى اللّغة الإنجليزية بما فيها معاني القرآن الكريم.

ويلمس المطّلع على هذه التّرجمة أنّ "بالمر" لم يستطع التّحرر من تقليد "جورج سيل" الذي أراد تضييق الآفاق الواسعة التي يقصدها القرآن الكريم والدّعوة العامّة للإنسانية جمعاء وحصرها في عرب الجزيرة[2].

هـ) ترجمة القسيس وهيري "Whery"

ألف "وهيري" كتاباً عن الإسلام وسمّاه (ترجمة القرآن)، اعتمد فيها على ترجمة "رودول" وتفسير الملا واعظ الكشفي —من كبار الشيعة–، وعلى تفسير ألّفه الشّاه ولي الله الدّهلوي. وزعم أنه جمع في ترجمته وجهات النظر بين الشيعة وأهل السنة، كما ينقل في ترجمته أقوال الشّيعة الباطنية بأن للقرآن ظاهراً وباطناً.

---

[1] وجيه عبد الرّحمن، **"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن"**،(مرجع سبق ذكره)، ص08-09.
[2] المرجع السّابق، ص09.

ويرى الدّكتور عبد الله النّدوي أنّ المتصفح لهذه التّرجمة لا يجد شيئاً يؤيد دعواه أو يدل على أنه استفاد من تفسير الشّاه وليّ الله الدّهلوي ، إلا ما نقله من كتاب (موضح القرآن) للشاه عبد القادر الدّهلوي ابن الشاه ولي الله الدّهلوي. ويبدو جلياً أنه أراد بعمله هذا تشويه عقيدة العلماء الباحثين حول القرآن الكريم والقائلين بأنه منزّه من التحريف[1].

و) ترجمة رتشارد بل "Richard Bell"

وضعها عندما كان مدرّساً للغة العربية في جامعة أدنبرة باسكتلندا، وطبعت هذه التّرجمة لأوّل مرة عام 1937م في نيويورك وأعيد طبعها عام 1960م، وهي في جزأين كبيرين.

والمترجِم من أتباع "رودول"، ومن ثمّ قلب ترتيب السّور والآيات على أعقابها وصدّر كل سورة بنقدٍ مطوّل عن تاريخ النّزول وأسبابه وأدخل ملاحظاته وانتقاداته في ثنايا ترجمة النص، وأحاط أقواله بالعلامات الفارقة للآيات التي يرى – وفق فهمه السّقيم وزعمه الباطل– أنّها من سورة أخرى.

ومثال ذلك أنه زعم من دون أيّ دليل علمي أن الآية : ﴿ **قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُوتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [آل عمران/26]. كانت سورة مكية مستقلّة.

[1] وجيه عبد الرّحمن، "**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن**"،(مرجع سبق ذكره)، ص09-10.

وقد أتى "بل Bell" من جهة التّرجمة والتفسير بشيء جديد يستدع ي الانتباه، فأدخل –باسم التّرجمة– كلمات لا صلة لها بالقرآن الكريم، وقال: إنّ المراد بهذه الآية كذا وفي موضع آخر يقول: إنّ محمداً صلى الله عليه وسلم أراد أن يقول كذا فعجز ولم يسعفه التعبير فترك الجملة ناقصةً [1]!

ز) ترجمة آرثر آربري "Arberry"

أستاذ الدّراسات الإسلامية في جامعة كامبرج سابقاً، سمّى ترجمته بـ "القرآن مترجماً" (The Koran Interpreted).

وهي ترجمة جيّدة إذا ما قورنت بالتّرجمات التي وضعها المستشرقون الآخرون؛ وذلك بأسلوبها المعاصر الواضح وعذوبة بيانها وسهولة لفظها وحرصه الشديد على الالتزام بترجمة كل لفظ ورد في القرآن الكريم من دون نقص أو زيادة ، فضلاً عن أي نوع من أنواع التهجم أو محاولة للتشويه بجمال القرآن الكريم، أو طعنه في الدين أو التقليل من شأن النبي الكريم ﷺ، كما هو المعتاد والمألوف في كتابة أكثر المستشرقين. أما وقوع الأخطاء فلا يكاد يخلو منه أحد حتى ولو كان المترجِم مسلماً متحمّساً للعقيدة الإسلامية.

ومن أخطائه أنه ترجم معنى (استوى) في الآية الكريمة: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة/29]. بما صار معناه "ثم رفع نفسه إلى السماء":

"hen he lifted himself to heaven…"

وليس معنى (استوى) (رفع)، بل معناها في هذه الآية: (قصد وعمد)، بدليل صلة الفعل وهي (إلى)[2].

---

[1] وجيه عبد الرّحمن، **"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص10-11.

[2] المرجع السّابق، ص11-12.

ويلاحظ أن معظم التّرجمات الاستشراقية ترمي إلى ترسيخ مفاهيم خاطئة حول القرآن الكريم بالزّعم أنّه من صنع البشر، وتجريده من صفته السّماوية والإدعاء بأنّ القرآن يخاطب العرب دون سواهم من البشر بهدف التّقليل من عالمية الرسالة الإسلامية.

كما أنّ بعض المستشرقين عمد إلى التلاعب بترتيب السّور القرآنية كما فعل "رودول" و"بل". أمّا ما قام به اليهودي ن. ج. داود في كتابه الذي سمّاه "القرآن" The Koran، وأصدره عام 1956م، فإنّه لم يتبع ترتيب سور القرآن الكريم المأثور في التّرجمة، بل اخترع من عنده ترتيباً حسب زعمه الباطل بأنّ للقرآن نغمة شعرية، ولكن هذه النّغمة الشعرية توجد في بعض السّور والآيات أكثر من بعض السّور الأخرى، فقدّم السّور التي زعمها –جهلاً منه وعناداً– أنّها أكثر شعرية وصنف لها درجات من الغناء، فوضع بعضها في الدّرجة الأُولى وبعضها في الدّرجة الثانية وهكذا صنّف للسّور درجات من الغناء والشّعر، فيبدأ بسورة (الزّلزلة) تليها سورة (الانفطار) وتعقبها سورة (التكوير) ثم سورة (الإنسان).

وعمد إلى إسقاط أرقام الآيات فضلاً عن النّص العربي للقرآن الكريم، ليكون قارئه بعيداً عن الأصل، وليكون عمله هذا المرجع الوحيد لمن يريد معرفة القرآن ومعنى الآيات. وهذه التّرهات ليست بمستغربة من قوم لم يشرح الله صدورهم للإسلام[1].

[1] وجيه عبد الرّحمن، "**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن**"،(مرجع سبق ذكره)، ص12-13.

الفصل الثاني

أنواع ترجمة القرآن الكريم بين التطبيق وآراء العلماء

توطئة

من خلال اطّلاعي على المؤلَّفات والبحوث المتعلقة بهذا الموضوع —ولو بطريقة غير مباشرة– وجدتُ أكثرَ الباحثين يُقسِّم التّرجمة المتعلقة بالقرآن المجيد إلى نوعين اثنين: ترجمة حرفية وترجمة تفسيرية، لكنّي عثرتُ على فهرسة لرسالة ماجستير بعنوان: (ترجمة القرآن الكريم بين الحظر والإباحة) للباحث: "محمّد محمود كالو"، ذهب فيها إلى تقسيم ترجمة القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام: (ترجمة حرفية وترجمة معنوية وترجمة تفسيرية)، ولا أدري هل له في ذلك مُستَند أم لا؟ علما أنّ كثيرا من الباحثين والدّارسين قد يُطلقُ على التّرجمة التّفسيرية اسم: التّرجمة المعنوية، وهذا ما سنراه —إن شاء الله– فيما يأتي من هذا الفصل.

هذا، وقد اتخذتُ القسمة الثنائية لترجمة معاني القرآن الكريم، حيث كان أساس هذا التّقسيم يرجع إلى المعنى الاصطلاحي للترجمة الذي رأيناه في تعريف التّرجمة.

المبحث الأوّل

الترجمة الحرفية للقرآن الكريم وآراء العلماء فيها

ويشتمل على المطالب التالية:

المطلب الأوّل: ما ذا يقصد بالترجمة الحرفية للقرآن الكريم؟

المطلب الثاني: حكم الترجمة الحرفية للقرآن الكريم وآراء العلماء فيها

المطلب الثالث: أمثلة عن الترجمة الحرفية للقرآن الكريم

المطلب الأول: ماذا يقصد بالترجمة الحرفية للقرآن العظيم؟

جاء في (مناهل العرفان): «... فالترجمة الحرفية: هي التي تُراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه؛ فهي شبه وضع المرادف مكان المرادف، وبعضُ النّاس (♦) يُسمّي هذه الترجمة ترجمة لفظية، وبعضهم يسميها مساوية»[1].

ويقول "مناع القطان": «الترجمة الحرفية: هي نقلُ ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللّغة الأخرى، بحيث يكون النّظمُ موافقًا للنّظم، والترتيبُ موافقًا للترتيب»[2].

وقد جاء في (التفسير والمفسرون): «أما الترجمة الحرفية: فهي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب والمحافظة على جميع معاني الأصل المُترجَم»[3].

ولزيادة شرح التعريفات السّابقة وتقريبها أكثر للذّهن:

« الترجمة الحرفية للقرآن: إما أن تكون ترجمة بالمثل، وإما أن تكون ترجمة بغير المثل؛

أ) أما الترجمة الحرفية بالمثل: فمعناها أن يُترجَم نظم القرآن بلغة أخرى تحاكيه حذوا بحذوٍ؛ حيث تحل مفردات الترجمة محل مفرداته، وأسلوبها محل أسلوبه، حتى تتحمّل الترجمة ما تحمّله نظم الأصل من المعاني المقيدة بكيفياتها البلاغية وأحكامها التّشريعية...

(♦) هو –أكيد– لايقصد مطلق النّاس بمتعلمهم وجاهلهم وغيرهما، وإنما يريد الباحثين ممّن تكلم في هذا الموضوع.

(1) الزّرقاني، "**مناهل العرفان**"، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص 91-92.

(2) مناع القطان، "**مباحث في علوم القرآن**"، (مكتبة المعارف، ط3، 1421هـ/2000م)، ص324.

(3) محمد حسين الذهبي، "**التفسير والمفسرون**"، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، د ت)، ج1، ص19.

ب) وأما التّرجمة الحرفية بغير المثل: فمعناها أن يُترجَم نظم القرآن حذوا بحذوٍ بقدر طاقة المُترجِم وما تسعه لغته...»[1].

فالتّرجمة الحرفية هي نقل الكلمات واحدة واحدة دون نظر إلى المعنى، أي تستبدل كل كلمة بما يقابلها من اللغة الثانية، فهي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه[2].

المطلب الثاني: حكم الترجمة الحرفية للقرآن الكريم وآراء العلماء فيها

وفيه فرعان اثنان على النّحو التالي:

الفرع الأوّل: آراء العلماء القدامى (المذاهب الأربعة) في الترجمة الحرفية للقرآن الكريم

سنذكر فيما يلي –بشكل موجز– أقوال العلماء القدماء وبالضّبط علماء المذاهب الأربعة المعتبرة لدى الأمة جمعاء حول قضية ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة حرفية، وهذا من خلال الكتب المعتمدة في كلّ مذهب.

ولقد كان ترتيب ذكر المذاهب باعتبار الزمان.

---

[1] محمّد حسين الذّهبيّ، "**التّفسير والمفسرون**"، (مرجع سبق ذكره)، ج1، ص19-20.

[2] مجموعة من الأساتذة، "**الموسوعة القرآنية المتخصصة**"، (مرجع سبق ذكره)، ص863.

أ) مذهب الحنفية -رحمهم الله-

لقد ذكر السَّرخسِيُّ الحَنَفِيُّ [1] عن إمام المذهب أبي حنيفة أنه أجاز ترجمة معاني القرآن وبالضّبط سورة الفاتحة لأهل بلاد فارس، قال السّرخسي: « وأبو حنيفة -رحمه الله- استدل بما رُوِيَ أن الفرس كتبوا إلى سلمان ﷺ[2] أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فكانوا يقرؤون ذلك في الصّلاة حتى لانت ألسنتهم للعربية...»[3].

ويبدو أن السّرخسيَ في تعضيده لهذا الرّأي قد استعمل القياس؛ قال: «ولو آمن بالفارسية كان مؤمنا، وكذلك لو سمَّى عند الذّبح بالفارسية أو لبّى بالفارسية، فكذلك إذا كبّر وقرأ بالفارسية»[4].

---

[1] محمّد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السَّرخسي، شمس الأئمة صاحب المبسوط، كان إماما علاّمة حجة متكلما فقيها أصوليا مناظرا، لزم الإمام أبا محمّد الحلواني، أملى [كتابه] المبسوط نحو خمسة عشر مجلدا وهو في السجن، تفقه عليه أبو بكر محمّد بن إبراهيم الحصيري وأبو حفص عمر بن حبيب وغيرهما. مات في حدود التسعين وأربعمائة. يُنظر: القرشي محي الدّين الحنفي، **"الجواهر المضية في طبقات الحنفية"**، (مير محمّد كتب خانه، كراتشي، د ط، د ت)، ج2، ص28.

[2] أبو عبد الله سلمان الفارسي، ويُعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله ﷺ، وسُئل عن نسبه فقال: أنا سلمان بن الإسلام. أصْلُه من فارس، كان مجوسيا سادن النار [أي خادمها] وهذا سبب إسلامه، وأوّل مشاهده مع رسول الله ﷺ الخندق ولم يتخلف عن مشهد بعدها. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي الدرداء، روى عنه ابنُ عباس وأنس وغيرهما. توفي سنة خمس وثلاثين (35هـ) في آخر خلافة عثمان ﷺ. يُنظر: ابن الأثير، **"أسد الغابة في معرفة الصحابة"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص510-514.

[3] السّرخسي، **"المبسوط"**، (دار المعرفة، بيروت، د ط، 1414هـ/1993م)، ج01، ص37.

[4] المرجع السّابق، ج01، ص37.

وقد جاء بالأثر السّابق –أثرِ سلمانَ ﷺ– النوويُّ [1] في كتابه (المجموع شرح المهذَّب) فقال: «وعن سلمان ﷺ أنّ قوما من الفرس سألوه أن يكتب لهم شيئا من القرآن، فكتب لهم فاتحة الكتاب بالفارسية»[2].

فمن خلال هذا الأثر يظهر أنّ الأحناف –وعلى رأسهم مؤسس المذهب الإمام أبو حنيفة– يجيزون ترجمة معاني القرآن الكريم، لكنّ الأثر قد تكلم فيه العلماء وقالوا بأنّه لا يصحّ عن الصّحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ.

يقول محمّد سليمان في تعقيبه على هذا الأثر: «إنّ النبي ﷺ لم يقرَّ سلمان ﷺ على ذلك، وليس في كتاب من كتب الحديث والآثار رواية لهذا الإقرار، ويكفي في القطع بكذِب الحديث أنّ بلاد فارس لم تُفتَح في زمن النّبي ﷺ، وإنّما دخل الإسلام بلاد العجم في زمن عمر بن الخطاب ﷺ»[3].

---

[1] يحي بن شرف بن مري النّووي الشّافعي، محي الدّين أبو زكرياء، ولد في المحرّم سنة إحدى وثلاثين وستمائة (631هـ/1233م) بنوى، تعلّم في دمشق وأقام بها زمنا طويلا. ذَكَرَ أبوه أن النّووي كان نائما إلى جنبه –وقد بلغ من العمر سبع سنين– ليلة السّابع والعشرين من شهر رمضان، فانتبه نحو نصف اللّيل وقال: يا أبت ما هذا الضّوء اللّامع ملأ الدّار؟ فاستيقظ الأهل جميعا. قال: فلم نر كلُنا شيئا. قال والده: فعرفتُ أنها ليلة القدر. من كتبه: "منهاج الطّالبين" و "المنهاج في شرح صحيح مسلم" و "رياض الصّالحين من كلام سيّد المرسلين" وغيرها. توفي بنوى عام 676هـ/1277م. يُنظر: تاج الدّين السُّبكي، **"طبقات الشّافعية الكبرى"**، تح: محمود الطناحي وعبد الفتّاح الحلو، (هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط 2، 1413هـ)، ج 8، ص 395–400. الزّركلي، **"الأعلام"**، (مرجع سبق ذكره)، ج8، ص149–150.

[2] النّووي، **"المجموع شرح المهذب"**، (دار الفكر، د ط، د ت)، ج03، ص380.

[3] محمّد بهاء الدّين حسين، **"ترجمة القرآن الكريم: حكمها وآراء العلماء فيها"**، (دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، د ط، ديسمبر، 2006م)، ج03، ص135.

هذا، وقد نَقلَ لنا آخرَ قولِ الإمام أبي حنيفة –في مسألة ترجمة معاني القرآن العظيم– الزركشيُّ[1] في كتابه (البرهان في علوم القرآن) فقال: «...وقيل عن أبي حنيفة تجوز قراءته [أي القرآن] بالفارسية مطلقا، وعن أبي يوسف [وهو أحد تلامذة أبي حنيفة] إن لم يحسن العربية، لكن صحّ عن أبي حنيفة الرّجوعُ عن ذلك»[2].

وذكر أحدُ الباحثين في هذا المقام ما كتبه أحد كبار علماء الحنفية في الموضوع ونشرته مجلة الأزهر، جاء فيه: «أجمع الأئمة على أنّه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية خارج الصّلاة، ويُمنع فاعل ذلك أشدّ المنع، لأنّ قراءته بغيرها من قبيل التّصرف في قراءة القرآن بما يخرجه عن إعجازه، بل بما يوجب الرّكاكة»[3].

---

[1] محمّد بن بهادر بن عبد الله الزّركشي، أبو عبد الله بدر الدّين، عالم بفقه الشافعية والأصول، أخذ عن الشيخين جمال الدّين الأسنوي وسراج الدّين البلقيني، كان منقطعا إلى الاشتغال بالعلم لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه، له تصانيف كثيرة في عدّة فنون، منها: "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصّحابة" و "إعلام السّاجد بأحكام المساجد" وغيرها. تُوفِيَ في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة (794هـ/1392م). يُنظر: ابن قاضي شهبة، **"طبقات الشافعية"**، تح: عبد العليم خان، (عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ)، ج03، ص167-168.

[2] الزّركشي، **"البرهان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص465.

[3] محمّد حسين، **"ترجمة القرآن الكريم: حكمها وآراء العلماء فيها"** ، (مرجع سبق ذكره)، ص 136. الزّرقاني، **"مناهل العرفان"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص128.

ب) مذهب المالكية -رحمهم الله-

يبدو أنّ المالكية لا يجيزون ترجمة معاني القرآن العظيم ترجمة حرفية؛ وهذا لما جاء عن أحدأكبر أئمتهم وهو ابن العربي [1] الذي صرّح بعدم جواز التّرجمة الحرفية للقرآن الكريم، بل قد ردّ على أبي حنيفة في هذه المسألة. قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ** ﴾ [فصلت/44]:

«فيها أربع مسائل...المسألة الرّابعة: [مسألة ترجمة القرآن] قال علماؤنا: هذا يبطل قول أبي حنيفة في قوله: «إنّ ترجمة القرآن بإبدال اللّغة العربية فيه بالفارسية جائز »؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿ **وَلَو جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟** ﴾: كذا لنفي أن يكون للعُجمة إليه طريق، فكيف يُصرف إلى ما نهى الله عنه، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ. وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، وَأَوْضَحْنَا أَنَّ التِّبْيَانَ وَالْإِعْجَازَ إنَّمَا يَكُونُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، فَلَوْ قُلِبَ إلَى غَيْرِ هَذَا لَمَا كَانَ قُرْآنًا وَلَا بَيَانًا، وَلَا اقْتَضَى إعْجَازًا، فَلْيُنْظَرْ هُنَالِكَ عَلَى التَّمَامِ إنْ شَاءَ اللَّهُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ، وَلَا خَيْرَ إلَّا خَيْرُهُ»[2].

---

[1] محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن العربي المعافري المالكي، من أهل إشبيلية، يُكنى: أبا بكر. الإمام العالم الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس، رحل إلى الشّام ولقي بها أبا بكر محمّد الطرطوشي وتفقّه عنده. صنّف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتّفسير والأدب والتّاريخ، منها: "العواصم من القواصم" و "أحكام القرآن" و "عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي" وغيرها. قال ابن بشكوال: وسألته عن مولده فقال لي: «ولدت ليلة الخميس لثمانٍ بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة (468هـ/1076م)»، وتوفي رحمه الله بالعدوة ودفن بمدينة فاس في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة 543هـ/1148م.يُنظر: ابن بشكوال، **"الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس"** ، تح: السّيد الحسيني، (مكتبة الخانجي، ط 2، 1374هـ/1955م)، ص558-559. الزّركلي، **"الأعلام"**، (مرجع سبق ذكره)، ج6، ص230.

[2] ابن العربي، **"أحكام القرآن"**، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1420هـ/2003م)، ج4، ص88.

ج) مذهب الشّافعية -رحمهم الله-

والشّافعية -أيضا- لا يجيزون قراءة القرآن المجيد بغير اللّسان العربي، قال النّووي في كتابه (المجموع): «مذهبنا [يقصد الشافعية] أنّه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب، سواء أمكنه العربية أو عجز عنها، وسواء كان في الصّلاة أو في غيرها. فإن أتى بترجمته في صلاة بدلا عن القراءة لم تصحّ صلاته، سواء أحسن القراءة أم لا. هذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء منهم مالك وأحمد وأبو داود»[1].

وقال الزّركشي [وهو شافعي المذهب كما تقدم في ترجمته]: «مسألة: في حكم قراءة القرآن بالعجمية: لا تجوز قراءته بالعجمية، سواء أحسن العربية أم لا، في الصّلاة وخارجها، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا** ﴾ [يوسف/2] وقوله:

﴿ **وَلَو جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا** ﴾ [فصلت/44]»[2].

د) مذهب الحنابلة -رحمهم الله-

والحنابلة ليسوا ببعيد عمّن سلفهم من علماء المذاهب الثلاثة السّابقة، فقد حذوا حذوهم في منع قراءة القرآن العظيم بغير اللّغة العربية.

جاء في كتاب (المغني) وهو من أهمّ الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلي لصاحبه ابن

---

[1] النّووي، "**المجموع شرح المهذب**"، (مرجع سبق ذكره)، ج03، ص379-380.

[2] الزّركشي، "**البرهان في علوم القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص464.

قُدامة[1]: «فصل: ولا تجزئه القراءة بغير العربية، ولا إبدال لفظها بلفظ عربيّ، سواء أحسن قراءتها بالعربية أو لم يحسن، وبه قال الشّافعي وأبو يوسف ومحمد [يقصد أبا يوسف القاضي ومحمّد بن الحسن الشّيبانيّ تلميذي أبي حنيفة]...فإذا لم يحسن القراءة بالعربية لَزِمَهُ التّعلم، فإن لم يفعل مع القدرة عليه لم تصحَّ صلاته...»[2].

وهذا ابن تيمية وهو حنبليُّ المذهب جاء عنه قوله فيما نحن بصدد الحديث عنه: «فأمّا القرآن: فلا يقرأه بغير العربية، سواء قدر عليها أو لم يقدر عند الجمهور، وهو الصّواب الذي لا ريب فيه، بل قد قال غير واحد: إنه يمتنع أن يترجم سورة أو ما يقوم به الإعجاز»[3].

من خلال هذا البيان الموجز لأقوال علماء المذاهب الأربعة المعتمدة عند الأمّة يتّضح عندهم عدم جواز ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية، وهذا لعدّة أسباب رآها هؤلاء العلماء. من ذلك ما قاله الزّركشي في (البرهان): «واستقرّ الإجماع على أنّه تجب قراءته [أي القرآن] على هيئته التي يتعلّق بها الإعجاز لنقص التّرجمة عنه، ولنقص غيره من

---

[1] عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسي الأصل، ثم الدّمشقي الصّالحي الحنبلي، أبو محمّد موفق الدّين، من أكابر الحنابلة. ولد في جماعيل [من قرى نابلس بفلسطين] سنة 541هـ/1146م. سمع من والده وأبي المكارم وأبي المعالي وغيرهم. كان كثير الحياء عزوفا عن الدّنيا من رآه كأنما رأى بعض الصّحابة. له مصنفات كثيرة في أصول الدّين وأصول الفقه واللّغة الأنساب والزّهد والرقائق وغير ذلك، ولو لم يكن من تصانيفه إلا (المغني) لكفى وشفى. توفي يوم السّبت يوم عيد الفطر سنة عشرين وستمائة 620هـ/1223م بمنزله بدمشق.
يُنظر: ابن مفلح، "**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**"، تح: عبد الرّحمن العثيمين، (مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1410هـ/1990)، ج02، ص15-20. الزّركلي، "**الأعلام**"، (مرجع سبق ذكره)، ج 04، ص67.

[2] ابن قدامة، "**المغني**"، (مكتبة القاهرة، د ط، 1388هـ/1968م)، ج01، ص350-351.

[3] ابن تيمية، "**اقتضاء الصّراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**"، تح: ناصر العقل، (دار عالم الكتب، بيروت، ط7، 1419هـ/1999م)، ج01، ص519-520.

الألسن عن البيان الذي اختصّ به دون سائر الألسنة، وإذا لم تجز قراءته بالتّفسير العربي لمكان التحدّي بنظمه فأحرى أن لا تجوز التّرجمة بلسان غيره ...»[1].

إذا كانت هذه مجمل أقوال العلماء المتقدمين من هذه الأمّة في مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة حرفية، فيا ترى ما هي آراء العلماء المعاصرين في المسألة؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه –إن شاء الله– من خلال هذا الفرع الموالي من البحث.

الفرع الثاني: آراء العلماء المعاصرين في الترجمة الحرفية للقرآن الكريم

للولوج إلى صلب الحديث مباشرة لا بأس بالتّوطئة التي تفضّل بها الزّرقاني في معرض كلامه عن التّرجمة الحرفية للقرآن العظيم قائلا: «المـُترجِمُ ترجمة حرفية يقصد إلى كلّ كلمة في الأصل فيفهمها، ثم يستبدل بها كلمة تساويها في اللّغة الأخرى مع وضعها موضعها وإحلالها محلّها، وإن أدّى ذلك إلى خفاء المعنى المراد في الأصل، بسبب اختلاف اللّغتين في موقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلفا واستحسانا»[2].

من الباحثين المهتمين بقضايا القرآن الكريم وعلومه "مناع القطان"، وقد أدلى بدلوه في مسألة ترجمة القرآن العظيم ترجمة حرفية فقال في مؤلَّفه (مباحث في علوم القرآن): «...والذين على بصرٍ باللّغات يعرفون أنّ التّرجمة الحرفية بالمعنى المذكور لا يمكن حصولها مع المحافظة على سياق الأصل والإحاطة بجميع معناه، فإنّ خواصَّ كلِّ لغةٍ تختلفُ عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة. فالجملةُ الفعليةُ في اللّغة العربية تبدأُ بالفعل فالفاعل في الاستفهام وغيره، والمضاف مُقدَّم على المضاف إليه، والموصوف مُقدّم على الصّفة، إلّا

---

[1] الزّركشي، **"البرهان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ج1، ص465.

[2] الزّرقاني، **"مناهل العرفان"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص92.

إذا أُريدَ الإضافة على وجه التّشبيه مثلًا: كـ"لجين الماء" [1]، أو كان الكلام من إضافة الصّفة إلى معمولها: كـ"عظيم الأمل" وليس الشّأنُ كذلك في سائر اللّغات.

والتّعبير العربيُّ يحمِلُ في طيّاته من أسرار اللّغة ما لا يمكنُ أن يحلّ محلّه تعبيرٌ آخرَ بلُغةٍ أُخْرَى، فإنَّ الألفاظ في التّرجمة لا تكونُ متساويةَ المعنى من كُلِّ وجهٍ فضلًا عن التّراكيبِ.

والقرآن الكريم في قمّة العربية فصاحةً وبلاغةً، وله من خواصّ التّراكيب وأسرار الأساليب ولطائف المعاني، وسائر آيات إعجازه ما لا يستقلُّ بأدائه لسان»[2].

هذا التّفصيل والتّعليل في حقّ مُحكَم التّنزيل من مناع القطان أدى به إلى أن يقول ودون أدنى تريث أو تردد: « ولهذا لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة معاني القرآن ترجمة حرفية؛ فالقرآن كلام الله المنزّل على رسوله المعْجز بألفاظه ومعانيه المتعبّد بتلاوته، ولا يقول أحد من النّاس إنّ الكلمة من القرآن إذا ترجمت يقال فيها إنّها كلام الله، فإنّ الله لم يتكلّم إلا بما تلفوه بالعربية، ولن يتأتى الإعجاز بالتّرجمة؛ لأنّ الإعجاز خاصّ بما أنزل باللّغة العربية ، والذي يتعبّد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته.

فترجمة معاني القرآن الحرفية على هذا مهما كان المترجِم على دراية باللّغات وأساليبها وتراكيبها تخرج القرآن عن أن يكون قرآنًا»[3].

---

[1] الكلمة جاءت في بيت شعري لإبراهيم بن خفاجة الأندلسي، قال: «والريح تعبثُ بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لُجين ماء ». وعبث الريح بالغصون: إمالتها إياها. والأصيل: الوقت من بعد العصر إلى الغروب، ويوصفُ بالصُّفرة. والمعنى: قد جرى شعاع الأصيل الذي يشبه الذّهب على الماء الذي يشيه اللّجين وهي الفضّة. يُنظر:شهاب الدّين النُّويري،**"نهاية الأرب في فنون الأدب"**،تح: مفيد قمحية وجماعة، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م)،ج01،ص263. أبو الفتح العباسي،**"معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص"**،تح: محي الدّين عبد الحميد،(عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت)،ج 02،ص95. عبد الرّحمن حبنّكة الميدانيّ، **"البلاغة العربية"**،(دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ/1996م)،ج02،ص231.

[2] مناع القطان، **"مباحث في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص324.

[3] المرجع السّابق، ص325.

وعلى نفس المسار يصرحّ "محمد حسين الذّهبي" بما يراه في ترجمة القرآن العظيم ترجمة حرفية، وكأنّ رأيه هو عين رأي "مناع القطان". قال في (التّفسير والمفسرون): «...وهذا أمرٌ غير ممكن بالنسبة لكتاب الله العزيز، وذلك لأن القرآن نزل لغرضين أساسيين:

أوّلهما: كونه آية دالة على صدق النبيّ ﷺ فيما يبلغه عن ربّه، وذلك بكونه معجزا للبشر لا يقدرون على الإتيان بمثله ولو اجتمع الإنس والجنّ على ذلك.

وثانيهما: هداية النّاس لما فيه صلاحهم في دنياهم وأخراهم»[1].

ثمّ راح الباحث يقرّر ويؤصّل للغرضين اللّذين رآهما آنفا من استحالة ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة حرفية قائلا:

«أما الغرض الأوّل: وهو كونه آية على صدق النبي ﷺ فلا يمكن تأديته بالتّرجمة اتفاقاً، فإن القرآن –وإن كان الإعجاز في جملته لعدة معانٍ كالإخبار بالغيب، واستيفاء تشريع لا يعتريه خلل، وغير ذلك مما عُدَّ من وجوه إعجازه– إنما يدور الإعجاز السّاري في كلّ آية منه على ما فيه من خواصّ بلاغية جاءت لمقتضيات معيَّنة، وهذه لا يمكن نقلها إلى اللّغات الأخرى اتّفاقاً، فإن اللّغات الرّاقية وإن كان لها بلاغة، ولكن لكلّ لغة خواصّها لا يشاركها فيها غيرها من اللّغات، وإذن فلو تُرجِم القرآن ترجمة حرفية –وهذا محال– لضاعت خواصّ القرآن البلاغية، ولنزل من مرتبته المعجزة إلى مرتبة تدخل تحت طوق البشر، ولفاتَ هذا المقصد العظيم الذي نزل القرآن من أجله على محمّد ﷺ.

وأما الغرض الثاني: وهو كونه هداية للنّاس إلى ما فيه سعادتهم في الدّارين فذلك باستنباط الأحكام والإرشادات منه، وهذا يرجع بعضه إلى المعاني الأصلية التي يشترك في تفاهمها وأدائها كلّ النّاس، وتقوى عليها جميع اللّغات، وهذا النوع من المعاني يمكن ترجمته واستفادة الأحكام منه، وبعض آخر من الأحكام والإرشادات يُستفاد من المعاني

[1] محمّد حسين الذّهبيّ، "**التّفسير والمفسرون**"، (مرجع سبق ذكره)، ج1، ص20.

الثّانوية، ونجد هذا كثيراً في استنباط الأئمة المجتهدين، وهذه المعاني الثّانوية لازمة للقرآن الكريم وبدونها لا يكون قرآناً. والتّرجمة الحرفية إن أمكن فيها المحافظة على المعاني الأوّلية، فغير ممكن أن يحافظ فيها على المعاني الثّانوية، ضرورة أنها لازمة للقرآن دون غيره من سائر اللّغات[1]»[2].

وبعد هذا التوضيح الذي تفضل به الباحث أباح بكل جلاء عما يعتقده في التّرجمة الحرفية، فقال: «ومما تقدم يُعلم: أن التّرجمة الحرفية للقرآن، لا يمكن أن تقوم مقام الأصل في تحصيل كل ما يُقصد منه، لما يترتب عليها من ضياع الغرض الأوّل برمته، وفوات شطر من الغرض الثاني»[3].

من خلال عرض أقوال العلماء —القدامى والمعاصرين– في شأن التّرجمة الحرفية للقرآن الكريم، يمكن القول بأنّها لا تجوز؛ وهذا لما فيها من النّقص الكبير الذي يلحقها ولا يحقّق الغاية التي من أجلها نزل هذا الكتاب العظيم.

المطلب الثالث: أمثلة عن الترجمة الحرفية للقرآن الكريم

من الأمثلة التي يعضّد بها القول بعدم جواز ترجمة معاني القرآن العظيم ترجمة حرفية نذكر ما يلي:

---

[1] من ذلك ما قاله الزمخشري في تفسيره: «... لأن في كلام العرب –خصوصا في القرآن الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه وأساليبه– من لطائف المعاني والأغراض مالا يستقل بأدائه لسان من فارسية وغيرها ». يُنظر: الزمخشري، **"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"** ، (دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، 1407هـ)، ج04، ص281.

[2] محمّد حسين الذّهبيّ، **"التّفسير والمفسرون"**، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص20.

[3] المرجع السّابق، ج01، ص20.

❖ المثال الأوّل

يقول الله جلّت قدرته في كتابه العزيز: ﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً** ﴾ [الإسراء/29].

قال الزّرقاني: «فإنّك إذا أردتَ ترجمتها ترجمة حرفيةً أتيتَ بكلام من لغة التّرجمة يدلّ على النّهي عن ربط اليد في العنق، وعن مدّها غاية المدّ، مع رعاية ترتيب الأصل ونظامه، بأن تأتي بأداة النهي أوّلا، يليها الفعل المنهي عنه متصلا بمفعوله ومضمرا فيه فاعله، وهكذا...

ولكن هذا التّعبير الجديد قد يخرج في أسلوب غير معروف ولا مألوف في تفهيم المترجَم لهم ما يرمي إليه الأصل من النهيّ عن التّقتير والتّبذير. بل قد يستنكر المُترجَم لهم هذا الوضع الذي صيغ به هذا النّهي ويقولون: ما باله ينهى عن ربط اليد بالعنق وعن مدّها غاية المدّ؟ وقد يلصقون هذا العيب بالأصل [وهذا من الآثار السّلبية للترجمة الحرفية] ظلما، وما العيبُ إلا فيما يزعمونه أنه ترجمة للقرآن من هذا النوع»[1].

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ج1، ص92.

❖ المثال الثاني

وهو قوله جلّ في علاه: ﴿ وَلَو أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ﴾ [المائدة/66].

فمن أراد ترجمتها حرفيا فإنه يأتي بما يقابل كلماتها من اللّغة الثانية، فيأتي بما يقابل قوله تعالى: ﴿ وَلَو أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ وبما يقابل قوله تعالى: ﴿ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡۚ ﴾.

ولكن هذا الأسلوب من التعبير قد لا يفهمه من تُرجِم الكلام إلى لغته، فيتساءل ما معنى: ﴿ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ ﴾؟ وما معنى: ﴿ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡۚ ﴾؟ فيخفى المعنى عليه[1].

❖ المثال الثالث

قوله جلَّ وعلا في شأن عيسى بن مريم عليهما السلام: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران/46].

فمن ترجمها ترجمة حرفية أنكر تكلم نبيَّ الله عيسى عليه السلام في المهد، وقال وإنّما هذا الكلام قال به عيسى عليه السلام عندما كبر وصار نبياً!

[1] "**الموسوعة القرآنية المتخصصة**"، (مرجع سبق ذكره)، ص863.

ولو كان المترجِم –بهذه الطريقة– عالما بشيء من أخبار الأنبياء وقصصهم لما أنكر تكلّم الرّسول عيسى عليه السلام في المهد، وهذا للحديث النّبوي الصّحيح الصّريح في هذا الشأن[1].

جاء في (مجلة الشريعة): «تَرْجَمَ (محمد أسد) الكلام في المهد حرفيا فقال في آية [آل عمران/46]: "And he shall speak unto men in his crable" أي: "وقال إنه يجب التّحدث للنّاس في مهده !"[2]. ينكر (محمّد أسد) أنّ هذا الكلام صدر من سيّدنا عيسى عليه السلام عندما كان طفلا في المهد، لأنّ عيسى عليه السلام قال: ﴿ **وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا** ﴾[مريم/30]، ولا تكونُ النّبوةُ إلّا بعدَ بلوغِ الإنسانِ سنّ الرُّشد، ويقول [يقصد محمد أسد]: هو تعبيرٌ مجازيٌّ عن الحكمة النّبويةِ التي ستُلهِمُ المسيحَ عيسى عليه السلام في وقتٍ مُتأخِّر عن طفولَته عند بلوغه وبعد نُبوَّته...»[3].

---

[1] إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه من أنه لم يتكلّم في المهد إلا ثلاثة: [عيسى بن مريم وغلام قصّة جريج وابن المرأة التي كانت ترضعه]. يُنظر: البخاري، "**صحيح البخاري**"، (مرجع سبق ذكره)، كتاب "أحاديث الأنبياء"، باب "قول الله: واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها"، رقم الحديث (3436)، ج04، ص165. مسلم، "**صحيح مسلم**" ، (مرجع سبق ذكره)، كتاب "البرّ والصّلة والآداب "، باب "تقديم برّ الوالدّين على التّطوع بالصّلاة وغيرها"، رقم الحديث (2550)، ج04، ص1976.

[2] التّرجمة فيها من ركاكة الأسلوب وغموض المعنى ما لا يخفى.

[3] عبد الله عبد الرّحمن الخطيب، "دراسة نقدية لترجمة محمّد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية"، "**مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**" ، (السنة: 21، العدد: 66، التاريخ:شعبان 1427هـ/سبتمبر2006م)، ص 114.

❖ المثال الرّابع

قوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ** ﴾ [النّور/35]، تُرجمت -حرفيا- إلى الإنجليزية بـ: "Allah is the light of the heavens and earth"

(Light) هو الضّوء في الإنجليزية وليس هذا جائزا في حقّه تعالى إذ ليس هو الضّوء المنبسط على الجدران بل هو المنور للسماوات والأرض[1].

فهذه بعض الأمثلة على عدم جواز التّرجمة الحرفية للقرآن العظيم، وهي تدل بوضوح على تغير المعنى الأصل للقرآن الكريم عند ترجمته حرفيا، ولا تخدم المقصد النبيل الذي من أجله أنزل القرآن المجيد.

[1] محمّد عوض، "ترجمة القرآن الكريم وأثرها عند الأصوليين"، **"مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية"**، (السنة:2008، العدد:02، د ت)، ص613.

المبحث الثاني

الترجمة التفسيرية وآراء العلماء فيها

ويحتوي على المطالب التالية:

المطلب الأول: ماذا يقصد بالترجمة التفسيرية للقرآن الكريم؟

المطلب الثاني: حكم الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم وآراء العلماء فيها

المطلب الثالث: أمثلة عن الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم

يبدو أن التّرجمة التّفسيرية تختلف كثيرا عن قرينتها التّرجمة الحرفية، وبالتالي سيختلف حكمها وتختلف نظرة العلماء إليها. وهذا ما سنراه –إن شاء الله– في هذه الجزئية من البحث.

فماذا نعني بالتّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم؟ وما هي نظرة العلماء إليها؟

المطلب الأول: ماذا يقصد بالتّرجمة التّفسيرية للقرآن العظيم؟

يقول الزّرقاني مجلّيا معنى التّرجمة التّفسيرية: «...والتّرجمة التّفسيرية هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة –أي: محاكاة الأصل– في نظمه وترتيبه، بل المهمّ فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة. ولهذا تسمّى –أيضا– بالتّرجمة المعنوية، وسمّيت تفسيرية لأنّ حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التّفسير، وماهي بتفسير»[1].

وقد أدلى بدلوه مناع القطان في تعريف التّرجمة التّفسيرية فقال: «التّرجمة التّفسيرية أو المعنوية: هي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه»[2].

وقد جاء في (التّفسير والمفسرون): «...وأما التّرجمة التّفسيرية فهي شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه...وذلك بأن نفهم المعنى الذي يراد من الأصل، ثمّ نأتي به بتركيب من اللّغة المترجَم إليها يؤديه على وفق الغرض الذي سيق له»[3].

---

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص92.

[2] مناع القطان، **"مباحث في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص324.

[3] محمّد حسين الذّهبيّ، **"التّفسير والمفسرون"**، (مرجع سبق ذكره)، ص19-21.

ولزيادة توضيح وبيان هذه تعريفات التّرجمة التّفسيرية التي تقدمت آنفا يقول الزّرقاني: «فالمترجِم ترجمةً تفسيريةً يعمد إلى المعنى الذي يدلّ عليه تركيب الأصل فيفهمه، ثمّ يصبه في قالب يؤديه من اللّغة الأخرى، موافقا لمراد صاحب الأصل، من غير أن يكلّف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد ولا استبدال غيره به في موضعه»[1].

كما أنّ جلال الدّين العلوش أراد تلخيص معنى التّرجمة التّفسيرية للقرآن فقال: «التّرجمة بهذا المعنى [يقصد التّفسيرية منها] هي أن يعمد المترجِم إلى بعض المعاني والمقاصد في كتاب الله تعالى فيعرضها ويحكيها بلغة أخرى يفهمها الشّخص المترجَم له، ولا يدّعي بأيّ حال أنّه يُترجِم القرآن نفسه، إذ إنّ ذلك من المستحيلات الشّرعية والعادية»[2].

المطلب الثاني: حكم الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم وآراء العلماء فيها

لمـّا تباين معنى التّرجمة الحرفية عن معنى التّرجمة التّفسيرية —كما رأيناه سابقا– كان من البديهي أن تتباين آراء العلماء في هذه الأخيرة نظرةً وحُكْمًا ودراسةً.

فماهي أقوال العلماء في التّرجمة التّفسيرية؟

---

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص92.

[2] العلوش، **"أحكام ترجمة القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ص30.

الفرع الأوّل: آراء العلماء القدامى في التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم

إنّ القرآن الكريم يحتوي على معانٍ أصلية وأخرى ثانوية، ولا يمكن بأيّ حال ترجمة المعاني الثّانوية التّابعة للمعاني الأصلية، بخلاف هذه الأخيرة فيمكن نقلها إلى لغة أجنبية دون أن تقصر هذه اللّغة عن الوفاء بالمعاني الأصلية.[1].

على ضوء هذا التّقرير الذي يتعلق بتقسيم القرآن الكريم إلى قسمين من المعاني: أصلية وثانوية، يقول الشّاطبي [2] في كتابه (الموافقات): «إنّ ترجمة معاني القرآن على الوجه الأوّل [يقصد المعاني الأصلية] أمر ممكن، ومن جهته صحّ تفسير القرآن وبيان معناه للعامّة ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه، وكان ذلك جائزا باتّفاق أهل الإسلام، فصار هذا الاتّفاق حجّة في صحّة التّرجمة على المعنى الأصلي»[3].

فهذا الشّاطبي وهو أحد العلماء الأعلام يقول بجواز ترجمة معاني القرآن العظيم ترجمة تفسيرية، بل يصرّح بذلك على أنّه أمر جائز –باتّفاق أهل الإسلام–.

---

[1] العلوش، **"أحكام ترجمة القرآن الكريم"**، بتصرف يسير، (مرجع سبق ذكره)، ص31.

[2] إبراهيم بن موسى بن محمّد اللخمي الغرناطي المشهور بالشّاطبي، أبو إسحاق، أصولي حافظ، العلامة المؤلف المحقق النظار أحد الجهابذة الأخيار، كان من أئمة المالكية. له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع. أخذ عن أئمة منهم: ابن الفخار وأبو القاسم السبتي والتلمساني وابن مرزوق وغيرهم. له تآليف نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد وتحقيقات لمهمات الفرائد، منها: "شرح جليل على الخلاصة" و "الموافقات" أصول الفقه و "الاعتصام" وغيرها. توفي في شعبان سنة 790هـ/1388م. يُنظر: محمّد مخلوف، **"شجرة النّور الزّكية في طبقات المالكية"** ، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م)، ج01، ص332-333. الزّركلي، **"الأعلام"**، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص75.

[3] أبو إسحاق الشّاطبي، **"الموافقات"**، تح: مشهور حسن سلمان، (دار ابن عفان، ط 1، 1417هـ/1997م)، ج02، ص107.

كما أنّ ابن تيمية تكلّم في هذه المسألة مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية فقال في مؤلّفه (الجواب الصّحيح لمن بدل دين المسيح): «جاز أن يُترجم [يقصد القرآن المجيد] للتّفهم بغير العربية، كما يجوز تفسيره وبيان معانيه، وإن كان التّفسير ليس قرآنا متلوا وكذلك التّرجمة، وقد قال النّبي ﷺ: {نضّر الله امْرَءًا سمع منّا حديثا فبلّغه إلى من لم يسْمعهُ، فربّ حامل فقه غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه}[1] [2].

هذا وقد صرّح –في موضع آخر– بعبارة أوضح على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم وقال بأنّ العلماء متفقون على ذلك «...والقرآن يجوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية باتفاق العلماء»[3].

وقال أيضا: «...ليس فهم كلّ آية من القرآن فرضا على كلّ مسلم، وإنما يجب على المسلم أن يعلم ما أمره الله به وما نهاه عنه،بأيّ عبارة كانت، وهذا ممكن لجميع الأمم، ولهذا دخل في الإسلام جميع أصناف العجم من الفرس والتّرك والهند والصّقالبة والبربر، ومن هؤلاء من يعلم اللّسان العربيّ ومنهم ومن يعلم ما فرض الله عليه بالتّرجمة، وقد قدّمنا أنّه يجوز ترجمة القرآن في غير الصّلاة...كما يجوز تفسيره باتّفاق المسلمين»[4].

---

[1] **صحيح**؛ الترمذي، "**سنن الترمذي**"، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م)، باب "ما جاء في الحثّ على تبليغ السّماع"، رقم الحديث (2656)، ج04، ص330. الألبانيّ، "**صحيح الجامع الصّغير وزيادته**"، (المكتب الإسلامي، د ط، د ت)، ج02، ص1145، رقم الحديث (6763).

[2] ابن تيمية، "**الجواب الصّحيح لمن بدل دين المسيح**" ، تح: علي بن حسن وآخران، (دار العاصمة، السعودية، ط2، 1419هـ/1999م)، ج02، ص56.

[3] المرجع السّابق، ج02، ص55.

[4] ابن تيمية، "**الجواب الصّحيح لمن بدل دين المسيح**"، (مرجع سبق ذكره)، ج2، ص67.

فمن خلال هذه الأقوال يتّضح لنا جليا قول ابن تيمية –وهو أحد أئمة هذه الأمّة– في جواز ترجمة معاني القرآن العظيم ترجمة تفسيرية.

كما لا ننسى ابن حجر[1] الذي ذكر نحوا من كلام سابقيه (الشّاطبي وابن تيمية) في تجويزه التّرجمة التّفسيرية للقرآن العظيم. قال في (فتح الباري شرح صحيح البخاري): «فمن دخل في الإسلام أو أراد الدّخول فيه فقُرِئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يُعرّب له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحجّة فيدخل فيه»[2].

هذا قول ابن حجر في المسألة التي نحن بصدد الحديث عنها.

---

[1] أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد بن علي بن أحمد، أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي، ويعرف بـ"ابن حجر" وهو لقب لبعض آبائه، أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة. ولد في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (773هـ/1372م) بمصر ونشأ بها يتيما في كنف أحد أوصيائه فحفظ القرآن وهو ابن تسع. بعد بلوغه لازم الشمس بن القطان في الفقه والعربية والحساب وغيرها. قرأ على ابن الملقّن وعكف على الزين العراقي وقرأ عليه ألفيته وشرحها. من تلامذته: شمس الدّين السّخاوي، أمّا تصانيفه فكثيرة جليلة منها: "الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة" و "لسان الميزان" و "تقريب التهذيب" و "تهذيب التهذيب" و "الإصابة في تمييز الصحابة" وغيرها. توفي في أواخر ذي الحجة سنة 852هـ/1449م. ينظر: شمس الدّين السّخاوي، **"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"**، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، د ت)، ج2، ص36-40. الزّركلي، **"الأعلام"**، (مرجع سبق ذكره)، ج1، ص178-179.

[2] ابن حجر، **"فتح الباري شرح صحيح البخاري"** ، تح: فؤاد عبد الباقي، (دار المعرفة، بيروت، د ط، 1379هـ)، ج13، 517.

ومن الذين يُلتمس قولهم بجواز التّرجمة التّفسيرية للقرآن المجيد الزمخشريُّ [1] الذي قال في تفسيره: «فإن قلتَ: لم يُبعثْ رسول الله ﷺ إلى العرب وحدهم، وإنما بعث إلى النّاس جميعا ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ [الأعراف/158] بل إلى الثقلين، وهم على ألسنة مختلفة، فإن لم تكن للعرب حجّة فلغيرهم الحجّة ... لا يخلو إمّا أن ينزل [يقصد القرآن الكريم] بجميع الألسنة أو بواحد منها، فلا حاجة إلى نزوله بجميع الألسنة، لأن التّرجمة تنوب عن ذلك وتكفي التّطويل، فبقي أن ينزل بلسان واحد، فكان أوْلى الألسنة لسان قوم الرّسول ﷺ لأنّهم أقرب إليه، فإذا فهموا عنه وتبينوه وتنوقل عنهم وانتشر قامت التراجم ببيانه وتفهيمه، كما ترى الحال وتشاهدها من نيابة التراجم في كلّ أمّة من أمم العجم ، مع ما في ذلك من اتفاق أهل البلاد المتباعدة والأقطار المتنازحة والأمم المختلفة والأجيال المتفاوتة على كتاب واحد، واجتهادهم في تعلّم لفظه وتعلّم معانيه...»[2].

---

[1] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد الزمخشري الخوارزمي النحويّ، كبير المعتزلة، ذكر ابن أخته أبو عمرو عامر بن الحسن السمساري قال:"ولد خالي بزمخشر خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة". كان يقال له: جار الله، لأنه جاور مكة زمانا. كان إمام عصره وصنف التصانيف البديعة، منها: "الكشّاف" في تفسير القرآن العزيز، و "المحاجاة بالمسائل النحوية" في العربية، و "الفائق" في تفسير الحديث، و"أساس البلاغة" في اللّغة وغيرها. توفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة. يُنظر: أبو الحسن القفطي، **"إنباه الرواة على أنباه النّحاة"** ، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1406هـ/1982م)، ج03، ص265. ابن خلكان، **"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان"**، (مرجع سبق ذكره)، ج 05، ص173. الذّهبيّ، **"السّير"**، (مرجع سبق ذكره)، ج20، ص151.

[2] الزمخشري ،**"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص539.

ويرجّحُ "ع.الطيباوي" أنّ الزّمخشري لم يقصد بكلمة [تراجم] النقل من لغة إلى أخرى، وإنما قصد بذلك تفسير القرآن بلغات غير العربية، «ولا نظن أن هذا الفِطَحْلَ يقع في مثل هذا الالتباس وهو إمام عصره في اللّغة والنحو والبيان والتفسير»[1].

إذاً ومن خلال هذا العرض لبعض أقول العلماء القدامى في ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية معنوية، يتّضحُ لنا —وبكلّ وضوح– قولهم بجواز هذا النّوع من التّرجمة لكلام الله تعالى.

الفرع الثاني: موقف العلماء المعاصرين من التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم

يقول "محمد حميد الله" (وهو واحد ممن ترجموا القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية وطبعت ترجمته عدة مرات): «...ومع أنّ القرآن نزل ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء/195] فإنّه يحتاج إلى التّفاسير، وهذا لبلاغته وعمق معانيه. وبما أنّ القرآن أنزله الله ﴿ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ [سبأ/28]، فإنّ الله سبحانه يهدي به إلى الإسلام كثيرا من غير العرب، وهؤلاء —والحمد لله– يزداد عددهم كلّ يوم، وهم يحتاجون قبل إسلامهم وفي بداية إسلامهم إلى أن يقرأوا القرآن مترجما إلى لغاتهم»[2].

يقول الزّرقاني في معرض نقله لكلام غيره في حق الترجمتين الحرفية والتّفسيرية:

---

[1] حفصة نعمامي، **"الضمائر في القرآن الكريم وترجمتها إلى اللّغة الإنجليزية"** ، أطروحة معدة لنيل شهادة الدّكتوراه في التّرجمة (إنجليزي/عربي)، (جامعة الجزائر، كلية الآداب واللّغات، قسم التّرجمة، 2010)، ص14.

[2] محمّد صالح البنداق، **"المستشرقون وترجمة القرآن"** ، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1403هـ/1983م)، ص71-72.

«...أما التّفسيرية فميسورة فيما لا يعجز عنه البشر، والمعاني المرادة من الأصل واضحة فيها غالبا، ولهذا اعتمدوا عليها في التّرجمات الزّمنية، وفضّلها التراجم والمشتغلون بالتّرجمات على قسيمتها التّرجمة الحرفية»[1].

يُفهم من هذا الكلام أنّ الزرقاني يرى بجواز التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم مقارنة بنظيرتها التّرجمة الحرفية.

وهذا محمّد حسين الذّهبي يُصرّحُ بكل وضوح على جواز التّرجمة التّفسيرية للقرآن العظيم، فبعد أن ساق مثالا من القرآن الكريم في معرفة مقدار الفرق بين التّرجمتين الحرفية والتّفسيرية قال: «...إذا علم هذا، أصبح من السّهل علينا وعلى كل إنسان أن يقول بجواز ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية بدون أن يتردّد أدنى تردد، فإنّ ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية ليست سوى تفسيرٍ للقرآن الكريم بلغة غير لغته التي نزل بها، وحيث اتّفقت كلمة المسلمين وانعقد إجماعهم على جواز تفسير القرآن لمن كان من أهل التفسير بما يدخل تحت طاقته البشرية، بدون إحاطة بجميع مراد الله، فإنّا لا نشكّ في أنّ التّرجمة التّفسيرية للقرآن داخلة تحت هذا الإجماع أيضا، لأنّ عبارة التّرجمة التّفسيرية محاذية لعبارة التّفسير لا لعبارة النّص القرآني. فإذا كان التّفسير مشتملا على بيان معنى الأصل وشرحه، بحلّ ألفاظه فيما يحتاج تفهمه إلى الحل، وبيان مراده كذلك، وتفصيل معناه فيما يحتاج للتّفصيل، وتوجيه مسائله فيما يحتاج للتّوجيه، وتقرير دلائله فيما يحتاج للتّقرير، ونحو ذلك من كلّ ما له تعلق بتفهم القرآن وتدبره، كانت التّرجمة التّفسيرية –أيضا– مشتملة على هذا كلّه، لأنّها ترجمة للتفسير لا للقرآن»[2].

---

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان"**، (مرجع سبق ذكره)، ص93.

[2] محمّد حسين الذّهبيّ، **"التّفسير والمفسرون"**، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص22.

هذا، وإنّ مناع القطان يبدو أنّه يسير على نحو القول بجواز التّرجمة التّفسيرية للقرآن العظيم، قال في مؤلّفه: «ويحق لنا أن نقول: إنّ علماء الإسلام إذا قاموا بتفسير القرآن، يُتوخى فيه أداء المعنى القريب الميسور الرّاجح، ثمّ يترجم هذا التّفسير بأمانة وبراعة، فإنّ هذا يقال فيه:"ترجمة تفسير القرآن" أو "ترجمة تفسيرية" ، بمعنى شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، ولا بأس بذلك. فإنّ الله تعالى بعث محمّدًا ﷺ برسالة الإسلام إلى البشرية كافة على اختلاف أجناسها وألوانها: {وكانَ النبي يُبعثُ إلى قومهِ خاصّة وبُعثتُ إلى النّاسِ كافة }[1]. وشرط لزوم الرسالة البلاغُ ، والقرآن الذي نزل بلغة العرب صار إبلاغه للأمّة العربية ملزمًا لها، ولكن سائر الأمم التي لا تُحسن العربية، أو لا تعرفها يتوقّف إبلاغها الدّعوة على ترجمتها بلسانها»[2].

من خلال ما سبق من عرض لأقوال العلماء القدامى والمعاصرين يفهم منها أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية معنوية أمر جائز شرعا ولا بأس به، ولا يعتبر تعديا على قدسية القرآن العظيم ولا على حرمته، بل قد يكون في بعض الأحيان أمرا مطلوبا، خاصة إذا تعلق الأمر بضرورة نشره ة وتفهيمه لغير الناطقين باللغة العربية.

---

[1] إشارة إلى الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: { أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً} . البخاري، "**صحيح البخاري**"، (مرجع سبق ذكره)، كتاب "التيمم"، رقم الحديث (335)، ج01، ص74.

[2] مناع القطان، "**مباحث في علوم القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص327.

المطلب الثالث: أمثلة عن الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم

سنورد في هذا المطلب أمثلة للدّلالة على جواز التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم.

❖ المثال الأوّل

كُنّا قد رأينا في المبحث الأوّل من هذا الفصل أمثلة على عدم جواز التّرجمة الحرفية للقرآن العظيم، وكان من الأمثلة المثال الأوّل –وهو الآية 29 من سورة الإسراء– الذي سيكون مثالنا الأوّل –أيضا– هنا للتّمثيل على جواز التّرجمة التّفسيرية.

يقول الزّرقاني في هذا المثال: «...أمّا إذا أردتَ ترجمة هذا النّظم الكريم ترجمة تفسيرية، فإنك بعد أن تفهم المراد وهو النّهي عن التّقتير والتّبذير في أبشع صورة منفرة منها، تعمد إلى هذه التّرجمة فتأتي منها بعبارة تدلُّ على هذا النّهي المراد في أسلوب يترك في نفس المترجَم لهم أكبر الأثر في استبشاع التّقتير والتّبذير ، ولا عليك من عدم رعاية الأصل في نظمه وترتيبه اللّفظي»[1].

وممن قام بترجمة هذا المثال أو هذا النّظم القرآني الكريم –كما قال الزّرقاني– المترجمُ "يوسف علي"، حيث قام بترجمته إلى اللّغة الإنجليزية هكذا:

«Make not thy hand tied (like a niggards) to thy neck, nor stretch it forth to its utmost seach...» [2].

---

[1] الزّرقاني، **"مناهل العرفان"**، (مرجع سبق ذكره)، ص92.

[2] كلاي شيب سميث Clay chip Smith، **"ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم Quran translation"**، (د ط، د ت)، ج05. ص410.

❖ المثال الثاني

وهو قوله جلّ وعلا في شأن التّخفيف على عباده في الزّواج بالأَمَة لمن لم تكن له قدرة واستطاعة من الزّواج بالمسلمة الحرة: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [النّساء/29].

في هذا المثال توفّرَ لدينا أربعة أنواع من ترجمات معاني القرآن الكريم، وهي:

أوّلا: ترجمة "محمد مارماديوك بيكتال M.Marmaduk Pickthall"[1]:

«And whoso is not able to afford to marry free, balieving women… ».

ثانيا: وقد ترجمها غيره كالمترجِم "أرفنغ"[2] بـ:

---

[1] «وهي أوّل ترجمة قام بها مسلم إنجليزي الأصل من أهل السّنة عام 1934م. وقد اعتنق الإسلام في القدس بعد اقتناع منه بصدق هذا الدّين وتعاليمه، وعاش بين المسلمين في كل من فلسطين ومصر وحيدرآباد بالهند، وتعلم العربية والقرآن في القدس ...». وجيه عبد الرّحمن، **"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ص14.

[2] الدّكتور توماس ب .أرفنغ (المعروف بالحاج تعليم علي). وهو مسلم كندي معاصر، انتهى من ترجمته عام 1988م، بعد أن أمضى فيها خمسة وعشرين عاما. وتُعدُّ ترجمته أوّل ترجمة لمعاني القرآن الكريم تُكتب بالإنجليزية الأمريكية، وكان هدفه منها تقديم معاني كتاب الله لمسلمي أمريكا الشمالية باللّغة والأسلوب المألوفين عندهم. يُنظر: عبد الرّزاق بن عبد المجيد، "المصطلح الشّرعي وترجمة معاني القرآن الكريم"، **"مجلة البحوث والدّراسات القرآنية"**، (العدد 04، السّنة الثانية)، ص233.

«Any of you who can not afford to marry respectable believing matrons…».

ثالثا:

كما جاءت ترجمة الآية الكريمة السّابقة في " Al-kurani Ti A Tumọ si Ede Yoruba"[1] على النّحو التّالي:

«Ẹnikẹni ti ko ba ni agbara owo lati fẹ ọmọluwabi onigbagbọ-ododo adelebọ …».

رابعا:

وأيضا ما ننسى ترجمة أخرى للغة اليوربا لهذه الآية الشّريفة وهي التّرجمة الموسومة بـ: "Al-kurani Ọrọ Abẹmi Tootọ"[2]، حيث جاءت على هذا الشكل:

«Ẹnikẹni ti ko ba si ni ikapa owo, lati fẹ (awọn ọmọluwabi) awọn olusọ abẹ (wọn) ti wọn jẹ onigbagbọ-ododo…».

وعند إجراء مقارنة سريعة بين هذه التّرجمات الأربع نجد ما قاله (عبد الرزاق عبد المجيد): «من بين هذه التّرجمات لم يأت شيء منها موافقا لمعنى الآية غير ترجمة "بيكتال"

---

[1] "Al-Kurani Ti A Tumọ si Ede Yoruba" مجوعة من علماء بلاد اليوربا (في نيجيريا)، وقامت بنشرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام 1393هـ/1973م. ولغة اليوربا من اللّغات الرئيسة في غرب إفريقيا، وبخاصة في نيجيريا وبينين وتوغو. يُنظر: عبد الرّزاق عبد المجيد، **"المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ص233.

[2] "Al-Kurani Ọrọ Abẹmi Tootọ" ترجمة يورباوية لمعاني القرآن الكريم، أعدها مجموعة من أساتذة الجامعات تحت إشراف عالم هندي أقام في نيجيريا مدة من عمره، وهو: الشّيخ بشير أحمد محي الدّين –رحمه الله تعالى–. صدرت الطبعة الأوّلى من التّرجمة عام 2003م، من دار نشر في (كيرلا) بالهند. يُنظر: المرجع السّابق، ص233.

حيث ترجم (المحصنات) في الآية بـ(الحرائر)، وهذا هو الصّواب [1] أمّا الآخرون [ترجمة أرفنغ وترجمة علماء بلاد اليوربا والتّرجمة التي أشرف عيها العالم الهندي] فلم يُوفقوا لفهم هذا المصطلح الشّرعي حسب السّياق، فراحوا يترجمونه بما لا يتفق ومعنى الآية الكريمة.

فتعبير المترجِم (أرفنغ) ها هنا بـ"المحترمات" (respectable) غير كافٍ لنقل مقصد الشّارع من سياق هذه الآية الكريمة، ألا وهو مشروعية الزّواج من الإماء لمن لا قدرة لديه على الزّواج من الحرائر، تخفيفا له ورخصة. في حين أنّ الترجمتين باللّغة اليورباوية فيها لفظ "الحرائر"، لكن يكمن الإشكال في إضافة ترجمة علماء بلاد اليوربا لفظة "الثيبات" (onigbagbọ-ododo) إلى المعنى، أي: "الحرائر الثيبات"، فكأنّ الأمر لا يشمل الحرائر الأبكار –وهذا غير صحيح بلا شك-. أمّا في التّرجمة الأخيرة فقد وُضع لفظ "الحرائر" بين قوسين (awọn ọmọluwabi)، فكأنّه إضافة إلى المعنى وليس من صميمه، والأمر بخلاف هذا»[2].

❖ المثال الثالث

يقول الله جلّ وعلا في سورة النساء: ﴿ **وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ** ﴾ [النساء/23].

---

[1] الطبري، **"جامع البيان في تأويل القرآن"**، تح: أحمد محمود شاكر، (مؤسسة الرّسالة، ط 1، 1420هـ/2000م)، ج8، ص182-208. ابن كثير، **"تفسير القرآن العظيم"**، تح: سامي بن محمّد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، 1420هـ/1999م)، ج2، ص247-265. ابن الجوزي، **"زاد المسير في علم التّفسير"**، تح: عبد الرّزاق المهدي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1422هـ)، ج 1، ص393-394.

[2] يُنظر: عبد الرزاق عبد المجيد، **"المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن الكريم"** ، (مرجع سبق ذكره)، ص242-243.

ذكرت الآية الكريمة أنّ مما يُحظَر على المرء فعله في باب النّكاح: الجمع بين الأختين في وقت واحد، إلا أن يكون قد طلّق امرأة طلاقا بائنا [1] ثم تزوّج بأختها بعد ذلك. فهذا حلال لا إشكال فيه.

وقد استطاع "بيكتال" ترجمة الآية السّابقة ترجمة تفسيرية صحيحة، وهي:

«And (it is fordidden unto you) that ye should have two sisters together, except what hath already happened (of that nature) in the past»[2].

❖ المثال الرابع

يتمثل في ترجمة قوله جل وعزّ: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُوراً ﴾ [الفرقان/48].

فقد وردت عبارة (ماء طهور) مرة واحدة في القرآن الكريم كلِّه في هذه الآية فقط.

وقد جاءت ترجمتها إلى الإنجليزية ترجمة تفسيرية بـ:

---

[1] الطلاق البائن Irrevocable divorce: هو الذي لا رجعة فيه إلا بمهر وعقد جديدين. وهو على نوعين:

أ)بائن بينونة صغرى Revocable divoree: "وهو طلاق غير المدخول بها طلقة واحدة أو طلقتين، ومضي عدة المدخول بها بعد واحدة أو طلقتين".

ب)بائن بينونة كبرى Irrevocable on final divorce: "وهو الذي يكون بعد الطلقة الثالثة، وعندئذ لا يحق لها الرجعة حتى تنكح زوجا غيره". محمّد رواس قلعجي ومحمّد صادق قنيبي، **"معجم لغة الفقهاء"**، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408هـ/1988م)، ص101.

[2] عبد الرزاق عبد المجيد، **"المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ص249.

«And we send down purifying water from the sky»

وقد وُفّق "بيكتال" –بعدما فهم المعنى المراد من الآية– لاختيار عبارة مناسبة لترجمة اللّفظ، إذ قال: "ماء يتطهر به"[1].

[1] عبد الرزاق عبد المجيد، "**المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص258.

المبحث الثالث

شروط المترجم والترجمة المقبولة وأهمية هذه الأخيرة مع ذكر تراجم نموذجية لمعاني سورة الفاتحة بلغات عالمية مختلفة

ويحوي ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شروط المترجم والترجمة المقبولة

المطلب الثاني: تراجم نموذجية لسورة الفاتحة بلغات عالمية مختلفة

المطلب الثالث: أهمية تراجم معاني القرآن الكريم

المطلب الأول: شروط المترجم والترجمة المقبولة

لقد رأينا فيما سبق من هذا البحث فيما يتعلق بحكم التّرجمة التّفسيرية على أنّها جائزة عند أكثر علماء هذه الأمّة –بمتقدّميهم ومعاصريهم-.

ولكن هذا الجواز ليس جوازا مطلقا دون قيود تسيّره أو ضوابط تحكمه، بل هناك ضوابط وشروط وضعها العلماء في حقّ التّرجمة التّفسيرية، تكون معها في أي لغة أردنا ترجمة معاني القرآن الكريم إليها، حتى تكون ترجمة صحيحة مقبولة وتكسبها طابع الإباحة والجواز.

والسّؤال المطروح: ماهي هذه الضّوابط والشّروط؟

وهل هناك معايير وشروط يجب أن تتوفر في الذي أراد التّصدر والعمل على ترجمة معاني القرآن العظيم؟ أو يحقّ لأيّ إنسان بلغ درجة معينة من الثقافة والتّعليم أن يخوّل له هذا العمل الكبير في شأن أعظم كتاب نزل على وجه الأرض للنّاس أجمعين؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه –إن شاء الله- من خلال هذا المبحث.

أولا: شروط الترجمة المقبولة

لقد ذكر العلماء شروطا لترجمة معاني القرآن الكريم حتى تكون في حكم الجواز، وهي:

1. وفاءُ الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن.

2. أن تكون صيغة التّرجمة مستقلة عن الأصل ؛ بحيث يمكن أن يستغني بها عنه وأن تحلّ محلّه، كأنّه لا أصل هناك ولا فرع[1].

3. أن تكون الترجمة على شريطة التفسير، لا يُعوَّلُ عليها إلا إذا كانت مستمَدّة من الأحاديث النّبوية، وعلوم اللّغة العربية، والأصول المقررة في الشّريعة الإسلامية، فلا بُدَّ للمترجم من اعتماده في استحضار معنى الأصل على تفسير عربي مستمَد من ذل ك. أمّا إذا استقلّ برأيه في استحضار معنى القرآن، أو اعتمد على تفسير ليس مستمَداً من تلك الأصول، فلا تجوز ترجمته ولا يُعتدّ بها، كما لا يُعتدّ بالتّفسير إذا لم يكن مستمدَاً من تلك المناهل، معتمداً على هذه الأصول.

4. أن يكتب القرآن أوّلاً [وهذا أمر مطلوب] ، ثم يؤتى بعده بتفسيره [وهذا حسن جدًّا]، ثم يتبع هذا بترجمته التّفسيرية حتى لا يتوهّم متوهم أنّ هذه التّرجمة ترجمة حرفية للقرآن[2].

وهذا الشّرط قد نُبّه عليه في (أحكام ترجمة القرآن الكريم): «إنّ العلماء نهوا عن كتابة ألفاظ القرآن الكريم بغير الحروف العربية؛ إذ إنّ ذلك قد يؤدّي إلى ضياع الأصل العربيّ وإلى تحريف اللّفظ، فيتبع ذلك تغيّر المعنى عن الأصل، ولهذا فلا بُدَّ من الانتباه إلى ألا تُكتب الآيات –عند التّرجمة– إلا باللّغة العربية[3].

---

[1] الشّرطان 1و2 من: الزرقاني، "**مناهل العرفان**"، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص93.

[2] الشّرطان 3و4 من: محمّد حسين الذّهبي، "**التفسير والمفسرون**"، (مرجع سبق ذكره)، ص23-24.

[3] العلوش، "**أحكام ترجمة القرآن الكريم**"، (مرجع سبق ذكره)، ص37.

5. وممّا يُندبُ له في مثل هذا العمل العظيم، أن تسمّى مثل هذه التّرجمة: "ترجمة تفسير القرآن الكريم" أو "تفسير القرآن الكريم بلغة كذا"، حتى لا يحصل الغلط والالتباس على أنه هو الأصل من القرآن الكريم[1].

هذه هي شروط ترجمة معاني القرآن الكريم حتى تكون صحيحة مقبولة، فما هي شروط المترجِم؟

ثانيا: شروط المترجِم

ينبغي لمترجم القرآن المجيد أن يتحلى بشروط، هي:

1. معرفة المترجِم لأوضاع اللّغتين: لغة الأصل ولغة التّرجمة.

2. معرفته لأساليبهما وخصائصهما[2].

3. أن يكون المترجِم بعيداً عن الميل إلى عقيدة زائفة تخالف ما جاء به القرآن الكريم، وهذا شرط في المفسِّر أيضاً؛ فإنّه لو مال واحد منهما إلى عقيدة فاسدة لتسلَّطت على تفكيره، فإذا بالمفسَّر وقد فُسِّر طبقاً لهواه، وإذا بالمُترجَم وقد تُرْجِم وفقاً لميوله، وكلاهما يبعد بذلك عن القرآن وهداه[3].

4. وممّا يُستحسَنُ في حقّ المترجِم: حسنُ النيّة وصحّة المقصد؛ فالمترجِم لكلام ربّ العالمين أولى النّاس بالاتّصاف بحسن النيّة، ونشر الخير العامّ، وإسداء المعروف لصالح المسلمين وغير المسلمين[4].

---

[1] العلوش، **"أحكام ترجمة القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ص37.

[2] الشّرطان 1و2 من: الزّرقاني، **"مناهل العرفان"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص93.

[3] محمّد حسين الذّهبي، **"التفسير والمفسرون"**، (مرجع سبق ذكره)، ص24.

[4] مناع القطان، **"مباحث في علوم القرآن"**، بتصرف، (مرجع سبق ذكره)، ص342.

«هذه هي الشّروط التي يجب مراعاتها لمن يريد أن يُفسِّر القرآن بغير لغته، تفسيراً يسلم من كلّ نقد يُوجَّه، وعيب يُلتمسَ»[1].

المطلب الثاني: ترجمات نموذجية لسورة الفاتحة بلغات عالمية مختلفة

سنورد في هذا المطلب ترجمة معاني سورة الفاتحة بعدّة لغات عالمية متنوعة، وهذا لأنّ الفاتحة تعتبر أمّ القرآن العظيم، والسّبع المثاني [2]، وأوّل سورة في التّرتيب المصحفي لسور القرآن الكريم، ولأنّ غالبية المسلمين –إن لم أقل كلهم– بصغيرهم وكبيرهم يحفظون هذه السّورة العظيمة، التي فيها من الفضائل والمميّزات ما الله به عليم.

علما بأنّ هذه التّرجمات مأخوذة من كتاب (المستشرقون وترجمة القرآن الكريم) [3] حيث كانت متنوعة بين الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والصّينية والهندية وغيرها.

---

[1] محمّد حسين الذّهبي، **"التفسير والمفسرون"**، (مرجع سبق ذكره)، ص24.

[2] قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحِجْرِ مُخَاطِبًا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ: ﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ** ﴾ [الحجر/87].وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنِ: أَنَّ السَّبْعَ الْمَثَانِيَ هِيَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ، وَمَعْنَى كَوْنِهَا مَثَانِيَ: أَنَّهَا تُثَنَّى وَتُعَادُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ لِفَرْضِيَّتِهَا فِيهَا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: أَنَّهَا يُثْنَى فِيهَا عَلَى اللهِ تَعَالَى بِمَا أَمَرَهُ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . يُنظر: محمّد رشيد رضا، **"تفسير المنار"**، (الهيئة العامّة المصرية للكتاب، د ط، 1990م)، ج01، ص79.

[3] محمّد صالح البنداق، **"المستشرقون وترجمة القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ص192-229.

باللّغة الأردية

Urdu. اُردو

(شروع) ساتھ نام اللہ بخشش کرنے والے، مہربان کے

۱۔ سب تعریف واسطے اللہ کے جو پروردگار ہے عالموں کا۔

۲۔ بخشش کرنے والا، مہربان۔

۳۔ خداوند دن جزا کا۔

۴ تجھی کو عبادت کرتے ہیں ہم اور تجھی سے مدد چاہتے ہیں ہم۔

۵۔ دکھا ہم کو راہ سیدھی۔

۶۔ راہ ان لوگوں کی کہ نعمت کی ہے تو نے اوپر ان کے۔

۷۔ سوائے ان کے جو غصّہ کیا گیا اوپر ان کے اور (راہ) گمراہوں کی۔

باللغة الإسبانية

Spanish اسپیینی

En nombre de Dios, clemente y misericordroso

1. Alabanza á Dios, señor del universo,
2. El clemente, el misericordioso,
3. Soberano en el dia de la retribucion.
4. Tú eres el que nosotros adoramos, tú eres aquel de quien imploramos el socorro.
5. Dirigenos on el sendero recto,
6. En el sendero de los que has colmado de beneficios,
7. No en el de los que har incurrido en tu cólera, ni en el de los que van des – carrriados.

باللّغة الألمانية

Deutsch جرمن

Im Namen des allbarmherzigen Gottes.

1. Lob und Preis Gott dem Weltenherr,
2. Dom Allerbarmer,
3. Der da herscht am Tage des Gerichts.
4. Dir wollen wir dienen und zu dir wollen wir flehen,
5. Auf dass du uns führest den rechten Weg,
6. Den Weg Derer, die deiner Gnade sich freuen,
7. Und nieht den Weg Derer, über welche du zürnest, und nicht dèn der Irrenden.

L. Allmann,
1840.

باللّغة الإنجليزية

English انگریزی

In the name of Allah, the compassionate the Merciful.

1. Praise be to Allah, the Lord of the Worlds,
2. The Beneficent, the Merciful.
3. Owner of the Day of Judgment.
4. Thee (alone) we worship; Thee (alone) we ask for help.
5. Show us the straight path,
6. The path of those whom Thou hast favoured;
7. Not (the path) of those who earn Thine anger nor of those who go astray.

MUHAMMAD PICKTHAL,
1930.

١٩٦

باللّغة الأندونيسية

INDONESIAN ندونيسيائی (جاوی)

Degan nama Allahjang pengasih dan penjajang.

1. Segala poedji–poed jian bagi Allah Toehan Sekalian 'alam[2].
2. Jang pengasih dan penjajang
3. Jang memiliki hari kemoedian.
4. Akan engkau kami menjembah dan akan engkau kami mintak toiang.
5. Toendjoekkanlah kami djalan jang betoel,
6. Djalan orang[2] jong telah engkau beri kornia ata mereka
7. Boekan djalan orang2 jang dimarani dan tidal poela djalan orang 2 jang sesat.

Abdul Mu'ies Samsuri
1855.H

باللّغة الإيطالية

ITALIANA اطالوى

In nome di Dio, Clemente, Misericordioso.

1. Lode a Dio, Signore dei Mondi,
2. Clemente, Misericordioso,
3. Re del giorno del giudizio.
4. Te adoriamo e a Te chiediamo aiuto.
5. Dirigici sulla via retta,
6. Via di coloro, ai quali Tu hai accordato grazie
7. Sui quali non cade ira (de parte Tua), e che non sono in errore.

Prof. Aquilio Fracassi,
1914.

١٩٨

باللّغة البرتغالية

PORTUGUESSE پرتگالی

Em Nome de Deus, o Clemente, o Misericordioso.

1. Louvado seja Deus Senhor do Universo,
2. O Clemente, o Misericordioso,
3. Soberano no dia do Juizo
4. Servimos-te et invocamos-te em nosso auxilio;
5. Guia-nos pelo caminho direito,
6. Pelo caminho dos que auxiliaste,
7. Não pelo dos incorreram na tua colera, nem pelo doa que se desencaminharam.

Jose Pedro Machado
1846.

١٩٩

باللّغة التّركستانية

ترکستانی TURKİSTANİ.

باشلا رمن من حد سیز مهربان نهایت رحملیک تنگری
تامی ایله

۱- همه شکر تمام عالم پروردگاری الله او چوندور
۲- که حد سیز مهربان نهایت رحملیک دور
۳- جزاگونی تنگش ریگا سیدور
۴- سنگا گینه عبادت قیلورمیز وسندن گینه مدد تیلارمیز
۵- پوللا بیزلارنی توغری یولغه
۶- اول ذات لاریول لاریغه که انعام قیلدنگ اولارغه
۷- ایمس غضب لانغان لاریول لاریغه وایمس اداشکان لار
یول لاریغه -

باللّغة التّركية

YENI TURKCE — **يلى توركي**

Rehman Rahim Allahin ismile !

1. Hamd, o rabbil âlemîn o ıxhman, o rahîm o djı gününün maliki Allâhin

2. Sade sana ebedi kulluğu ibadetiye sade senden dileric akni, (inayeti yarab !)

3. Hidayet eyle bizi doğru yola

4. O kendiferine in'am ettigin mas'utlarin yoluna,

5. Ne o gadap olunanlerin no de sapginlerin

Muhammed Hamdi Yazir.

1935

باللّغة الدّنماركية

DANISH دنماركى

1. Lovet være Allah, Verdenernes Herre,
2. Forbarmeren, den Barmhjertige,
3. Dommesdagens Hersker.
4. Dig tjener vi, og dig anraaber vi om Hjælp,
5. Før os ad den rette Vej,
6. Deres Vej, hvem du er naadig
7. Over hvem der ikke er Vrede, og som ikke farer vild!

Dr Poul Tuzen,
1921

باللّغة السّنسكريتية

SANSKRIT سنسكرت

वन्द्यस्य व्याहरन्नाम प्रारभे परमात्मनः ।

अपारकरुणापारावारस्य परमात्मनः ॥

(१) परमात्मा स्तोतुमर्हः जगतां पालको हि यः ।

(२) अपारकरुणापारावारश्च करुणान्वितः ॥

(३) पुनरुत्थानादिवसाधीश्वरः फलदायकः ।

(४) भजामहे त्वां माहात्म्यं त्वां च याचामहे वयम् ॥

(५) सुपन्थानं प्रदिश नः

(६) येन यातास्तव प्रियाः ।

(७) त्वं नक्रुध्यसि येभ्यश्च ये सन्मार्गान्न चास्खलन् ।

باللّغة السّينغالية

Sonraï(Senegal) سونرائى

gasintin indirkoi mâyo, sojiyamamantéko-
ino, sojikerrkerentékoino.
Sâbibara irkoisé takahayai koyono.
Sojiyamamantékoino, Sojikerrkerentáko-
ino.
Gamameiñ addîna zâro,
Irgagana ni, ni da irgagakasinaiviri.
Mirkanda fondo gumantagah.
Buraidin fondagah kang nina ni'annima
damiga,
Kangmanti buraikang nibringaiga kam-
manti buraikang déréh.
Abdur - Rahman al - Ifriki 1365H.

باللّغة السّويدية

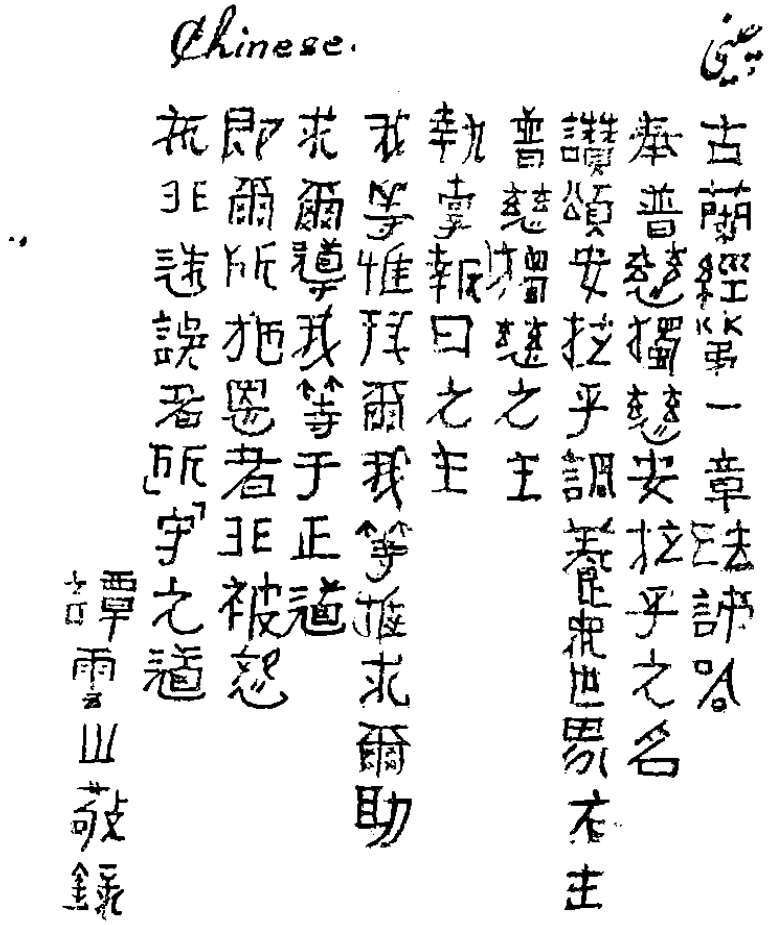
Swedish سويدى

I Guds, den barmhärtige Förbarmarens namn!

1. Lov och pris hör Gud till, all världens Herre,
2. Den barmhärtige Förbarmaren,
3. Domedagens Konung!
4. Dig dyrka vi, och dig anropa vi om hjä
5. Led oss på den rätta vägen,
6. Deras väg, vilka du bevisat nåd,
7. Vilka ej drabbats av vrede och som fara vilse!

K.V.Zetterstéen, 1917.

باللّغة الصّينية



باللّغة الفارسية

PERSIAN. فارسی

بنام خدائے بخشائندہ مہربان

۱- ہمہ ستائش خدا راست پروردگار عالمہا
۲- بخشائندہ، مہربان
۳- خداوندِ روزِ جزا۔
۴- ترا می پرستیم واز تو مدد می طلبیم
۵- بنما مارا راہِ راست۔
۶- راہ آنان کہ اکرام کردہ ای برایشان
۷- بجز آنان کہ خشم گرفتہ شد بر آنہا
وبجز گمراہان۔

باللّغة الفرنسية

Francais فرانسسى

Au nom du Dieu clément et miséricordieux.

1. Louange à Dieu, maître de l'univers.
2. Le clément, le miséricordieux,
3. Souverain au jour de la rétribution.
4. C'est toi que nous adorons, c'est toi dont nous implorons le secours.
5. Dirige-nous dans le sentier droit,
6. Dans le sentier de ceux que tu as comblés de tes bienfaits.
7. Non pas de ceux qui ont encouru ta colère, ni de ceux qui s'égarent.

M. Kasimirski.

باللّغة اللّاتينية

Latina لاطينى

In nomine Dei Miseratoris,
Misericordis.

1. Laus Deo, Domino Mundorum.
2. Miseratori, Misericordi :
3. Regnanti diei Judicii.
4. Te colimus : et te in auxilium imploramus
5. Dirige nos in viam rectam ;
6. Viam illorum, erga quos beneficus fuisti :
7. Non aetum iracundè contra eos : et non Errantium.

LUDOVICO MARRACIO,
1698.

باللّغة الهندية

HINDI هندی

सुरतुल–फातेहा

आरंभ करता हूं मै दयालु और कृपालु अल्लाह ईश्वर के नामसे

१ सर्व प्रशंसा उस अल्लाह के लिए है जो समस्त संसार का पालन कर्ता है ॥

२ जो समस्त संसार का दयालु भी है और कृपालु भी ॥

३ और परिणाम दिवस (प्रलय) का मालिक है

४ ऐ अल्लाह! हम तेरी ही स्तुति करते हैं और तुझी से सहायता मांगते हैं॥॥

५ और हमको सन्मार्ग पर लेचल ॥॥

६ उन मनुष्यों का मार्ग जिन पर तेरा प्रसाद हुवा ॥

७ न उन का मार्ग जिन पर तेरा क्रोध अवतीर्ण हुवा न पथ भ्रष्टों का मार्ग ॥

المطلب الثالث: أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم

سنذكر في هذا المطلب –إن شاء الله– بعض الجوانب التي تتعلّق بأهمّية ترجمات معاني القرآن الكريم.

الفرع الأوّل: ترجمة معاني القرآن الكريم من الدّعوة بالقرآن الكريم

الدّعوة بالقرآن الكريم وإلى ما فيه من الهد اية للبشر جميعا سبيلُ النّبي الأكرم –صلى الله عليه وسلم– ، فقد أمره الله تعالى بذلك في محكم كتابه، فكان –عليه الصّلاة والسّلام– يدعو بالقرآن وينذر به، وكان هديه وقوله وبيانه للناس وحياً يوحى، فهو المبلّغ عن الله تعالى، وقد زكاه ربّه عزّ وجلّ بقوله: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ** ﴾ [النجم/03-04]. ولذلك كانت السّنة النّبوية لازمة لفهم القرآن.

قال ابن جرير الطّبري في آخر آية من سورة إبراهيم : «القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ **هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ** ﴾ [إبراهيم/52].

يقول تعالى ذكره: هذا القرآن بلاغ للناس، أبلغ اللهُ به إليهم في الحجّة عليهم، وأعذر إليهم بما أنزل فيه من مواعظه وعبره . (**وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ**) يقول: ولينذروا عقاب الله، ويحذروا به نقماته، أنزله إلى نبيه ﷺ. (**وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ**) يقول: وليعلموا بما احتجّ به عليهم من الحجج فيه أنما هو إله واحد، لا آلهة شتى، كما يقول المشركون بالله، وأن لا إله إلا هو الذي له ما في السماوات وما في الأرض، الذي سخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لهم،

وسخر لهم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لهم الأنهار. (**وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلأَلْبَٰبِ**) يقول: وليتذكّر فيتعظ بما احتجّ الله به عليه من حُججه التي في هذا القرآن، فينزجر عن أن يجعل معه إلها غيره، ويُشْرِك في عبادته شيئا سواه أهلُ الحجى والعقول، فإنّهم أهل الاعتبار والادّكار دون الذين لا عقول لهم ولا أفهام، فإنّهم كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدّثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله (**هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ**) قال: القرآن، (**وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ**) قال: بالقرآن. (**وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلأَلْبَٰبِ**)»[1].

جاء في البرهان للزّركشي: « فَائِدَةٌ: قَالَ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الكرم النّحوي بِبَغْدَادَ وَسُئِلَ كُلُّ كِتَابٍ لَهُ تَرْجَمَةٌ فَمَا تَرْجَمَةُ كِتَابِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ: ﴿ **هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ** ﴾ [2] [3].

الفرع الثاني: ترجمة معاني القرآن الكريم متابعة للرّسول ﷺ في التبليغ والدّعوة

هذا الوحيّ الوارد في كتاب الله تعالى والمبيَّن بسنة المصطفى ﷺ هو هداية الله لعباده مؤمنهم وكافرهم.

وقد قال تعالى لنبيّه محمّد ﷺ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ** ﴾ [المائدة/67].

---

[1] الطّبري، "**جامع البيان في تأويل القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ج17، ص57.

[2] الزّركشي، "**البرهان في علوم القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ج1، ص282.

[3] إبراهيم صالح الحميدان، "**مواصفات التّرجمة المعدّة للاستعمال في مجال الدّعوة**" ، (د ط، د ت، د م ن)، ص04-05.

وأمره عزّ وجلّ بتبيينه للنّاس فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل/44].

وأمر –عليه الصّلاة والسّلام– أمّته بالتّبليغ عنه فقال: {بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ}[1].

وقال –عليه الصّلاة والسّلام– في حَجَّة الوداع: { أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ}[2].

وأتباعُه –عليه الصّلاة والسّلام– مطالبون بالدّعوة إلى هديه واقتفاء سنّته . قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف/108].

وتأتي ترجمة معاني الكتاب الكريم إلى اللّغات الأخرى لتعريف الآخرين بهذا الوحي، وتبيينه لمن لا يفهم اللّسان العربي، وذلك من تبليغ النّاس بدين الله ودعوتهم إليه، «ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

يقول ابن حجر العسقلاني: «فمن دخل في الإسلام أو أراد الدّخول فيه فقُرئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرّب له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحجّة فيدخل فيه»[3].

قال ابن تيمية: «والصّحابة لما استغنوا عن النّحو واحتاج إليه من بعدهم؛ صار لهم من الكلام في قوانين العربية ما لا يوجد مثله للصّحابة لنقصهم وكمال الصّحابة، وكذلك صار لهم من الكلام في أسماء الرجال وأخبارهم ما لا يوجد مثله للصحابة؛ لأنّ

---

[1] البخاري، **"صحيح البخاري"**، (مرجع سبق ذكره)، كتاب "أحاديث الأنبياء"، باب "ماذكر عن بني إسرائيل"، ج04، ص170، رقم الحديث (3461).

[2] المرجع السابق، كتاب "العلم"، باب "ليبلغ العلم الشاهد الغائب"، ج01، ص33، رقم الحديث (105).

[3] ابن حجر، **"فتح الباري شرح صحيح البخاري"**، (مرجع سبق ذكره)، ج13، ص517.

هذه وسائل تطلب لغيرها؛ فكذلك كثير من النظر والبحث احتاج إليه كثير من المتأخرين واستغنى عنه الصّحابة . وكذلك ترجمة القرآن لمن لا يفهمه بالعربية يحتاج إليه من لغته فارسية وتركية ورومية، والصّحابة لما كانوا عرباً استغنوا عن ذلك، وكذلك كثير من التّفسير والغريب يحتاج إليه كثير من النّاس والصّحابة استغنوا عنه»[1].

وقال في (درء تعارض العقل والنقل) : «وأمّا مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك، وكانت المعاني صحيحة كمخاطبة العجم من الرّوم والفرس والتّرك بلغتهم وعرفهم، فإنّ هذا جائز حسن للحاجة، وإنّما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه...ولذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج إلى تفهمه إياه بالتّرجمة ، وكذلك يقرأ المسلم ما يحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم، ويترجمها بالعربية، كما أمر النبي صلي الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود، ليقرأ له، ويكتب له ذلك حيث لم يأتمن اليهود عليه»[2].

بل يذهب البعض إلى أن دعوة القرآن يتوقف تبليغها وتفهيمها الأمم غير العربية على ترجمة معاني القرآن ، ويستدلّون بنصوص من مثل قوله تعالى: ﴿ **وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ** ﴾ [الأنعام/19]. وعليه فلا يتأتى إنذار الأمم غير العارفة بلغة القرآن إلا بترجمته إلى لغتهم[3].

---

[1] ابن تيمية، "**منهاج السّنة النبوية في نقض كلام الشّيعة القدرية** "، تح: محمّد رشاد سالم، (جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ/1986م)، ج08، ص205.

[2] ابن تيمية، "**درء تعارض العقل والنقل**"، تح: محمد رشاد سالم، (جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ/1991م)، ج01، ص44.

[3] إبراهيم صالح الحميدان، "**مواصفات التّرجمة المعدة للاستعمال في مجال الدعوة**"، (مرجع سبق ذكره)، ص04-05.

الفرع الثالث: التّرجمة الصّحيحة فهم صحيح عن الإسلام والمسلمين

إنّ القيام بالتّرجمة الصّحيحة لمعاني القرآن الكريم وفق منهج مبنيّ على ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفهم صحابته الكرام رضوان الله عليهم، يقطع الطريق على أهل الأهواء والبدع واجتهادات غير المؤهلين، وكم نُشر من ترجمات تحمل ضلالات تسيء إلى الإسلام، وكانت سبباً في البعد عنه وردِّ دعوته، سواء أكان من ذلك بقصد الإساءة والتّضليل، أم بسبب الجهل الذي لا يُنتِج إلّا جهلاً[1].

ولقد عُرفتْ ترجمات عديدة للقرآن الكريم إلى لغات شتى ، من أهمّها : الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والتّركية والأردية والهندية والفارسية والبشتو وغيرها مليئة بالأغلاط والأخطاء الفاحشة، ولا شك أنّ لذلك أثره في القارئ لهذه التّرجمات المغلوطة مما يكون سبباً في تشويه فهمه لهذا الدّين ووحي ربّ العالمين، وبالتّالي عدم إقباله عليه وقبوله.

وإنّك لتعجب من جهود عدد كبير من المستشرقين شرقاً وغرباً في ترجمة معاني القرآن الكريم كاملا أو لأجزاء منه، رغم كلّ الصّعوبات اللّغوية والزّمنية[2]؛ وبَذْلهم أقصى الجهود والقيام بالأسفار وإجراء التّحقيقات والمراجعات ، في مقابل ضعف المسلمين وقلّة جهودهم التي ينبغي أن يبذلوها لكتابهم ووحي ربّهم؛ ممّا جعل لترجمات أولئك المستشرقين مكانة الصّدارة في المكتبات العامّة والتّجارية على سوء كثير منها من وجهة إسلامية.

جاء في بعض الدراسات أنّ ترجمة "جورج سيل George Sale" التي أصدرها عام 1734م وسمّاها (قرآن محمّد) سادت أوروبا وأمريكا قرابة قرنين من الزّمان، وقد اعتمد في ترجمته على ترجمة "ماراكسي Marracci" التي صدرت عام 1698م، وارتكزت على أنّ القرآن من وضع محمّد -عليه الصّلاة والسلام-؟، وأنّ هدفه هو إخضاع النّاس

---

(1) إبراهيم الحميدان، **"مواصفات التّرجمة المعدة للاستعمال في مجال الدعوة"**،(مرجع سبق ذكره)،ص07.

(2) محمّد حسين الصّغير، **"المستشرقون والدراسات القرآنية"** ، (دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط 1، 1420هـ/1999م)، ص45-54.

بالسّيف! ولسوئها –رغم انتشارها وقبول الكثيرين لها– عارضها بعض المؤرخين الفرنسيين بزعامة المؤرخ الفرنسي "هنري دو بولنفيلييه"، لكنّه هوجم واتّهم بأنّه نصب نفسه مدافعاً عن الإسلام من أجل تحطيم خير الكاثوليكية[1]!.

وأتت ترجمة جورج "سيل" مثل ترجمة "ماراكسي" متعصبة مُنكرة للقرآن، وقد طبعت أكثر من ثلاثين مرّة، وتمت ترجمتها من الإنجليزية إلى اللّغات: الدّنم اركية عام 1742م، والفرنسية عام 1750م، والألمانية عام 1764م، والرّوسية عام 1792م، والسّويدية عام 1814م، والبلغارية عام 1902م. ثمّ توالت ترجمات أخرى بالإنجليزية اعتمدت على هذه التّرجمة السيئة.

أفنستغرب بعد ذلك أن يسود العالم الغربي والشّرقي ذلك الفهم المشوش والمغلوط عن الإسلام ونبي الإسلام عليه أفضل الصّلاة والسلام؟!

إنّ ذلك يؤكد عظم المسؤولية التي على المسلمين في ضرورة ووجوب التّبليغ الصّحيح لهذا الكتاب الكريم من خلال التّرجمات الموثوقة التي تؤدي –بإذن الله– إلى صحة الفهم عن هذا الدّين، بدلاً من تلك التّرجمات المغلوطة[2].

الفرع الرّابع: التّرجمة تعليم للمسلمين أحكام القرآن الكريم

من الأمور المعلومة أنّ عدد المسلمين في هذا العصر من غير العرب يفوق أعدادهم من العرب، ومما يؤسف له أنّ كثيرا منهم لا يتكلمون باللّغة العربية ولا يفهمونها . واللّغة العربية لغة القرآن، ولربّما رأيت من يستطيع قراءة القرآن قراءة حرفية، لكنّه لا يكاد يفقه معانيه، [وهذا للأسف الشديد منتشر في بلادنا].

ولذلك نقول: إنّ تعلّم اللّغة العربية ضرورة لكلّ مسلم يقدر على ذلك ؛ لأنّ ذلك جزء من الدّين فهي الآلة والوعاء الذي به يعرف الدّين ويفهم.

---

[1] محمّد صالح البنداق، **"المستشرقون وترجمة القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ص 106.

[2] إبراهيم الحميدان، **"مواصفات التّرجمة المعدة للاستعمال في مجال الدعوة"**، (مرجع سبق ذكره)، ص08.

جاء في (اقتضاء الصّراط المستقيم لمخافلة أصحاب الجحيم) : «سمعت محمّد بن إدريس الشّافعي يقول: «سمّى الله الطّالبين من فضله في الشّراء والبيع: تجارا، ولم تزل العرب تسمّيهم التّجار، ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمّى الله به من التّجارة بلسان العرب، و (السّماسرة) اسم من أسماء العجم، فلا نحبُّ أن يُسمّ ى رجل يعرف العربية تاجرا، إلا تاجرا، ولا ينطق بالعربية فيسمّى شيئا بأعجمية، وذلك أنّ اللّسان الذي اختاره الله عزّ وجلّ لسانُ العرب، فأنزل به كتابه العزيز، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمّد صلى الله عليه وسلم ، ولهذا نقول: ينبغي لكلّ أحد يقدر على تعلّم العربية أن يتعلّمها؛ لأنّه اللّسان الأولى بأن يكون مرغوبا فيه من غير أن يحرم على أحد أن ينطق بأعجمية»[1].

لكن حتّى يتحقّق شيء من ذلك لا بُدَّ من تفقيه المسلمين بدينهم وتعليمهم رسالة ربّهم، الآمرة بالتّوحيد والنّاهية عن الشّرك، وذلك لا يتأتّى مع من لا يفهم منهم لغة القرآن إلا بالتّرجمة إلى لغاتهم.

قال ابن تيمية: «لَيْسَ فَهْمُ كُلِّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَرْضًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْلَمَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَمَا نَهَاهُ عَنْهُ بِأَيِّ عِبَارَةٍ كَانَتْ ، وَهَذَا مُمْكِنٌ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ وَلِهَذَا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ جَمِيعُ أَصْنَافِ الْعَجَمِ مِنَ الْفُرْسِ وَالتُّرْكِ وَالْهِنْدِ وَالصَّقَالِبَةِ وَالْبَرْبَرِ ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يَعْلَمُ اللّسانَ الْعَرَبِيَّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْلَمُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ بالتّرجمة، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ يَجُوزُ تَرْجَمَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصّلاة وَالتَّعْبِيرُ كَمَا يَجُوزُ تَفْسِيرُهُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ»[2].

لذلك فإنّ ترجمة الكتب الشّرعية ومن أهمّها تفاسير القرآن الكريم وشروح السّنة النّبوية وكتب العقائد والأحكام؛ أمر لا بُدَّ منه، بل هو واقع مشاهد، إن لم يقم به أهل

---

[1] ابن تيمية، "**اقتضاء الصّراط لمخالفة أصحاب الجحيم**"، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص521.

[2] ابن تيمية، "**الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**"، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص67.

السّنة والاتّباع قام به أهل البدعة والمخالفة [1]. وهنا ملحوظتان نلفت الأنظار إليهما في هذا الموضوع:

الأُولى: هناك الكثير من المصنّفات الشّرعية باللّغة غير العربية –ومنها تفاسير القرآن– في بعض البيئات الإسلامية مثل البيئات المتحدثة بالأردية أو الفارسية؛ وهذه المصنّفات ينبغي النّظر إليها في إطار التّرجمات؛ من حيث إنّ المصنف قد نقل المعاني والمصطلحات الشّرعية الواردة في الكتاب والسّنة من اللّغة العربية إلى تلك اللّغة، ولذا ينبغي اعتبارها عند النّظر في التّرجمات أو عند البحث في المناسب منها للنّشر والتّوزيع وعدم الاقتصار على ما ترجم من أصل عربي.

الثانية: إنّ البيئات الإسلامية المتحدّثة باللّغة غير العربية تتفاوت من حيث الكمُّ والكيف المصنَّف أو المترجم بلغاتها من معاني القرآن الكريم، فما يوجد –مثلاً– باللّغة الصّينية أقل بكثير مما كتب بالأردية، وما زال المتحدثون بالرّوسية بحاجة إلى ترجمة صحيحة تعتمد على التفسير، وعليه ينبغي النّظر في البيئات المحتاجة ومساندتها في هذا الباب وفق خطط مدروسة تبنى على الاستقراء لما هو موجود لديها من ترجمات معاني القرآن الكريم[2].

فهذه من أبرز الجوانب الايجابية في ترجمات معاني القرآن الكريم؛ فإنّ أهمية هذا العمل الفاضل لا تتقتصر على بلد دون آخر، أو على جيل دون آخر، وإنما تتعدى حدود الزّمان والمكان لتشمل جميع أمم العالم على مختلف ألسنتها وأجناسها.

---

[1] إبراهيم صالح الحميدان، **"مواصفات التّرجمة المعدة للاستعمال في مجال الدعوة"** ، (مرجع سبق ذكره)، ص09.

[2] المرجع السّابق، ص10.

الفصل الثالث

أثر البعد اللّغوي على ترجمة معاني القرآن الكريم

توطئة

إنّ القرآن العظيم نزل باللّغة العربية التي لا تضاهيها لغة في العالم ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء/192-195].

هذه اللّغة التي حيّرت العقول وأخذت بالقلوب والألباب، جاء في كتاب (المستشرقون وترجمة القرآن الكريم) لـ"محمد صالح بنداق": « قال الأصمعي: سمعت بنتا من الأعراب تنشد:

أستغفر الله لذنبي كلّه ❁ قتلت إنسانا بغير حلّه

مثل غزال ناعم في دلّه ❁ وانتصف اللّيل ولم أصلّه

فقلتُ لها: قاتلك الله ما أفصحك. فقالت: ويحك، أوَيُعدّ هذا فصاحة بعد قول الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص/06]. فجمع القرآن في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبِشارتين !!..».

فمثل هذه القصّة –وغيرها كثير– في حقّ هذا الكتاب العظيم، وفي حقّ هذه اللّغة تدلّ بوضوح كبير على تميّز لغة الضّاد بأساليب وخصائص لا نجدها مجتمعة كلّها في لغة أخرى من لغات العالم.

لهذا كان هذا الفصل من هذا البحث حتى نرى هل بإمكان غير العربية –من لغات العالم المتعدّدة في ترجمة معاني القرآن الكريم– مجاراة العربية في النّص القرآني المعصوم؟

المبحث الأوّل

الأثر الصّرفي على ترجمة معاني القرآن الكريم

إنّ المتأمل في كلمات اللّغة العربية يجدها تتكون من حروف، وعدد هذه الحروف –على رأي سيبويه– تسعة وعشرون حرفا [1]. وأقلّ ما تتكوّن منه الكلمة العربية من الأسماء والأفعال –على رأي ابن السّراج وغيره– ثلاثة أحرف، تقدر بفاء وعين ولام [فعل]، وأكثر ما تكون خمسة أحرف، وأمّا ما جاء على أقل من ذلك نحو: "يد ودم" فهو في الأصل على ثلاثة أحرف "يدي ودمو"[2].

كما إنّ دراسة الكلمة العربية وهي في حالة الإفراد لتكون على وزن خاص وهيئة خاصّة أمر يخصّ علم الصّرف الذي يتعلّق بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها وما يعتريها من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث وتصريف وإعلال وإدغام وإبدال... وما يجب عليه أن تكون بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة، وموضوعه الاسم المتمكّن (أي المعرب) والفعل المتصرّف. فلا يبحث عن الأسماء المبنية ولا عن الأفعال الجامدة ولا عن الحروف[3].

وقد أتى هذا المبحث لنرى ما مدى تأثير بنية الكلمة العربية –وما يعتورها من أحوال مختلفة– على ترجمة معاني القرآن الكريم، وهذا بضرب أمثلة متعددة من ترجمات تفسيرية للقرآن الكريم.

---

[1] سيبويه، "**الكتاب**"، تح: عبد السلام هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ/1988م)، ج04، ص431.

[2] ابن السّراج، "**الأصول في النحو** "، تح: عبد فتلي، (مؤسسة الرّسالة، بيروت، د ط، د ت)، ج 03، ص180. الغلاييني، "**جامع الدروس العربية**"، (المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1414هـ/1993م)، ج02، ص205.

[3] الغلاييني، "**جامع الدروس العربية**"، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص8.

❖ المثال الأوّل

يقول الله ربّ العالمين في كتابه المتين: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ [سورة العلق/09-10].

ذكر ابن جرير الطّبري في تفسيره أنّ هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام، وذلك أنه قال: «لئن رأيت محمّدا يصلي لأطأنّ رقبته»، وكان فيما ذُكر قد نهى النبي ﷺ أن يصلي[1].

جاء في كتاب (وقفة مع بعض التّرجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم): «من الأخطاء الشّائعة في ترجمات معاني القرآن الكريم والكتب الإسلامية باللّغة الإنجليزية ترجمة كلمة (عبد) بـ (slave).

ونرى أنّ البعض قد يخلط بين (عبد) وجمعها (عبيد)، و(عبد) التي تجمع على (عباد) وهي المقصودة في الآية ﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾.

وقد وقع بعض المستشرقين في أخطاء مماثلة عندما ترجموا كلمة (شعاب) جمع (شِعْب) على أنّها (شعوب) جمع (شَعْب)، فترجموا (شعابا) بـ (peoples).

فقد ذهب "رودول Rodwol" إلى أنّ المراد من (عبدا) محمّد –صلى الله عليه وسلم– نفسه [وهو حق].

---

[1] الطبري، **"جامع البيان في تأويل القرآن"**، (مرجع سبق ذكره)، ج24، ص523.

كما يؤثر "نولدكة" استخدام كلمة (slave) أي (المملوك أو العبد)، مبرّرا ذلك بأنّ الذين آمنوا بالشّريعة الإسلامية كان أكثرهم من المماليك، وقد نزح عدد كبير منهم من بيوت نصرانية، وكان عدد منهم أبناء لأبوين نصرانيين، وقد التفّ هؤلاء المماليك حول محمّد—صلى الله عليه وسلم- الذي يصف نفسه [هو لم يصف نفسه وإنما وصفه ربه جلّ وعلا] في هذه الآية بأنّه مملوك، لأنّهم حسبوا أنّ محمّدا —صلى الله عليه وسلم- سيحررهم من العبودية!.

والذي يؤسف له أنّ هذا التّعبير قد شاع في المنشورات الإسلامية وأجهزة الإعلام دون تمحيص لمعناه الدّقيق ولا للهدف من استخدامه في الأوساط غير الإسلامية. ومن ذلك ما حصل لـ "د/شبرنجر Dr. Springer" في كتابه "سيرة محمّد —صلى الله عليه وسلم- " (طبعة مدينة إله باد- الهند)، إذ يرى أنّ مماليك مكّة التفّوا حول محمّد —صلى الله عليه وسلم- وآمنوا بالقرآن الكريم الذي أعطاهم فكرة [1] وجود ربّ أعلى فوق أربابهم، وكان في ذلك شفاء لغيظهم من أربابهم.

ونرى أنّ الكلمات التّالية قد تقابل اللّفظ العربي (servant)، (worshipper)، (votary) إذ تستخدم في السّياق الديني في الإنجليزية»[2].

---

[1] دين الإسلام ليس فكرة أو أفكارا، وإنما هو قرآن كريم من ربّ العلمين وأحاديث النبي الأمينﷺ، حتى إنّ الأحاديث النّبوية ليست من بنات أفكار محمّدﷺ، بل هي وحي من الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم/3-4].

[2] وجيه عبد الرّحمن،**"وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن"**،(مرجع سبق ذكره)،ص29-30.

❖ المثال الثّاني

جاء فيما يتعلّق بقوله جلّ جلاله في سورة النّساء: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النّساء/ 34].

لقد جاءت ترجمة هذه الآية الشّريفة مختلفة بعض الشّيء في ترجمات معاني القرآن الكريم، وهذا الاختلاف الطّفيف يتعلق باستخدام الفعل الدّال على معنى الضّرب المشار إليه في الآية الكريمة، فكلٌّ راح يُترجِم معنى الفعل [فعل الضرب] حسب ما فهمه من معنى، هذا من جهة. ومن جهة أُخرى تدخلت بعضُ الظروفِ في التّرجمة –كاللّغة الأمِّ للمُترجِم وكالحساسية التي تشهدها قضية المرأة– وكأنّها أملت على المترجِم أن يترجمها على نحو معين دونَ غيره منَ المعاني.

أوّلا: ترجمة محمّد مارماديوك بيكتال (1875-1936م) " M.Marmaduk Pickthall"

لقد ترجم الآية محمّد مارماديوك بيكتال كما يلي:

«Men are in charge of women, because Allah hath made the one of them to excel the other, and because they spend of their

property (for the support of women). So good women are the obedient, guarding in secret that which Allah hath guarded. As for those from whom ye fear rebellion, admonish them and banish them to beds apart, and **scourge them**. Then if they obey you, seek not a way against them. Lo! Allah is ever High, Exalted, Great»[1].

نلاحظ أنّ "محمّد بيكتال" قد استخدم في ترجمته لمعنى [وَاضْرِبُوهُنَّ] الفعل (scourge) الذي يدلّ على معنى الضرب، ولكن بطريقة أخرى ألا وهي (الجلد).

ثانيا: ترجمة عبد الله يوسف علي (1872-1953م)

كما أنّ عبد الله يوسف علي ترجم الآية السّالفة على هذا النّحو:

«Men are the protectors and maintainers of women, because Allah has given the one more (strength) than the other, and because they support them from their means. Therefore the righteous women are devoutly obedient ،and guard in (the husband's) absence what Allah would have them guard. As to those women on whose part ye fear disloyalty and ill-conduct, admonish them (first), (Next), refuse to share their beds, (And last) **beat them** (**lightly**); but if they return to obedience, seek

[1] كلاي سميث ، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم**"، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص197.

not against them Means (of annoyance): For Allah is Most High, great (above you all)»[1].

ما يلاحظ على ترجمة "يوسف علي" أنه استعمل ما يدلّ على معنى الضّرب المراد من الآية الكريمة، ولكنّه أتى بفعل مغاير لما جاء به نظيره "محمد بيكتال" في ترجمته، حيث استخدم "يوسف علي" الفعل (beat) الذي يحمل معنى الضرب، ولكنّه لم يكتفِ بهذا للدّلالة على معنى الآية، بل أضاف كلمة (lightly) حتى يضفي على المعنى شيئا جديدا ومقصدا خاصّا، إنّه الضّرب الخفيف، وليس المبرح الذي يدمي الوجه ويكسر العظام!

ثالثا: ترجمة محمّد حبيب شاكر (1904-1959م)

في حين جاءت ترجمة محمد حبيب شاكر للآية الكريمة كالتالي:

«Men are the maintainers of women because Allah has made some of them to excel others and because they spend out of their property; the good women are therefore obedient, guarding the unseen as Allah has guarded; and (as to) those on whose part you fear desertion, admonish them, and leave them alone in the sleeping-places and **beat them**; then if they obey you, do not seek a way against them; surely Allah is High, Great»[2].

---

[1] كلاي سميث، **"ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم"**، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص199.

[2] المرجع السّابق، ج02، ص198.

الأمر الذي يلاحظ على هذه التّرجمة الإنجليزية للآية الشّريفة التي نحن بصدد الحديث عنها هو أنّ المترجِم قد استخدم الفعل الدّال على الضرب (beat) كما هو دون أن يأتي بمرادفه أو أحد المشتقات التي تدل على المعنى المذكور، كما أنه لم يضف إليه كلمة أو غيرها حتى يشرح ويصيب المعنى المراد مثلما فعل المترجِم "يوسف علي". وبالتالي يمكن القول أنّ صاحب هذه التّرجمة قد اكتفى بالمدلول الحرفي [لفعل الضرب].

رابعا: ترجمة مولانا محمد علي (1876-1951م)

نذكر أيضا ترجمة مولانا محمد علي لنرى الفرق بين هذه التّرجمات:

«Men are the maintainers of women, with what Allah has made some of them to excel others and with what they spend out of their wealth. So the good women are obedient, guarding the unseen as Allah has guarded. And (as to) those on whose part you fear desertion, admonish them, and leave them alone in the beds and **chastise them**. So if they obey you, seek not a way against them. Surely Allah is ever Exalted, Great».[1]

في هذه التّرجمة قد أتى صاحبها بفعل آخر تماما مقارنة بغيره من المترجِمين هو (chastise)، وهو فعل يدلّ على معانٍ متعدّدة كمعنى العقوبة والتّأديب، إضافة إلى معنى الضّرب.

[1] كلاي سميث، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم** "، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص197.

وفي الجدول التالي سنلخص ما كنا نتكلم عنه[1]:

	المترجِم	الكلمة المستخدمة	المعنى	الملاحظات
01	بيكتال	scourge them	اجلدوهن	راوغ في اللفظ، نجح ووصل للمعنى
02	يوسف علي	beat them lightly	اضربوهن ضربا خفيفا	أضاف للفظ، اتهم بعدم الموضوعية
03	شاكر	beat them	اضربوهن	وقف عند حدود اللفظ، دمر المعنى
04	مولانا محمد علي	chastise	لها أكثر من معنى	بمعنى: يؤدب، يعاقب، يضرب

❁جدول يلخص الفروق بين التّرجمات التي مرّت معنا❁

[1] عبد الرّحمن أبو المجد، **"ترجمة معاني القرآن نحو التقارب أم نحو التباعد"**، بتصرف يسير، (د ط، د ت)، ص03.

❖ المثال الثالث

ومن الأخطاء الواردة في جانب الضّمائر ما وقع فيه المستشرق القسيس "إيليجا كولا أكنلادي"[1] في سورة الرّحمن عند قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [الرحمن/50].

وعند قوله عزّ وجلّ من نفس السّورة: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [الرحمن/66]. حيث ترجم الآية الأُولى إلى لغة اليوربا بـ: «Orisun si nsan ninu won» والتي تعني: (فيهما عين تجري)!. والآية الثّانية ترجمها بـ: «Pelu orisun omi ti ntu jade» ومعناها: (فيهما عين نضاخة)!. فهل هذه ترجمة فيها إخلاص ووفاء؟ أنفسر الظاهرة بعدم الاهتمام من المترجِم، أم جهله وعدم معرفته لصيغة المثنى؟[2].

فهذه بعض الآثار الصّرفية في اللُّغة العربية على ترجمات معاني القرآن الكريم، فعلى المترجِم أن يكون ملّما بهذه اللّغة الفذة وبأساليبها صرفا ونحوا وبلاغة، وهذا حتى لا يقع في أخطاء أثناء ترجمة معاني القرآن الكريم. كما لا ننسى وجوب معرفته باللّغة المترجَم إليها، من حيث أساليبها وخصائصها.

---

[1] ولد القسيس إيليجا كولا أكنلادي عام 1924م بمدينة أيبتورو بولاية أوغن في الجنوب الغربي من نيجيريا، من أسرة نصرانية، نشأ تحت كفالة والديه مزارعًا . اكتسب القسيس أكنلادي مهارة الكتابة فالتأليف نتيجة حبه للقراءة. لقد ألّف أكنلادي أكثر من ثلاثين كتاباً في الآداب اليورباوية. ثم كتب أخرى باللّغة الإنجليزية طبعت كلها ونشرت، آخرها نشر عام 2004م.

[2] عبد الغني أكوريدي عبد الحميد ، **"المستشرق القسيس إيليجا كولا أكنلادي ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا"**، (د ط، د ت، د م ن)، ص54.

المبحث الثاني

الأثر النّحوي على ترجمة معاني القرآن الكريم

كنّا قد رأينا في المبحث السّابق علم الصّرف وأثره على ترجمة معاني القرآن الكريم، وقلنا بأنّه يتعلّق بالكلمات وهي في حالة الإفراد، في حين إنّ هذا المبحث يتناول صنو الصّرف وهو علم النّحو الذي يتعلّق بالكلمات وهي في حالة التّركيب، يعني كونها لها علاقة تربطها بما سبقها وبما يلحقها من الكلمات.

والنّحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيثُ الإعرابُ والبناء[1]، أي ما يعرض لها في حال تركيبها، فبِهِ نعرِف ما يجب عليه أن يكون آخرُ الكلمة من رفع أو نصب أو جرّ أو جزمٍ أو لزومِ حالةٍ واحدةٍ، بَعد انتظامها في الجملة[2].

فهذه الظّواهر التي تعتورُ الكلمة العربية في حالة بنائها في الجملة هي من صميم الدّرس النّحوي العربي، ولا يراودنا شك في الصّعوبة التي تلحق دارسيه على مختلف أعمارهم وأجناسهم، خاصّة لغير أبناء اللّغة العربية.

لهذا جاء هذا المبحث ليسلّط الضّوء على مدى تأثير اللّغة العربية في جانبها النّحوي على ترجمات معاني القرآن الكريم.

سنتناول في هذا المبحث –إن شاء الله– أربع ظواهر نحوية [على سبيل التّمثيل لا الحصر] نبرز من خلالها مدى تأثير تراكيب الجملة العربية على ترجمة معاني القرآن العظيم.

---

[1] الإعراب: هو تغير العلامة التي في آخر اللّفظ بسبب تغيّر العوامل الدّاخلة عليه وما يقتضيه كل عامل. والبناء: هو لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كلّ أحواله مهما تغيّرت العوامل. يُنظر: حسن عباس، **"النّحو الوافي"**، (دار المعارف، ط15، د ت)، ج01، ص74-75.

[2] الغلاييني، **"جامع الدروس العربية"**، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص09.

أوّلا:حالة تقديم الفعل على الفاعل

يقول الله تعالى في سورة الأنبياء ﴿ **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَت ظَّالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً ـاخَرِينَ** ﴾ [الأنبياء/11].

ترجمها "محمّد بيكتال" على هذا الشّكل:

«How many a community that dealt unjustly have We shattered, and raised up after them another folk»[1].

إنّ تقديم الفعل (قصمنا) في الآية الكريمة أضفى على النص القرآني معاني الغضب الشّديد والسّخط العظيم والتّخويف والوعيد، لأنّ القصم هو الكسر الشّديد الذي لا يرجى بعده التئام ولا انتفاع[2]، واستعير هنا للاستئصال والإهلاك الشّديد[3].

أمّا تأخير الفعل كما حدث في التّرجمة فلا يُظهر تلك المعاني، وإنّما يبدو التّركيز على كثرة القرى المدمّرة، لأنّ الجملة ابتدأت بـ (How many). وهذا المعنى نفسه يحدث في كل آية قرآنية يقدم فيها الفعل على الفاعل لينبّه، الأذهان إلى المتقدّم الذي هو الفعل وليجعل الدّلالة تتّجه إلى الاتّكاء على طلب الحدث أوّلا كما في قوله جلّ وعلا ﴿ **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَـبِ** ﴾ [الرعد/19]. إذ تُرجمت هكذا:

---

[1] كلاي سميث، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم** "، (مرجع سبق ذكره)، ج6، ص265.

[2] الزمخشري، "**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**"(مرجع سبق ذكره)، ج3، ص103.

[3] الطّاهر بن عاشور، " **تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** «**التّحرير والتّنوير**»"، (الدّار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م)، ج17، ص24.

«But only men of understanding heed»[1].

فتقدم الفعل على الفاعل للتركيز على الحدث الذي هو التّذكر والاتّعاظ بآيات الله الذي هو من خصائص ذوي العقول السّليمة، وعند تأخير الفعل وتقديم الفاعل عليه كما حصل في التّرجمة يتلاشى هذا التركيز لينصب على الفاعل وليس على الفعل وهذا ما يخالف مقاصد النّظم القرآني[2].

ثانيا: حالة تقديم المفعول على الفاعل

من الآيات التي جاءت فيها هذه الحالة قوله تعالى: ﴿ **وَلَو تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ** ﴾ [الأنفال/50].

التي ترجمت على هذا النّحو:

«If thou couldst see how the angels receive those who disbelieve, smiting faces and their backs and (saying): Taste the punishment of burning»[3].

إنّ التغيير في التّشكيل البنائي الأصلي بنقل المفعول إلى موضع الفاعل يفضي بإظهار معاني دلالية مقصودة لا تتأتى لو جاء التشكيل النظمي على حاله.

فحين قدم النّظم القرآني (**ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**) المفعول "الاسم الموصول وصلته" على الفاعل (**ٱلۡمَلَٰٓئِكَة**) لبيان حال الكافرين عند الاحتضار، إذ أخزاهم سبحانه بجعل

---

[1] كلاي سميث، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم** "، (مرجع سبق ذكره)، ج05، ص124.

[2] هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم**"، (د ط، د ت)، ص157.

[3] كلاي سميث ، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم** "، (مرجع سبق ذكره)، ج04، ص45.

الضّرب على وجوههم وأدبارهم، «وإنّما خصوهما بالضّرب لأنّ الخزي والنّكال في ضربهما أشد»[1]، فالمراد تسليط عدسة الذّهن عليهم عند احتضارهم -لأنه ليس كاحتضار المؤمن- وما يلقون من أذى ومشقة وأن العذب يصب عليهم صبا لحظة الاحتضار.

فالنّاتج الدّلالي إذاً تشنيع حالة الكفر وبيان تغليظ عقوبة الكافرين فقدم المفعول (**ٱلَّذِين كَفَرُواْ**)، ولو قدم الفاعل (**ٱلْمَلَٰٓئِكَة**) في هذا الموضع لما أفاد هذا المعنى، لأنه لا يتعلق غرض بذكرهم؛ فإن الملائكة يتوفون بني آدم جميعا مؤمنَهم وكافرهم[2]. وهذا المعنى لا يقصده القرآن الكريم، ولكن التّرجمة أدّت هذا المعنى غير المقصود قرآنيا بتقديمها الفاعل على المفعول؛ إذ تفيد التّرجمة: "ألم تر إذ يتوفى الملائكة الذين كفروا". وبهذا الأداء الفني والجمالي الذي تحقق بتأخير الفاعل ارتقى الأسلوب من السمة الإخبارية إلى البلاغية العالية [القرآنية] التي غيبت في التّرجمة[3]

مثال آخر على هذه الحالة

وهو قول الحق جلّ في علاه: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** ﴾ [الأنعام/137].

وقد ترجمت إلى الإنجليزية هكذا:

«Thus have their (so-called) partners (of Allah) made the killing of their children to seem fair unto many of the idolaters, that they may ruin them and make their faith obscure for

---

[1] الزمخشري، "**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**"(مرجع سبق ذكره)، ج02، ص229.

[2] فاضل السّامرائي، "**معاني النحو**"، (دار الفكر، الأردن، ط1، 1420هـ/2000م)، ج02، ص52.

[3] هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص158.

them. Had Allah willed (it otherwise), they had not done so. So leave them alone with their devices»[1].

إنّ التّغيير الأسلوبي في الآية الكريمة في تأخير الفاعل (**شُرَكَآؤُهُم**) وتقديم المفعول (**قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ**) عليه مرتبطٌ بسياق الحال أو سياق الظّرف كما يقولون لدى كل من المتلقي والمتكلّم، وذلك من أجل إحداث تشويق لدى المتلقي لينتظر من هو الذي زين لهؤلاء المشركين «قتل أوّلادهم بالوأد أو بنحرهم لآلهتهم»[2]، ليأتي الفاعل في نهاية الآية بعد أن وصل التشويق إلى مداه، وبعد أن لفت نظرهم وبهرهم في إسناد الحدث الواقع على المفعول لا على الفاعل.

أمّا تقديم الفاعل في التّرجمة فقد أحدث ارتباك بخصوص إعادة الضمير في (**أَوْلَـٰدِهِم**) أي على (شركاء) لا على (المشركين) [3]، لأن المقصود من التركيب الإلهي هو (وكذلك زين شركاء كثير من المشركين قتل أوّلادهم)، وكذلك أخلّ بقصد التشويق الذي من أجله أُخِّر في الآية[4].

ثالثا: حالة المفعول على الفعل

المألوف أن يتصدّر الفعل الجملة الفعلية، لكن إذا انحرف التّركيب عن هذا النّموذج المعتاد من الكلام فلا بُدَّ من سرّ [تركيبي نحوي] ودلالة ثانية يختبئان وراء ذلك الانحراف في التّشكيل البنائي الأصلي.

---

(1) كلاي سميث، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم**"، (مرجع سبق ذكره)، ج03، ص226.

(2) محمّد علي الصّابوني ، "**صفوة التفاسير**" ، (دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1417هـ/1997م)، ج01، ص390.

(3) منير محمود المسيري، "**دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم –دراسة تحليلية–**"، (مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1426هـ/2005م)، ص120.

(4) هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص159.

جاء قول الله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِۦ ﴾ [العنكبوت/40]. وقد ترجمت على هذا المنحى:

«So We took each one in his sin»[1].

قُدّم المفعول به (كُلًّا) أي أنّ كلّ واحد من المجرمين المذكورين في الآيات السّابقة كقوم لوط وفرعون وهامان وغيرهم أُهلك بسبب ذنبه وعوقب بجنايته، وكانت عقوبته بما يناسبه[2]، فقدّم (كُلًّا) للاهتمام بأمر الاستيعاب والاستغراق، أي كل واحد منهم لا بعضا من دون[3].

أما في التّرجمة فقد صار المفعول في موضعه بعد الفعل، ليتجرد من تلك الدلالات التي كانت متكئة على ذلك التغيير الأسلوبي. فالتقديم ليس من أجل تخصيص هؤلاء بالإهلاك وحصرهم من دون غيرهم فحسب، وإنما من أجل ذمهم وبيان مصير كل واحد منهم[4].

مثال آخر على هذه الحالة

وهو قوله عزّ وجلّ في الزمر: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الزمر/66]. التي ترجمت هكذا:

«Nay, but Allah must thou serve, and be among the thankful»[5].

---

(1) كلاي سميث ، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم** "، (مرجع سبق ذكره)، ج07، ص411.

(2) يُنظر: ابن كثير، "**تفسير القرآن العظيم**" ، (مرجع سبق ذكره)، ج 06، ص278. محمّد علي الصابوني، "**صفوة التفاسير**"، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص424.

(3) يُنظر: حميد أحمد العامري، "**التقديم والتأخير في القرآن الكريم**"، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1996م)، ص113.

(4) هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص161.

(5) كلاي سميث ، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم** "، (مرجع سبق ذكره)، ج09، ص15.

إنّ تغييرا دلاليا لا بدّ أن يطرأ جرّاء التغيير الموضعي بين الفعل والمفعول، ذلك لأن الناتج الدلالي رهين بدوران الكلمة وتقلباتها في سياق التركيب اللّغوي بوصف الكلمة حاملة للمعنى ومصورة له، وبذلك يتحقق تزامن مطلق بين البنية العميقة على مستوى الدلالة وبين البنية اللغوية السطحية على مستوى الصياغة[1].

فعندما أخبر الله عز وجل نبيه الكريم أن يوجه عبادته إلى الله وحده وأن يجعلها خالصة لوجهه، فقال (**بَلِ ٱللَّهَ**) فتقديم المفعول به دلّ على وجوب اختصاص الله سبحانه وتعالى بالعبادة وحده من دون غيره[2].

وجاء في كتاب (المثل السّائر): «فإنّه إنّما قيل (**بَلِ ٱللَّهَ**) ولم يقل بل (اعبد الله) [كما حصل في التّرجمة] لأنه إذا تقدم وجب اختصاص العبادة به دون غيره. ولو قال (بل اعبد) لجاز أن يقع الفعل على أيّ مفعول شاء»[3].

وتقديم المفعول به على الفعل كثير جدا في القرآن الكريم، ولكل منها لطائف دلالية ناتجة عن هذه التغييرات الأسلوبية، وكل تلك الأسرار واللطائف والدلالات لا تحملها التّرجمة[4].

رابعا: تقديم الخبر على المبتدأ

لكلّ كلمة في الجملة ترتيب معين تأتي فيه بحسب وضعها اللغوي والنحوي؛ فأصل المبتدأ أن يسبق الخبر، ولكن قد يخرج النظم عن هذا الترتيب لدواعٍ بلاغية ونفسية وجمالية، فيستدعى المؤخر ليكون في المقدمة كما في مثل هذه الآيات:

---

(1) هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص161.

(2) فخر الدّين الرازي، "**مفاتيح الغيب –التّفسير الكبير–**" ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ)، ج27، ص472.

(3) ابن الأثير الكاتب، "**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**"، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1420هـ)، ج02، ص36.

(4) هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص161.

❖ قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ ﴾ [الحشر/02].

«He it is Who hath caused those of the People of the Scripture who disbelieved to go forth from their homes unto the first exile. Ye deemed not that they would go forth, while they deemed that their strongholds would protect them from Allah, But Allah reached them from a place whereof they recked not»[1].

لقد أدّى التّغييرُ في البنية السّطحية بهذه الحركة الأفقية بتقديم الخبر (**مَّانِعَتُهُم**) على المبتدأ (**حُصُونُهُم**) في النّظم القرآني وظيفتَه البلاغية للدّلالة على فرط وثوق اليهود بحصانة حصونهم ومنعها إياهم، بحيث ظنّوا أنّه لا يخرجهم منها أحد[2].

وفي تصيير ضمير (هم) اسما لـ (إنّ) وإسناد الجملة إليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يبالي معها بأحد يتعرض لهم أو يطمع في مُعاسَتهم [3]، وليس ذلك في قولك "وظنوا أن حصونهم تمنعهم أو مانعتهم من الله" [4]. وهذا المعنى

---

(1) كلاي سميث، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم** "، (مرجع سبق ذكره)، ج10، ص246.

(2) ابن الأثير الكاتب، "**المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر**"، (مرجع سبق ذكره)، ج02، ص38.

(3) قوله: "أو يطمع في معاستهم" أي في مغالبتهم وقهرهم. يُنظر: الجوهري، "**الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية**"، (مرجع سبق ذكره)، ج05، ص1985. مادة [عسم].

(4) الزمخشري، "**الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل**"(مرجع سبق ذكره)، ج04، ص499.

بالضّبط ما جاءت به التّرجمة للآية الكريمة، إذ إنّ البنية السّطحية لها بهذه الصّيغة أفقدت الآية الكريمة الناتج الدلالي المقصود[1].

❖ وفي قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة/179].

حيث ترجمت على هذا الشكل:

«And there is life for you in retaliation, O men of understanding, that ye may ward off (evil)»[2].

قدّم الخبر وهو شبه الجملة (**لَكُم**) على المبتدأ (**حَيَوٰةٌ**) وهذه مخالفة أسلوبية تنبئ عن غرض ما، وذلك الغرض هو توجيه التفات السامع ولفت الأنظار إلى أن التشريع الإلهي يعنى بالمؤمنين خاصة[3].

فصدّر الآية بقوله (**لَكُم**) المؤذن بأن منفعة القصاص مختصة بكم، عائدة إليكم، فشرعه إنما كان رحمة بكم وإحسانا إليكم، فمنفعته ومصلحته لكم، ثم عقبه بقوله (**فِي ٱلْقِصَاصِ**) إيذانا بأن الحياة الحاصلة إنما هي في العدل؛ وهو أن يفعل به كما فعل بالمقتول[4].

وكانت العرب في الجاهلية إذا قتل الرجلُ الرجلَ تقاتلت القبيلتان؛ وذلك أنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة، فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه حياة أي حياة[5].

---

(1) هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص148.

(2) كلاي سميث، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم**"، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص218.

(3) جوزيف فندريس Joseph Vendryes، "**اللّغة**"، تع: عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص، (مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1950م)، ص188.

(4) ابن القيم، "**التفسير القيم**"، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1410هـ)، ج01، ص146.

(5) الزمخشري، "**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**"(مرجع سبق ذكره)، ج01، ص223.

وتنكير (**حَيَوٰةٌ**) بحذف "ال التعريف" في بنيتها التركيبية لإثبات دلالة التبعيض لعنصر الحياة، لأن من يرتدع عن قتل الآخرين خشية القصاص يسلم صاحبه وتتحقق له حياة جديدة[1]. ولإرادة إفادة الخصوص أيضا دون الشمول؛ أي (حياة) لمن أريد قتلهم من النّاس لا للناس عموما، فحذف "ال" تماشيا مع هذا الناتج الدلالي للتركيب.

أمّا في التّرجمة فيكون معنى الآية (وحياة لكم في القصاص) وهذا يدل على وجود مستوى من التمايز الدلالي بين الأصل وبين النص المترجم، في حين إن الآية الكريمة تتضمن ارتفاعا في الكثافة الدلالية وتشعب المجال الدلالي الجامع لمعاني الحياة كلها؛ نجد أنّ النّص المترجم يعاني من انعدام تلك الدلالات، لأنه يركز على الحياة مهما كانت هذه الحياة، سواء كانت بالقصاص أم بغيرها، وذلك بتقديمه (حياة) وتأخيره (في القصاص) وهذه الدّلالة لا يبتغيها القرآن الكريم[2].

❖ وقوله جلّ في علاه: ﴿ **وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ** ﴾ [الأنبياء/97].

تُرجمت هكذا:

«And the True Promise draweth nigh; then behold them, staring wide (in terror), the eyes of those who disbelieve! (They say): Alas for us! We (lived) in forgetfulness of this. Ah, but we were wrong-doers»[3].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، "**دلائل الإعجاز في علم المعاني**"، تح: محمود شاكر، (مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413هـ/1992م)، ج01،ص288.

[2] هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص149.

[3] كلاي سميث، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ج06، ص327.

إنّ مجيء التّركيب القرآني بتقديم الفعل (اقترب) على فاعله لم يخرج عن النّظم المألوف أو قواعد اللّغة؛ إذ لم تنشأ حاجة أسلوبية تتطلب تقديم الفاعل، فالتركيز كان على الحدث الأهمّ وهو اقتراب الساعة، فالفعل والفاعل اتسقا في إبداع جمالي مع الحدث الأهم وهو (الاقتراب).

لكن هناك تقديم وهو الخبر (شَٰخِصَةٌ) على المبتدأ (أَبْصَٰرُ) للدّلالة على التّشخيص.

جاء في (المثل السّائر): «ومن غامض هذا الموضع قوله تعالى: ﴿ **وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟** ﴾ فإنّه إنّما قال ذلك ولم يقل (فإذا أبصار الذين كفروا شاخصة) لأمرين:

أحدهما: تخصيص الأبصار بالشّخوص دون غيرها؛ أما الأوّل فلو قال (فإذا أبصار الذين كفروا شاخصة) لجاز أن يضع موضع شاخصة غيره، فيقول: حائرة أو مطموسة أو غير ذلك، فلما قدّم الضمير اختصّ الشخوص بالأبصار دون غيرها.

وأمّا الثاني: فإنّه لما أراد أنّ الشّخوص خاصّ بهم دون غيرهم دلّ عليه بتقديم الضمير أوّلا ثم بصاحبه ثانيا، كأنه قال: (فإذا هم شاخصون دون غيرهم)، ولولا أنه أراد هذين الأمرين المشار إليهما لقال (فإذا أبصار الذين كفروا شاخصة)؛ لأنه أخصر بحذف الضّمير من الكلام»[1].

إذاً مخالفة التّرتيب المعهود للتركيب ينبئ عن غرض ما، وذلك الغرض هو إبراز كلمة من الكلمات لتوجيه التفات السامع إليها، وتلك مسألة أسلوبية يمكن تتبعها إلى أقصى وقائعها[2]، لأن تغيير الرتب في العناصر التركيبية شديدة الحساسية، وأي تغيير فيها

---

[1] ابن الأثير الكاتب، "**المثل السائر**"، (مرجع سبق ذكره)، ج2، ص38-39.

[2] جوزيف فندريس، "**اللّغة**"، (مرجع سبق ذكره)، ص188.

يحدث تغييرات جوهرية في تشكيل المعاني وألوان الحسّ وظلال النفس، كالذي لاحظناه في تغيير رتبة المبتدأ والخبر[1].

إذا عُلم هذا في حق القرآن العظيم وفي حقّ لغته العظيمة فأنّى للترجمة أن تُعبّر عن كلّ تلك المعاني والدّلالات التي وصفها علماؤنا الأوائل بأنّها من روائع التّقديم وبديعه، وبأنّها من أغمض ما في هذا الباب.

[1] هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص151.

المبحث الثالث

الأثر الدلالي على ترجمة معاني القرآن الكريم

وفيه المطلبان التّاليان:

المطلب الأول: من أسباب وقوع المترجمين لمعاني القرآن الكريم في الأخطاء.

المطلب الثاني: أخطاء دلالية في ترجمات معاني القرآن الكريم.

سنحاول في هذا المبحث –إن شاء الله– أن نتناول أثر دلالة اللّغة العربية على ترجمة معاني القرآن الكريم، وهذا من خلال إيراد مجموعة من الأخطاء الدلالية التي وقع فيها بقصد أو بغير قصد كثير من الذين تصدروا لترجمة معاني القرآن الكريم، حيث يلتمس هذا الجانب من الأخطاء بكثرة عند المترجِمين غير العرب وغير المسلمين.

المطلب الأول: من أسباب وقوع المترجِمين لمعاني القرآن الكريم في الأخطاء

إنّ أكثرية الذين ترجموا معاني القرآن الكريم –وعلى رأسهم المستشرقين– لم يكونوا على علم [تام] باللّغة العربية لغة القرآن العظيم، ومن ادّعى ذلك كانت معرفته بها ضعيفة، الأمر الذي أوقعهم في أخطاء كثيرة وكان يحيد بهم في العديد من المرات عن الحق والصّواب. جاء في كتاب (الوحي المحمّدي) ضمن عنوان : " الأسباب العائقة عن فهم الأجانب للقرآن":

أوّلها:جهل بلاغة القرآن

جهل بلاغة اللّغة العربية التي بلغ القرآن فيها ذروة الإعجاز في أسلوبه ونظمه وتأثيره في أنفس المؤمنين والكافرين به جميعا، فأحدث بذلك ما أحدث من الثّورة الفكرية والاجتماعية في العرب والانقلاب العام في البشر، وقد كان من إكبار النّاس لهذه البلاغة أن جعلها أكثر علماء المسلمين موضوع تحدّ ي البشر بالقرآن دون غيرها من وجوه إعجازه، وجعلوا عجزَ العربي الخالص عن معارضته بها، ثم عجزُ المولدين الذين جمعوا بين ملكة العربية العملية وملكة فلسفتها من فنون النحو والبيان، هو الحجة الكبرى على نبوة محمد ﷺ، وقد فقد العرب الملكتين منذ قرون كثيرة إلا أفرادا متفرقين منهم، فما القول في غيرهم؟ فعلماء المسلمين في هذه القرون يحتجّون بعجز أولئك ولا يدّعون أنّهم

يدركون سرّ هذا الإعجاز أو يذوقون طعمه؛ بل قال بعض علماء النّظر المتقدمين منهم: «إنّ الإعجاز واقع غير معقول السّبب، فما هو إلا أن الله تعالى صرف النّاس عن معارضته بقدرته». والصّواب إنّ منهم من ح اول المعارضة فعجزوا، إذ ظنوا أنّ إعجازه بفواصل الآيات التي تشبه السجع فقلدوها فافتضحوا، ومن متأخر ي هؤلاء من ادعى النبوة كمسيح الهند القادياني الدّجال، ومن ادّعى الألوهية (كالبهاء) ، وقد أخفى أتباع هذا كتابه الملقّب بالأقدس؛ لئلا يفتضحوا به بين النّاس[1].

ثانيها: قصور ترجمات القرآن وضعفها

إنّ ترجمات القرآن التي يعتمد عليها علماء الإفرنج في فهم القرآن كلها قاصرة على أداء معانيه التي تؤديها عباراته العليا وأسلوبه المعجز للبشر، وهى إنما تؤد ي بعض ما يفهمه المترجم له منهم إن كان يريد بيان ما يفهمه، وإنه لمن الثابت عندنا أن بعضهم تعمّدوا تحريف كلمه عن مواضعه، على أنه قلما يكون فهمهم تاما صحيحا، ويكثر هذا فيمن لم يكن به مؤمنا، بل يجتمع لكل منهم القصوران كلاهما: قصور فهمه، وقصور لغته، وقد اعترف لي ولغيري بهذا (مستر محمد مارماديوك بكتل) الذي ترجمه بالإنكليزية وجاء مصر منذ ثلاث سنوات، فعرض عليّ بعض علماء العربية المتقدمين للغة الإنكليزية ما رأى أنه عجز عن أداء معناه منه، وصحح بمساعدتهم ماذا كرههم فيه.

واعترف بذلك قبله الدكتور (ماردريس) المستشرق الفرنسي الذي كلفته وزارتا الخارجية والمعارف الفرنسيتان لدولته ترجمة 62 سورة من السّور الطوال والمئين والمفصّل التي لا تَكرار فيها ففعل، فقد قال في مقدمة ترجمته التي صدرت سنة 1926 ما معناه بالعربية: «أمّا أسلوب القرآن فإنه أسلوب الخالق جلّ وعلا، فإنّ الأسلوب الذي ينطوي على كنه الكائن الذي صدر عنه هذا الأسلوب لا يكون إلا إلهيا...»[2].

---

[1] محمّد رشيد رضا، **"الوحي المحمّدي"**، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م)، ص10.

[2] المرجع السّابق، ص11.

ثالثها: أسلوب القرآن المخالف لجميع أساليب الكلام

إنّ أسلوب القرآن الغريب المخالف لجميع أساليب الكلام العربي وغيره، وطريقته في مزج العقائد والمواعظ والحكم والأحكام والآداب بعضها ببعض في الآيات المتفرقة في السور، وقد كان حائلا دون جمع كبار علماء المسلمين من المفسرين وغيرهم لكلّ نوع من أنواع علومه ومقاصده في باب خاص به، كما فعلوا به في آيات الأحكام العملية من العبادات والمعاملات، دون القواعد والأصول الاجتماعية والسياسية والمالية، إذ لم يكونوا يشعرون بالحاجة إليها كما نشعر في هذا العصر.

وقد عنى بعض الإفرنج بوضع كتاب باللّغة الفرنسية جمع فيه آيات القرآن بحسب معانيها، ووضع كلا منها في باب أو أبواب خاصة بقدر فهمه، ولكنه أخطأ في كثير من هذه المعاني وقصر في بعضٍ مما علمه، وما جهله منها عظيم، ذلك بأنّ أخْذ القواعد والأصول العامة من هذه الآيات يتوقف على العلم بسيرة النّبي ﷺ وسنته في بيان القرآن وتنفيذه لشرعه، وآثار خلفائه وعلماء أصحابه من بعده...»[1].

هذا ويمكن تلخيص أسباب وقوع المترجِمين لترجمة معاني القرآن الكريم في الأخطاء في النقاط التالية[2]:

- عدم العلم بأسرار اللّغة العربية.
- الجهل بالتورية القرآنية.
- الجهل بالمعاني الدقيقة للكلمات العربية.
- الانحراف بالنص عن قصده الحقيقي.
- الفهم المقتصر على جانب واحد من المعنى.

---

[1] محمّد رضا، **"الوحي المحمّدي"**، (مرجع سبق ذكره)، ص12.

[2] محمّد حمادي التمسماني ، **" تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها"**، (مرجع سبق ذكره)، ص40-41.

- الخلط بين الكلمات العربية المختلفة.
- الخلط بين العربية وكل من العبرية والسريانية.
- الخلط مع بعض المعتقدات اليهودية.
- زعمهم أن الإسلام كان للعرب وحدهم[1].
- زعمهم أن نبوة محمد- صلى الله عليه وسلم -كانت حركة إصلاحية محلية مؤقتة ومقصورة على أهل مكة.
- إنّ أكثر المؤلفين الذين عملوا على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الرّوسية لم يكونوا مسلمين، بل كانوا نصارى وملحدين. فهم بجهلهم وكفرهم لم يولوا حفظ العقيدة الصحيحة عناية كبيرة[2].
- إنّ بعض مؤلفي هذه التّرجمات في أكثر الأحيان كانوا يرجعون إلى تفاسير المعاصرين مثل سيد قطب والمودودي وعبد الله يوسف علي وغيرهم ، وتركوا تفاسير العلماء الكبار مثل الطبري والقرطبي وابن كثير.
- ومنها أنّه لا يكفي للقيام بترجمة لمعاني القرآن الكريم النّية الصّالحة ومعرفة اللّغة العربية فقط، بل يجب على المؤلف أن يكون ذا خبرة كبيرة في مجال ترجمة الكتب الإسلامية، لأنّ إيضاحات بعض المسائل الدّقيقة إما موجودة في كتب العقيدة والفقه أو موجودة في تفاسير آيات أخرى مشابهة. وإذا لم يعر المؤلف الاهتمام الكافي لهذه المسائل ظهر في ترجمته أخطاء كثيرة.

---

[1] هذه النّقطة والتي تليهما من: أحمد محمود أبو زيد، **"ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم"**، (د ط، د ت، د م ن)، ص02.

[2] هذه النقطة وما بعدها من: إلمير رفائيل كوليف ، **"الأخطاء العقدية في بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللّغة الرّوسية"**،(د ط، د ت، د م ن)، ص-08-09.

- ومنها أنه يجب عند التّرجمة تركيز الاهتمام على ما قد يصل إليه القارئ للترجمة من مفاهيم ومقارنة هذه المفاهيم مع تلك التي قد يصل إليها القارئ للآيات القرآنية باللغة العربية، فإذا لم يضع المترجِم نصب عينيه كتابة ترجمة تسمح بالحصول على أكثر المفاهيم والمعاني الصحيحة فلابد في ترجمته من الوقوع في الأخطاء، وتكون ترجمته غير صالحة للاقتباس في ترجمات الكتب الإسلامية الأخرى.

هذه هي بعض الأسباب التي أدّت بمترجمي معاني القرآن الكريم إلى الوقوع في أخطاء متعدّدة على مختلف مستويات الكلام العربي الفصيح. وإن كان بعض الخطأ أهونَ من بعض.

المطلب الثاني: أخطاء دلالية لترجمات معاني القرآن الكريم

أوّلا: الفعل (أجاء)

قام بعضُ المترجِمين بترجمة الفعل (فأجاها) على أنّه (فاجأ) من المفاجأة، وليس من المجيء والإتيان. وهذا في قوله ﷻ في حقّ مريم ﴿ **فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نِسْيًا مَّنسِيًّا** ﴾ [مريم/23].

فالمترجِم الذي نقل معنى كلمة ﴿ **فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ** ﴾ بـ" surprised" عجز عن فهم معنى الهمزة في التّعدية والسّببية ؛ ظانّاً إيّاه الفعل "فاجأ"، والفعل هنا ي عني (drove her)[1].

[1] وجيه عبد الرّحمن،"**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن**"،(مرجع سبق ذكره)،ص25-26.

ثانيا: كلمة (الوحي)

فقد استخدم كثير من المترجمين كلمة (inspiration) [التي تعني الإلهام] لترجمة معنى (الوحي) بدلا من الكلمة (revelation) [التي تعني الوحي]، وفيما يلي تعريف كل منهما وفق المعاجم الإنجليزية:

1-inspiration: stimulation or a rousal of the mind, feelings etc, to special or unusual activity or creativity. An idea or action resulting from such a state.

ومعنى هذا التعريف بالعربية:

الإلهام: التّحفيز. أو رسول العقل والمشاعر وغيرها. النشاط الخاص أو غير العادي. أو الإبداع. أو فكرة أو عمل الناتجين عن الدولة.

2-Revelation: God's disclosure of his own nature and his purpose for mankind, esp. through the words of human intermediaries.

ومعناها بالعربية يدل على وحي الله تبارك وتعالى لأناس بواسطة.

فيتضح أنّ الأوّل لا يفي بالمدلول السماوي للكلمة. ولعلّ هذا يتماشى ومقولات بعض المستشرقين -إن لم يكن جلّهم- بأن القرآن الكريم ما هو إلا من صنع البشر[1].

[1] وجيه عبد الرّحمن، "**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص27.

ثالثا: كلمة (رسول)

الشّائع في التّرجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم، وكذا الحديث النّبوي الشّريف، وهو ما نقرأ ونسمع بصفة دائمة حتى في أجهزة الإعلام الإسلامية استخدام كلمة (apostle) للدّلالة على النبيّ صلى الله عليه وسلم. وفيما يلي نورد تعريف الكلمة ثم نعقبه بالملاحظات:

apostle: 1. One of the 12 disciples chosen by Christ to preach his gospel.

2. Any prominent Christian missionary, esp. one who first converts a nation or people.

3. A church reformer.

4. An ardent early supporter of a cause, reform movement.

إذاً يشير هذا المقابل الإنجليزي إلى أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو إمّا:

1. أحد حواريي عيسى -عليه السّلام- الاثني عشر.
2. أو أنّه مبشّر نصراني مرموق.
3. أو أنّه مصلح كنسي.
4. أو أنّه أحد الأنصار المتحمّسين لقضية أو حركة إصلاح.

وهذا كله لا يتفق مع صفات خاتم الأنبياء والمرسلين وإمامهم.

ومعلوم أنّ عيسى -عليه السلام- سيكون أحدَ أتباع محمد ﷺ عندما ينزل، وسيكسر الصّليب ويقتل الخنزير ويرفع الجزية، فإمّا الإسلام وإمّا السّيف. وقد وردت بشارات الرسول صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل.

والإيمان بمحمد ﷺ نبياً وبالإسلام ديناً يمثل ركناً أساسياً من يهودية اليهودي ونصرانية النّصراني، كما أنّ الإيمان بالأنبياء والكتب السّماوية السّابقة يعتبر من مقتضيات إيمان المسلم.

ويبدو أنّ كلمة (the Prophet) تناسب المعنى إذ ورد معناها في معجم "Collins" كما يلي:

1-the principal designation of Mohammed as the founder of Islam.

2-A person who speaks by divine inspiration.

ولعلّ استخدام كلمة (apostle) يعزز زعم المستشرقين النصارى بأن الرسول ﷺ قد استقى الإسلام من النصرانية، ولاسيما أنهم ينفون عنه صفة الأميّة لتأكيد ذلك.

وهم إذ يزعمون ذلك فإنهم يتجاهلون حقائق جليّة تتعلق بالاختلافات الجوهرية بين العقيدتين، فهم يعتقدون بالتثليث ونحن موحّدون، وهم يعتقدون بالصّلب والقرآنُ الكريم ينفيه، وهم يعتقدون بالخطيئة الأصلية والفداء ونحن نعتقد بأنه لا تزر وازرة وزر أخرى[1].

ثالثا: كلمة (الزكاة)

يشيع في ترجمات معاني القرآن الكريم استخدام المقابلات التالية للتعبير عن مدلول الزكاة[2] التي هي من خصوصيات دين الإسلام:

1.alms-giving. 2.tax. 3.charity. 4.obligatoty charity.

وهي تعني على التوالي:

1.صدقة. 2.ضريبة. 3.صدقة (عمل خيري، إحسان). 4.صدقة إلزامية.

ومعناها جميعا بعيد كل البعد عن معنى "الزكاة".

---

[1] وجيه عبد الرّحمن، "**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص28.

[2] يقصد بالزكاة في الاصطلاح الشرعي: أداء مقدار خصوص من مال مخصوص لصرفه في مصارف مخصوصة. يُنظر: محمّد رواس قلعجي، "**معجم لغة الفقهاء**"، (مرجع سبق ذكره)، ص31.

ويبدو أنه إذا تعذّر إيجاد مقابل في اللّغات الأخرى فإنه يثبت اللفظ العربي كما هو ثم يتم شرحه. وقد حدث هذا في المصطلحات الإسلامية مثل: مسجد، شيخ، منارة، مؤذن...فقد أدخلت المعاجم الأوربية وغيرها وشرح مدلولها، وهذا من شأنه المحافظة على دقة معنى الألفاظ الإسلامية وإثراء معاجم الغير كما حدث في عصور الازدهار الإسلامية فقد دخل معجم "أكسفورد" ألف جذر عربي ومئات المشتقات منها[1].

رابعا: الآية 22 من سورة النساء

وهي قول الله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتاً وَسَآءَ سَبِيلًا** ﴾.

فقد ترجم "سافاري savary" قوله تعالى (**إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ**) بقوله:

«Le Seigneur est indulgent et miséricordieux si le crime est commis».

ومعنى قوله: إذا كانت الجريمة قد ارتكبت فالمولى متسامح كريم!.

❖ ومثل هذا ما فعله أيضا في سورة البقرة، فقد ترجم قول الحق تبارك وتعالى:

﴿ **هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ** ﴾ [البقرة/187]. بقوله:

«Elles vous êtes le leur sont votre vêtement…»

---

[1] وجيه عبد الرّحمن، "**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن**"، (مرجع سبق ذكره)، ص30.

ومعنى قوله: هن لكم الملابس الخاصة بكم...[1].

❖ وأيضا ما قاله في سورة الزمر في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الزمر/75].

ترجمها "سافاري savary" فقال: «إنها تعني حفاة الأقدام !»، لأنه قرأها (حافين) بتخفيف الفاء، على أنّ المعنى الصحيح للآية –بتشديد الفاء– "إنك ترى الملائكة يطّوّفون حول العرش معظمين مقدسين لربهم"[2].

خامسا: أمثلة متنوعة

❖ ترجمتهم لكلمة (الساعة) في قوله عز وجلّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج/01].

فقد جعلوا مقابلها في الفرنسية (Heure)، وفي الإنجليزية (The hour). فهل تعبر هاتان الكلمتان عن المفهوم القرآني ليوم القيامة[3] [4].

---

[1] محمّد التمسماني، " **تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن من قِبل المستشرقين**"، (مرجع سبق ذكره)، ص43.

[2] المرجع السّابق، ص44.

[3] إنّ معنى السّاعة في الآية: يوم القيامة. يُنظر: دروزة محمّد عزت ، "**التّفسير الحديث**"، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ط، 1383هـ)، ج06، ص09.

[4] محمّد التمسماني، "**تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن من قِبل المستشرقين**"، (مرجع سبق ذكره)، ص45.

❖ ترجمتهم لكلمة (والعصر) في قوله جلت قدرته: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر/01-02].

فقد وضعوا مقابلها في اللّغة الإنجليزية (By the afternoon). فهل العصر المقسم به في الآية معناه: ما بعد الظهر؟[1]

وترجم "ماكس هانج Max Henning" كلمة (الإبل) في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية/ 17]. إلى الألمانية بـ "Wolken" التي تعني السّحاب ! [2]، وقد قال المترجِم "هانج" نفسه في الحاشية: «الكلمة العربية تعني أيضا (الإبل)، وهو الذي اختاره معظم المترجِمين»

«Das arabiische Wort bedeutet auch Kamel, was die meisten Übersetzer vorziehen.»[3]

❖ ترجمتهم لكلمة (فروجهنّ) من قوله جلّ شأنه: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور/31].

---

[1] جاء في تفسير ابن كثير: «الْعَصْرُ: الزَّمَانُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ حَرَكَاتُ بَنِي آدَمَ، مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ. وَقَالَ مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: هُوَ الْعَشِيُّ، وَالْمَشْهُورُ الْأَوّل». يُنظر: ابن كثير، **"تفسير القرآن العظيم"**، (مرجع سبق ذكره)، ج08، ص480.

[2] جاء في (فتح القدير): « وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: (الْإِبِلُ) هُنَا هِيَ الْقِطَعُ الْعَظِيمَةُ مِنَ السَّحَابِ، وَهُوَ خِلَافُ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ التّفسير وَاللّغة». الشوكاني، **"فتح القدير"**، (دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط 1، 1414هـ)، ج5، ص524.

[3] محمّد التمسماني، **"تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن من قِبل المستشرقين"**، (مرجع سبق ذكره)، ص45.

جعلوا مقابلها في اللّغة الإنجليزية (Their private parts)، بمعنى أجزائهن الخاصّة؟![1].

والسّؤال الذي نطرحه هنا –ويطرحه كلّ باحث منصف– هو: أين الوفاء بمعاني النّص الأصل الذي كنا رأيناه في تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم؟!.

[1] محمّد التمساني، "**تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن من قِبل المستشرقين**"، (مرجع سبق ذكره)، ص45.

المبحث الرابع

أخطاء عقدية في ترجمة معاني القرآن الكريم

أوّلا: أخطاء في ترجمة كلمتي (العرش) و(الكرسي)

إنّ "بروخوفا" [1] في ترجمة قوله تعالى في آية الكرسيّ: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضَ ﴾ [البقرة/ 255]. قالت: «هو أعلى عرشه على الأرض والسّماء». وهذه التّرجمة ليست صحيحة من عدة وجوه . وقد ترجمت "بروخوفا" (الكرسي) على أنه (العرش). وترجم "عثمانوف"[ستأتي ترجمته] (العرش) على أنه (الكرسي) في غير موضع، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف/54]. وتكررت هذه الأخطاء في ترجمات "صابلوكوف"[2] و"شوموفسكي"[3] وكذلك في ترجمة "المنسي والعفيفي"[4]، مع أنّ المفسرين المتقدمين والمتأخرين وضّحوا الفرق بين هذَيْنِ المخلوقَيْنِ.

---

[1] بروخوفا مترجمة روسية لمعاني القرآن الكريم، تسمى ترجمتها: "التّرجمة المفسرة لمعاني القرآن باللّغة الرّوسية"، وقد امتازت بلغتها السّليمة –لكن رغم ذلك وقعت فيها أخطاء–، طبعت لأوّل مرة سنة 1991م. وقد اعتمد ت المترجمة في عملها على تفاسير الطبري وابن كثير وسيد قطب وترجمة عبد الله يوسف علي إلى اللّغة الإنجليزية.

[2] مستشرق روسي شهير ومبشر نصراني معروف، له ترجمة روسية شعرية لمعاني القرآن الكريم، طبعت لأوّل مرة سنة 1878م وتكررت طباعتها في سنة 1894م وكذلك في سنة 1907م مع النص العربي.

[3] أستاذ التاريخ المعروف شوموفسكي: كتب التّرجمة الحديثة للقرآن لكراتشكوفسكي ، وقد تمت طباعة هذه التّرجمة في سنة 1995م.

[4] وفي سنة 1999م ظهرت ترجمة جديدة للمؤلّفَين: عبد السّلام المنسي وسمية العفيفي، وكانت هذه التّرجمة مطابقة لترجمة كراتشكوفسكي، وقد اقتصر المؤلفان على تفاسير سيد قطب والمودودي والصّديقي والدريابادي وعبد الله يوسف علي ونحوهم.

جاء في كتاب (الأسماء والصّفات): عن أبي ذر –رضي الله عنه– قَالَ: {دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، قُلْتُ: فَأَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ»، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ}[1]. وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ –رحمه الله– عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما– فِي قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [البقرة/255]. أَنَّهُ قَالَ: الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يَقْدِرُ قَدْرَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. وَقَدْ رُوِيَ مَرْفُوعًا، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ[2].

وإذا كان بعض العلماء قد حسبوا أن الكرسي والعرش شيء واحد، فالنصوص المذكورة تدل على وجود فرق عظيم بينهما. قال ابن كثير: وروى ابن جرير عن الحسن البصري أنه كان يقول: الكرسي هو العرش، والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار[3].

ولننظر كيف قام "المنسي" و "العفيفي" بشرح كلمتي العرش والكرسي. قالا: والعرش بلا شك يجب فهمه على سبيل المجاز، وهو رمز التقدير والملك والعناية ومثله الكرسي في

---

[1] **صحيح**، البيهقي، "**الأسماء والصفات**"، تح: عبد الله بن محمّد الحاشدي ، (مكتبة السواديّ، جدّة، ط 1، 1413هـ/1993م)، ج 02، ص 299. الألبانيّ، " **السّلسلة الصّحيحة** "، (مرجع سبق ذكره)، ج 01، ص223، رقم الحديث (109).

[2] ابن أبي العزّ الحنفي، "**شرح العقيدة الطحاوية**" ، تح: أحمد شاكر، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ)، 257.

[3] ابن كثير، "**تفسير القرآن العظيم**"، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص681.

قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضَ ﴾ ولعل الكرسي هو العظمة والعرش هو الملك[1].

مثل هذه التفاسير تعارض تفاسير السّلف الصالح وتكون سبباً في تضليل النّاس. فالعرش والكرسي من غير الممكن تفسيرهما مجازيا، ولا يجوز التحدث عنهما بالظن. وقد طرح المترجِمان افتراضاتهما في معاني الكرسي والعرش، فكيف يسوغ تفسير الآيات على أساس افتراضاتنا وظنوننا وترك أقوال الصّحابة الكرام والسلف الصالح؟ ومن يفعل ذلك فقد تَقَوَّل على الله، وقد قال تعالى: ﴿ قُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف/33][2].

ثانيا: أخطاء في ترجمة معاني بعض أنواع العبادة

قامت "بروخوفا" بترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة/05]. فترجمت الفعل (عبد) على أنه (سجد)، والفرق بين المعاني اللّغوية لهذين الفعلين ظاهر جدا، ولكنّ الأهمَّ من ذلك هو أن ترجمتها افتقرت إلى المعنى العميق المذكور في كل تفاسير القرآن الكريم ؛ فالحديث في هذه الآية يدور على العبادة بكلّ معانيها العميقة، في الوقت الذي فيه السّجود هو فقط نوع من أنواع العبادة.

---

[1] إلمير كولييف، **"الأخطاء العقدية في بعض الترجمات إلى اللّغة الرّوسية"**، (مرجع سبق ذكره)، ص12.

[2] المرجع السابق، ص12

وفي ترجمة معنى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾ [قريش/03].

ترجمت "بروخوفا" فعل (عَبَدَ) على أنه: عَظَّمَ، والفرق بين هذين الفعلين ظاهر أيضاً، لأن التّعظيم هو نوع من أنواع العبادة[1].

وقام "عثمانوف"[2] بترجمة قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان/26]. فترجم فعل (سجد) على أنه (سأل).

وفي ترجمة قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة/43]. ترجم فعل (ركع) كسجد. وفي ترجمته لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الأنفال/03]. ترجم فعل (أنفق) كذبح.

ومن الإنصاف ذكر أنّ مثل هذه الأخطاء نادر جداً في ترجمات معاني القرآن، لكن وجودها يدلّ على قلة اهتمام بعض المترجِمين وعدم عنايتهم بحفظ العقيدة الصّحيحة عند التّرجمة[3].

---

[1] إلمير كولييف، **"الأخطاء العقدية في بعض الترجمات إلى اللّغة الرّوسية"**، (مرجع سبق ذكره)، ص10.

[2] البروفيسور عثمانوف مترجم روسي، قام بترجمة للقرآن الكريم بمساعدة أحد عشر مستشرقا سنة 1992م، واستخدم المترجِم تفاسير الطبري والبيضاوي والقرطبي وابن كثير والرازي ، وحلل أكثر من عشر ترجمات مختلفة للقرآن إلى اللّغات الإنجليزية والرّوسية والألمانية والفرنسية والفارسية. وزيد ت ترجمته بتعليقات مفيدة اعتمد ت على أقوال السلف الصالح مما ميزها عن تعليقات "بروخوفا" التي اعتمد ت في تفسير كثير من الآيات القرآنية على فهمها وتصورها.

[3] إلمير كولييف، **"الأخطاء العقدية في بعض الترجمات إلى اللّغة الرّوسية"**، (مرجع سبق ذكره)، ص10.

ثالثا: إيراد بعض التّرجمات أنّ الله اتخذ ولدا

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [سورة الإخلاص]. هذه السّورة الجليلة تثبت لله سبحانه وتعالى صفات الكمال وتنفي عنه النقائص. ومن كمال ربنا تبارك وتعالى أنه لم يلد ولم يولد.

وفي هذا الرّدُ على أهل الكتاب الذين يزعمون أن لله ولدا وعلى والمشركين الذين يقولون إن الملائكة بنات الله. وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة/30].

وقال تعالى: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ۝١٤٩ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴾ [الصافات/149-150].

وتدلُّ الآيات القرآنية والأحاديث الصّحيحة على أن الله لم يتخذ ولدا، ولكن وقعت في بعض ترجمات معاني القرآن الآراء المخالفة لهذا الاعتقاد الصحيح. قال "عثمانوف" في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ [المؤمنون/31]: ثم ولدنا من بعدهم قرنا آخرين؟!.

وقال في ترجمة معنى قوله: ﴿ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ﴾ [هود/57]: ويلد الله قوما غيركم!.

فليس من الصّعب تصور حال المسلم العامّي عندما يعرض عليه المنصِّر هذه التّرجمة الخاطئة. ولم يبقِ لنا إلا الحيرة كيف وقع اثنا عشر مستشرقا كبيرا في مثل هذه الغلطة[1]؟

وقد أخطأ كل المترجمين السّابقين في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾ [البقرة/116].

قال المنصِّر "صابلوكوف" في ترجمته لهذه الآية: «قالوا اتخذ الله ولدا، احمدوه. له ما في السموات والأرض». ويفهم القارئ الروسي من هذه التّرجمة أن لله ولدا ولذلك ينبغي لنا أن نحمد الله!. والخطأ نفسه وقع في ترجمتَي "كراتشكوفسكي" و "بروخوفا" ولعلهما تابعا "صابلوكوف" ولم يهتما بما يستنتج من ترجماتهما.

وقال "عثمانوف" في ترجمة معنى هذه الآية: «قالوا اتخذ الله ولدا، هو منزه، نعم، له ما في السموات وما في الأرض ». ولا يفهم القارئ الروسي من هذه التّرجمة أن الله نفى عن نفسه الأوّلاد، مع أن هذا هو المعنى الحقيقي لهذه الآية الكريمة[2].

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «اشتمَلَت هَذِهِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ، وَالتِي تَلِيهَا عَلَى الرَّدِّ عَلَى النَّصَارَى – عَلَيْهِم لَعَائِنُ اللَّهِ– وكَذا مَن أَشْبَهَهُم مِن اليَهُودِ وَمِن مُشرِكِي العَرَبِ، مِمَّن جَعَلَ المَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ، فَأَكذَبَ اللَّهُ جَمِيعَهُم فِي دَعْوَاهُم وَقَوْلِهِم: "إِنَّ لِلَّهِ وَلَدًا"، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ **سُبْحَٰنَهُۥ** ﴾ أَي: تَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ عَن ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، ﴿ **بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾ أَيْ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا افْتَرَوْا، وَإِنَّمَا لَهُ مُلكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ، وَهُوَ الْمُتَصَرِّفُ فِيهِم، وَهُوَ خَالِقُهُم وَرَازِقُهُم، ومُقَدِّرهم وَمُسَخِّرُهُم، وَمُسَيِّرُهُم وَمُصَرِّفُهُم، كَمَا يَشَاءُ، وَالجَمِيعُ عَبِيدٌ لَهُ وَمِلكٌ لَهُ، فَكَيفَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ مِنهُمْ، وَالوَلَدُ إِنَّمَا

---

[1] إلمير كولييف، "**الأخطاء العقدية في بعض الترجمات إلى اللّغة الرّوسية**"، (مرجع سبق ذكره)، ص15.

[2] المرجع السابق، ص16.

يَكُونُ مُتَوَلِّدًا مِن شَيئَينِ مُتَنَاسِبَينِ، وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيسَ لَهُ نَظِيرٌ، وَلَا مُشَارِكٌ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبرِيَائِهِ وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ، فَكَيفَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ[1]!

ولم ينتبه المترجِمون للنتيجة التي يمكن استخلاصها من ترجمة هذه الآية، وهذا هو أحد الأسباب لوقوع الأخطاء العقدية والشرعية في ترجمات معاني القرآن الكريم.

رابعا: أخطاء في ترجمة اسم (الله)

ترجم بعض المترجِمين لمعاني القرآن اسمَ (الله) على أنه (الإله)، ونجد أمثلة كثيرة لهذا في ترجمات "صابلوكوف" و"بروخوفا" و"شوموفسكي". وهذه ليست التّرجمة صحيحة؛ لأن اسم (الله) لا يشاركه فيه غيره، فلا ينبغي أن يترجم هذا الاسم الجليل إلى اللّغات الأخرى بل يبقى كما هو[2].

والفرق بين كلمتي (الله) و(الإله) ظاهر جدا. قال ابن منظور: «اسم الله لا يجوز فيه الإله، ولا يكون إلا محذوف الهمزة، تفرد سبحانه بهذا الاسم لا يُشْرِكُه فيه غيره، فإذا قيل "الإله" انطلق على الله سبحانه وعلى ما يعبد من الأصنام، وإذا قلت "الله" لم ينطلق إلا عليه سبحانه وتعالى»[3].

خامسا: أخطاء في ترجمة اسم (الربّ)

لم ينتبه بعض المترجِمين للفرق بين كلمتي (الله) و(الربّ)، بل لم تعط "بروخوفا" أية عناية لهذا الفرق الكبير.

---

[1] ابن كثير، "**تفسير القرآن العظيم**"، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص396.

[2] إلمير كولييف، "**الأخطاء العقدية في بعض الترجمات إلى اللّغة الرّوسية**"، (مرجع سبق ذكره)، ص17.

[3] ابن منظور، "**لسان العرب**"، (مرجع سبق ذكره)، ج13، ص469.

وقالت في ترجمة قوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** ﴾ [البقرة/15]: «الرّبُّ يرد إليهم استهزاءهم»!.

وقالت في ترجمة قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ** ﴾ [البقرة/21]: "يا أيها النّاس اعبدوا ملككم"!.

يشبه الاصطلاح اللّغوي لكلمة الملك الاصطلاح اللغوي لكلمة الربّ في اللّغة العربية وفي اللّغة الرّوسية. وقال ابن منظور: «الرَّبُّ يُطْلَق فِي اللُّغَةِ عَلَى المالكِ، والسَّيِّدِ، والمدَبِّر، والمرَبِّي، والقَيِّمِ، والمنْعِمِ؛ قَالَ: وَلَا يُطلَق غيرَ مُضافٍ إِلّا عَلَى اللَّه -عَزَّ وَجَلَّ-، وإِذا أُطْلِق عَلَى غيرِه أُضِيفَ، فقيلَ: ربُّ كَذَا»[1].

ولكن معنى كلمة الربّ أوسع ولا ينبغي التهاون بهذا الفرق. و جاء في (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان): «و"الرّبّ": هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم. وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم. ولهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة. و"الله": هو المألوه المعبود، ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتّصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال»[2].

وجاءت كلمة (الرّبّ) في كتاب الله بمعنى آخر وهو (السّيد). قال الله تعالى على لسان النبي الكريم يوسف -عليه السّلام-: ﴿ **إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ** ﴾ [يوسف/23].

---

[1] ابن منظور، **"لسان العرب"**، (مرجع سبق ذكره)، ج01، ص399.

[2] السّعدي، **"تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان"** ، تح: عبد الرّحمن بن معلا اللويحق ، (مؤسسة الرّسالة، ط1، 1420هـ/2000م)، ص945.

وترجم "كراتشكوفسكي" كلمة (الرّبّ) في هذه الآية على أنه الرّب سبحانه وتعالى، وهذا يعارض أقوال المفسرين من السّلف الصالح. قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾: «وَكَانُوا يُطْلِقُونَ (اَلرَّبَّ) عَلَى السَّيِّدِ وَالكَبِيرِ، أَي: إِنَّ بَعلَكِ رَبِّي أَحسَنَ مَثوَايَ أَي: مَنزِلِي وَأَحسَنَ إِلَيَّ، فَلَا أُقَابِلُهُ بِالْفَاحِشَةِ فِي أَهلِهِ»[1].

ووقع خطأ أفدح من ذلك في التّرجمة المفسرة للمنسي والعفيفي لما أطلقا على عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– اسم (رب المؤمنين) بدل أن يقولا (أمير المؤمنين). وقد ذمّ الله أهل الكتاب لاتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله. وكيف يرتكب المترجِم لمعاني القرآن مثل هذا الخطأ ويفتح بابا لاتهام المسلمين بالغلو في الخلفاء[2]؟

سادسا: أخطاء في ترجمة الآيات التي تدل على معية الله تعالى

غلط بعض المترجِمين في ترجمة الآيات التي يذكر فيها أن الله مع المتقين والصابرين. قامت "بروخوفا" بترجمة قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة/153]. فقالت: «إن الله عاطف على الصابرين».

وهكذا قالت في ترجمتها لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة/249]. وقال "عثمانوف" في ترجمته لهذه الآية: «والله بجانب الصّابرين».

أمّا ترجمة "بروخوفا" فهي ليست صحيحة، وأما ترجمة "عثمانوف" فمعناها صحيح ولكن ترك المترجِم ذكر معية الله. ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأن الله مع خلقه بعلمه وبصره وسمعه[3].

---

[1] ابن كثير، "**تفسير القرآن العظيم**"، (مرجع سبق ذكره)، ج4، ص379.

[2] إلمير كولييف، "**الأخطاء العقدية في بعض الترجمات إلى اللّغة الرّوسية**"، (مرجع سبق ذكره)، ص18.

[3] المرجع السابق، ص22.

قال ابن عثيمين : « هذه المعية تقتضي الإحاطة بالخلق علما وقدرة، وسمعا وبصرا وسلطانا وتدبيرا وغير ذلك من معاني ربوبيته إن كانت المعية عامة لم تخص بشخص أو صف كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد/04]. وقوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ﴾ [المجادلة/07].

فإن خُصّت بشخص أو وصف اقتضت مع ذلك النّصر والتّأييد والتّوفيق والتّسديد.

مثالُ المخصوصة بشخص قوله تعالى لموسى وهارون –عليهما السلام– : ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه/ 46]. وقوله تعالى عن النّبي ﷺ: ﴿ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ [التوبة/40].

ومثال المخصوصة بوصف قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال/46]. وأمثاله في القرآن الكريم كثيرة»[1].

ولا يعني هذا أن الله تعالى مع خلقه بذاته، «وَلَيسَ مَعنَى قَولِهِ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ ﴾ أَنَّهُ مُختَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لاَ تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، بَلِ القَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ مِنْ أَصغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ وَغَيْرُ الْمُسَافِرِ أَينَمَا كَانَ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلقِهِ، مُهَيمِنٌ عَلَيهِم، مُطَّلِعٌ عَلَيهِم إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِن مَّعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ»[2].

---

[1] محمّد بن صالح العثيمين، "**مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمّد بن صالح العثيمين**"، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، (دار الوطن – دار الثريا، الطبعة الأخيرة، 1413هـ)، ج03، ص351-352.

[2] محمّد خليل هراس، "**شرح العقيدة الواسطية**" ، (دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخُبَر، ط 3، 1415هـ)، ص194.

ولا يعارض هذه المعية أنّ الله مستوٍ على العرش، والإيمان بعلو الله يعد من أهم المعتقدات الإسلامية يدل عليه الكتاب والسّنة. قال تعالى : ﴿ ءَامِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَنْ يَّخْسِفَ بِكُمُ ٱلأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٧ أَمَ آمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَنْ يُّرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك/16-17]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ؟ يأتيني خبر السّماء صباحاً ومساءً }[1] [2].

---

[1] البخاري، "**صحيح البخاري**"، (مرجع سبق ذكره)، كتاب "المغازي"، باب "بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد ﷺ إلى اليمن قبل حجة الوداع"، ج 05، ص 163، رقم الحديث (4351). مسلم، "**صحيح مسلم**"، (مرجع سبق ذكره)، كتاب "الزكاة"، باب "ذكر الخوارج وصفاتهم"، ج 2، ص 742، رقم الحديث (1064).

[2] إلمير كولييف، "**الأخطاء العقدية في بعض الترجمات لمعاني إلى اللّغة الرّوسية** "، (مرجع سبق ذكره)، ص18.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله تعالى والشّكر له على أن وفقني لإتمام هذا البحث، وهذه أهمّ النتائج التي توصلتُ إليها:

1. كلمة (الترجمة) في اللّسان العربي تدور حول معنى البيان والكشف.
2. إطلاق كلمة (التّرجمة) لا تدلّ على معاني القرآن العظيم إلّا بقرينة.
3. التّرجمة في الاصطلاح معناها: النّقل من لغة مصدر إلى لغة هدف مع المحافظة على المعنى.
4. ترجمة معاني القرآن الكريم هي التعبير عنه بلغة أخرى غير عربية مع الوفاء بكلّ معانيه ومقاصده.
5. حتى تكون ترجمة معاني القرآن الكريم مقبولة صحيحة لا بُدَّ من توفر شروطها.
6. ترجمة معاني القرآن الكريم تختلف عن تفسيره في عدّة نقاط؛ أبرزها:

أ) الترجمة فيها استقلالية عن النص القرآني بخلاف التّفسير فلا ينفكّ عن أصله.

ب) التّرجمة ليس فيها زيادة أو نقصان عن النّص الأصل بخلاف التفسير الذي يجوز فيه ذلك.

ج) التّرجمة فيها دعوى الوفاء بجميع معاني الأصل على خلاف التّفسير.

7. أصبحت الحاجة ضرورية لترجمة صحيحة مقبولة لمعاني القرآن الكريم، وهذا من أجل غير الناطقين بالعربية.
8. نزول القرآن العظيم باللّغة العربية معجزة في حدّ ذاته.
9. على المسلمين تقديم دينهم الإسلام للآخر على أكمل وجه وأحسن صورة.

10. القرآن الكريم لبني الإنسان جميعا وليس للعرب وحدهم.

11. البذور الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم كانت في عصر النّبوة، زمن إرسال الرّسل إلى ملوك الأرض أنذاك.

12. المستشرقون مهتمون كثيرا بترجمات القرآن الكريم مقارنة بالمسلمين.

13. ترجمات معاني القرآن العظيم إلى لغات الشّعوب الإسلامية أسبق ظهورا من التّرجمات الغربية.

14. هناك ترجمات غربية لمعاني القرآن الكريم غرضها الطّعن في الدّين الإسلامي، ومن ذلك ما قام به بعض المترجِمين لمعاني القرآن المجيد من تغيير الترتيب المصحفي لسوره الذي تعاهد عليه المسلمون منذ الزّمن الأول.

15. التّرجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم هي الأكثر انتشارا في العالم.

16. ترجمة معاني القرآن الكريم تنقسم إلى نوعين: حرفية وتفسيرية.

17. الترجمة الحرفية هي نقل الكلمات واحدة واحدة بالترتيب دون النظر إلى المعنى.

18. هناك من يسمّي الترجمة الحرفية بالترجمة المساوية، وآخرون يسمونها بالترجمة اللّفظية.

19. قيل عن أبي حنيفة –رحمه الله– أنه يجيز الترجمة الحرفية للقرآن العظيم، لكنّه صحّ رجوعه عن ذلك.

20. أثر الصّحابي سلمان الفارسي ﷺ من أنّه كتب الفاتحة بالفارسية لأهل فارس لا يثبت.

21. إنّ العلماء لا يجيزون التّرجمة الحرفية للقرآن الكريم؛ وهذا للنقص الذي يعتريها.

22. القرآن المجيد يحوي معاني أوّلية أصلية وأخرى ثانوية.

23. المعاني الثانوية لازمة للقرآن الكريم، ودونها لا يكون قرآنا.

24. التّرجمة الحرفية لا تحافظ على المعاني الثّانوية للقرآن الكريم.

25. التّرجمة التفسيرية هي بيان المعنى بلغة أخرى دون تقيّد بترتيب كلمات الأصل .

26. هناك اسم آخر للتّرجمة التّفسيرية وهو التّرجمة المعنوية.

27. إنّ العلماء يجيزون ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية، ولا يعدّ ذلك تعديا على قدسية القرآن العظيم.

28. جواز الترجمة التّفسيرية للقرآن الكريم يكون بشروط، أبرزها:

أ) وفاؤها بجميع معاني النّظم القرآني.

ب) أن تكون صيغة التّرجمة مستقلة عن الأصل.

29. إنّ التّرجمة الصّحيحة للقرآن الكريم فهمٌ سليم عن الإسلام والمسلمين.

30. يمكن الوصول إلى ترجمة مثالية لمعاني القرآن الكريم بشرط أن يقوم بها فريق متكامل يعي ثقافة المجتمع ويحيط باللّغة إحاطة أهلها ويراعي الاتفاق عند اختلاف المعاني.

31. إنّ علم الصّرف له أثر كبير على ترجمة معاني القرآن الكريم، فعلى المترجِمين أن يعتنوا به أيّما عناية.

32. تراكيب الكلام العربي لها أثرها البالغ على ترجمة معاني التّركيب القرآني.

33. عدم المعرفة الكافية ببلاغة القرآن الحكيم أوقع المترجِمين له في أخطاء عديدة.

34. قلّة العلم بالدّلالات المختلفة للغة العربية سبب لوقوع المترجِمين في الأخطاء.

35. على مترجم القرآن الكريم أن يكون على علمٍ كافٍ وافٍ بمختلف علوم اللّغة العربية وفنونها وأساليبها وخصائصها صرفا ونحوا وبلاغة ومفردات.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم؛ برواية الإمام ورش عن الإمام نافع من طريق الإمام الأزرق –رحمه الله الجميع–.

2. إبراهيم صالح الحميدان، **"مواصفات التّرجمة المعدّة للاستعمال في مجال الدّعوة"**، (د ط، د ت، د م ن).

3. ابن أبي العزّ الحنفي، **"شرح العقيدة الطّحاوية"**، تح: أحمد شاكر، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ).

4. ابن الأثير الكاتب، **"المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"**، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1420هـ).

5. ابن الأثير، **"أسد الغابة في معرفة الصّحابة"**، تح: علي محمّد عوض وعادل أحمد، (دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ/1994م).

6. ابن الجوزي، **"زاد المسير في علم التّفسير"**، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ).

7. ابن السّراج، **"الأصول في النحو"**، تح: عبد فتلي، (مؤسسة الرّسالة، بيروت،دط،دت).

8. ابن العربي، **"أحكام القرآن"**، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1420هـ/2003م).

9. ابن القيم، **"التّفسير القيم"**، تح: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشّيخ إبراهيم رمضان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1410هـ).

10. ابن بشكوال، **"الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس"**، تح: السّيد الحسيني، (مكتبة الخانجي، ط2، 1374هـ/1955م).

11. ابن تيمية، **"اقتضاء الصّراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم"** ، تح: ناصر العقل، (دار عالم الكتب، بيروت، ط7، 1419هـ/1999م).

12. ابن تيمية، **"الجواب الصّحيح لمن بدل دين المسيح"** ، تح: علي بن حسن وآخران، (دار العاصمة، السعودية، ط2، 1419هـ/1999م).

13. ابن تيمية، **"درء تعارض العقل والنقل"**، تح: محمد رشاد سالم، (جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ/1991م).

14. ابن تيمية، **"منهاج السّنة النبوية في نقض كلام الشّيعة القدرية"** ، تح: محمّد رشاد سالم، (جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ/1986م).

15. ابن حجر العسقلانيّ ، **"فتح الباري شرح صحيح البخاري"** ، تح: فؤاد عبد الباقي، (دار المعرفة، بيروت، د ط، 1379هـ).

16. ابن حجر العسقلانيّ، **"الإصابة في تمييز الصّحابة"** ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ).

17. ابن خلكان، **"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"** ، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ط1، 1994م).

18. ابن سعد، **"الطّبقات الكبرى"**، تح: إحسان عبّاس، (دار صادر، بيروت، ط1، 1968م).

19. ابن قاضي شهبة، **"طبقات الشافعية"** ، تح: عبد العليم خان، (عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ).

20. ابن قدامة، **"المغني"**، (مكتبة القاهرة، د ط، 1388هـ/1968م).

21. ابن كثير، **"تفسير القرآن العظيم"** ، تح: سامي بن محمّد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م).

22. ابن مفلح، **"المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"** ، تح: عبد الرّحمن العثيمين، (مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1410هـ/1990).

23. ابن منظور، **"لسان العرب"**، (دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ).

24. أبو الفتح العباسي،"**معاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص**" ،تح: محي الدّين عبد الحميد،(عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت).

25. أبو بكر جابر الجزائري، "**أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير** "، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة النّبوية، ط5، 1424هـ/2003م).

26. أبو شهبة محمّد بن محمّد، "**المدخل لدراسة القرآن الكريم**" ، (مكتبة السنّة، القاهرة، ط2، 1423هـ/2003م).

27. أبو عبد الله الزّنجاني، "**تاريخ القرآن**"، (منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، د ط، صفر1404هـ).

28. أحمد بن حنبل، "**مسند الإمام أحمد بن حنبل**" ، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م).

29. أحمد محمود أبو زيد، "**ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم**" ، (د ط، د ت، د م ن).

30. الأزهري، "**تهذيب اللّغة**"، تح: محمّد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط1، 2001م).

31. الألبانيّ، "**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**" ، (مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1415هـ/1995م).

32. الألبانيّ، "**صحيح الجامع الصّغير وزيادته**"، (المكتب الإسلامي، د ط، د ت).

33. إلمير رفائيل كوليف ، "**الأخطاء العقدية في بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللّغة الرّوسية**"،(د ط، د ت، د م ن).

34. البخاري، "**الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**"، تح: محمّد زهير الناصر، (دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

35. بدر الدّين الزّركشي، "**البحر المحيط في أصول الفقه**" ، (دار الكتبي، ط1، 1414هـ/1994م).

36. بدر الدّين الزّركشي، **"البرهان في علوم القرآن"**، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ/1957م).

37. البوطي محمّد رمضان، **"من روائع القرآن"** ، (مؤسسة الرّسالة، بيروت، د ط، 1420هـ/1999م).

38. البيهقي، **"الأسماء والصفات"** ، تح: عبد الله بن محمّد الحاشدي، (مكتبة السّواديّ، جدّة، ط1، 1413هـ/1993م).

39. الترمذي، **"سنن الترمذي"** ، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م).

40. الجرجاني عبد القاهر، **"دلائل الإعجاز في علم المعاني"** ، تح: محمود شاكر، (مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1413هـ/1992م).

41. جلال الدّين السّيوطي، **"الإتقان في علوم القرآن"** ، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامّة للكتاب، د ط، 1394هـ/1974م).

42. جلال الدّين المحلي وجلال الدّين السّيوطي، **"تفسير الجلالين"** ، (دار الحديث، القاهرة، ط1، د ت).

43. جلال الدّين بن الطاهر العلوش، **"أحكام ترجمة القرآن الكريم"** ، (دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م).

44. جوزيف فندريس Joseph Vendryes، **"اللّغة"**، تع: عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص، (مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1950م).

45. الجوهري، **"الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية"**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م).

46. حسن المعايرجي، **"الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة للدعوة والتبليغ"** ، (الدّوحة، د ط، 1991م).

47. حسن عباس، **"النحو الوافي"**، (دار المعارف، ط15، د ت).

48. حفصة نعمامي، **"الضمائر في القرآن الكريم وترجمتها إلى اللّغة الإنجليزية"** ، أطروحة معدة لنيل شهادة الدّكتوراه في التّرجمة (إنجليزي/عربي)، (جامعة الجزائر، كلية الآداب واللّغات، قسم التّرجمة، 2010).

49. حميد أحمد العامري، **"التقديم والتأخير في القرآن الكريم"** ، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1996م).

50. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **"كتاب العين"** ، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د ط،د ت).

51. دروزة محمّد عزت، **"التّفسير الحديث"**، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ط، 1383هـ).

52. الذّهبيّ، **"سير أعلام النّبلاء"**، (مؤسسة الرّسالة، ط3، 1405هـ/1985م).

53. الرّازي فخر الدّين، **"مفاتيح الغيب –التّفسير الكبير–"** ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ).

54. الرّازي، **"مختار الصحاح"**، تح: يوسف الشّيخ محمّد، (المكتبة العصرية – الدّار النّموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ/1999م).

55. الزّرقاني محمّد عبد العظيم، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"** ، تح: فوّاز أحمد زمرلي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م).

56. الزّركلي، **"الأعلام"**، (دار العلم للملايين، ط15، مايو2002م).

57. الزمخشري، **"الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"**، (دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، 1407هـ).

58. زين الدّين السّلامي، **"ذيل طبقات الحنابلة"** ، تح: عبد الرّحمن العثيمين، (مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1425هـ/2005م).

59. السُّبكي تاج الدين، **"طبقات الشّافعية الكبرى"** ، تح: محمود الطناحي وعبد الفتّاح الحلو، (هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط2، 1413هـ).

60. السّخاوي شمس الدّين، **"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"** ، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، د ت).

61. السّرخسي، **"المبسوط"**، (دار المعرفة، بيروت، د ط، 1414هـ/1993م).

62. السّعدي، **"تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان"** ، تح: عبد الرّحمن بن معلا اللّويحق، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م).

63. سيبويه، **"الكتاب"**، تح: عبد السلام هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ/1988م).

64. الشّاطبي أبو إسحاق، **"الموافقات"** ، تح: مشهور حسن سلمان، (دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/1997م).

65. شهاب الدّين النُّويري، **"نهاية الأرب في فنون الأدب"** ،تح: مفيد قمحية وجماعة، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م).

66. الشّوكاني، **"فتح القدير"**، (دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط1، 1414هـ).

67. الصّابوني محمّد علي، **"صفوة التفاسير"**، (دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1417هـ/1997م).

68. الصّابوني محمد علي، **"مختصر تفسير ابن كثير"** ، (دار القرآن الكريم، بيروت، ط7، 1402هـ/1981م).

69. الصفديّ، **"الوافي بالوفيات"**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت، د ط، 1420هـ/2000م).

70. صهيب عبد الجبّار، **"الجامع الصّحيح للسّنن والمسانيد"** ، (د ط، د ت، د م ك ن).

71. الطّاهر بن عاشور، **" تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد «التّحرير والتّنوير»"** ، (الدّار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م).

72. الطبري، **"جامع البيان في تأويل القرآن"** ، تح: أحمد محمود شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م).

73. عامر الزناتي الجابري، **"سورة طه في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم –دراسة نقدية"**، (د ط، د ت، د م ن).

74. عبد الرّحمن أبو المجد، **"ترجمة معاني القرآن نحو التقارب أم نحو التباعد"** ، بتصرف يسير، (د ط، د ت).

75. عبد الرّحمن حبنّكة الميدانيّ، **"البلاغة العربية"** ،(دار القلم، دمشق، ط 1، 1416هـ/1996م).

76. عبد الرّزاق بن عبد المجيد، "المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن الكريم"، **"مجلة البحوث والدراسات القرآنية"**، (العدد 04، السّنة الثانية).

77. عبد الغفار حسن، **"من أضاليل القاديانية"**، (د ط، د ت، د م ن).

78. عبد الغني أكوريدي عبد الحميد، **"المستشرق القسيس إيليجا كولا أكنلادي ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة اليوربا"**، (د ط، د ت، د م ن).

79. عبد الله عبد الرّحمن الخطيب، "دراسة نقدية لترجمة محمّد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (رسالة القرآن)"، **مجلة الشّريعة والدّراسات الإسلامية**، (مجلس النّشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 66، السّنة 21، شعبان 1427هـ/سبتمبر2006م).

80. الغلاييني، **"جامع الدروس العربية"** ، (المكتبة العصرية، بيروت، ط 28، 1414هـ/1993م).

81. الفاروقي محمّد علي، **"كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"** ، تح: علي دحروج، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م).

82. فاضل السّامرائي، **"معاني النحو"** ، (دار الفكر، الأردن، ط 1، 1420هـ/2000م).

83. الفيومي، "**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**". (المكتبة العلمية، بيروت، د ط، د ت).

84. القرشي محي الدّين الحنفي، "**الجواهر المضية في طبقات الحنفية**"، (مير محمّد كتب خانه، كراتشي، د ط، د ت).

85. القفطي أبو الحسن، "**إنباه الرواة على أنباه النّحاة**" ، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1406هـ/1982م).

86. الكُتبي، "**فوات الوفيات**" ، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ط 1، 1974م).

87. الكفوي أبو البقاء، "**الكليات**"، تح: عدنان درويش ومحمّد المصري، (مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م).

88. كلاي شيب سميث Clay chip Smith، "**ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم Quran translation**"، (د ط، د ت، د م ن).

89. مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، "**المعجم الوسيط**"، (دار الدعوة، د ط، د ت).

90. مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين بإشراف محمود حمدي زقزوق ، "**الموسوعة القرآنية المتخصصة**" ، (المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية، مصر، د ط، 1423هـ/2002م).

91. محمّد بن صالح العثيمين ، "**مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشّيخ محمّد بن صالح العثيمين** "، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، (دار الوطن – دار الثّريا، الطبعة الأخيرة، 1413هـ).

92. محمّد بهاء الدّين حسين، "**ترجمة القرآن الكريم: حكمها وآراء العلماء فيها**"، (دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، د ط، ديسمبر، 2006م).

93. محمّد حسين الذّهبي، "**التفسير والمفسرون**" ، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، د ت).

94. محمّد حسين الصّغير، **"المستشرقون والدراسات القرآنية"**، (دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م).

95. محمّد حمادي التمسماني ، **"تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبَل المستشرقين ودوافعها وخطرها"**، (د ط، د ت، د م ن).

96. محمّد خليل هراس، **"شرح العقيدة الواسطية"** ، (دار الهجرة للنّشر والتوزيع، الخُبَر، ط3، 1415هـ).

97. محمّد رشيد رضا، **"الوحي المحمّدي"** ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1426هـ/2005م).

98. محمّد رشيد رضا، **"تفسير المنار"** ، (الهيئة العامّة المصرية للكتاب، د ط، 1990م).

99. محمّد رواس قلعجي ومحمّد صادق قنيبي، **"معجم لغة الفقهاء"** ، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408هـ/1988م).

100. محمّد صالح البنداق، **"المستشرقون وترجمة القرآن"** ، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1403هـ/1983م).

101. محمّد عبد المنعم القيعي، **"الأصلان في علوم القرآن"** ، (د م ن، ط4، 1417هـ/1996م).

102. محمّد عوض، "ترجمة القرآن الكريم وأثرها عند الأصوليين"، **"مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية"**، (السنة:2008، العدد:02، د ت).

103. محمّد فريد وجدي، **"الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأجنبية"**، (دار المقتبس، بيروت، ط1، 1435هـ/2014م).

104. محمّد مخلوف، **"شجرة النّور الزّكية في طبقات المالكية"** ، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م).

105. مرعي الحنبلي، **"الشّهادة الزّكية في ثناء الأئمّة على ابن تيمية"**، تح: نجم عبد الرّحمن خلف، (دار الفرقان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1404هـ).

106. مسلم بن الحجّاج، " **المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم**" ، تح: فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت).

107. مناع القطان، "**مباحث في علوم القرآن**" ، (مكتبة المعارف، ط 3، 1421هـ/2000م).

108. منير محمود المسيري، "**دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم –دراسة تحليلية–**"، (مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1426هـ/2005م).

109. موقع الجمعية الدّولية للمترجمين واللّغويين العرب www.wata.cc.

110. موقع المعرفة www.marefa.org.

111. النّووي، "**المجموع شرح المهذب**"، (دار الفكر، د ط، د ت).

112. هناء شهاب، "**أثر التّرجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم**" ، (د ط، د ت، د م ن).

113. وجيه حمد عبد الرّحمن ، "**وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم**"، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، د ط، د م ن).

114. وليد بلهيش العمري، "**ترجمة معاني القرآن الكريم بين الواقع والمأمول**" ، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د ط، د ت).

115. ياقوت الحموي، "**معجم البلدان**"، (دار صادر، بيروت، ط2، 1995م).

فهرس المواضيع:

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: ترجمة معاني القرآن الكريم 01-44

تمهيد.....02

المبحث الأول: تعريف الترجمة والفرق بينها وبين التفسير والحاجة إليها.....03

المطلب الأوّل: تعريف التّرجمة لغة.....04

المطلب الثاني: تعريف التّرجمة اصطلاحا.....07

المطلب الثالث: الفرق بين التّرجمة والتفسير.....09

المطلب الرابع: الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم.....15

المبحث الثاني: تاريخية ترجمة معاني القرآن الكريم.....21

المطلب الأوّل: إرهاصات ترجمة معاني القرآن الكريم من عصر النّبوة.....22

المطلب الثاني: ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشّعوب الإسلامية..26

المطلب الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الغربية.....28

المطلب الرابع: بين النيّات والتّرجمات.....29

المبحث الثالث: أهمّ ترجمات معاني القرآن الكريم المنتشرة في العالم.....32

المطلب الأوّل: ترجمات لمعاني القرآن الكريم أصحابها مسلمون.....33

المطلب الثاني: ترجمات لمعاني القرآن الكريم أصحابها مستشرقون.....40

الفصل الثاني: أنواع ترجمة معاني القرآن الكريم بين التطبيق وآراء العلماء.....45-110

توطئة.....46

المبحث الأول: التّرجمة الحرفية وآراء العلماء فيها.....47

المطلب الأوّل: ماذا يقصد بالتّرجمة الحرفية للقرآن الكريم؟.....48

المطلب الثاني: حُكْمُ التّرجمة الحرفية للقرآن الكريم وآراء العلماء فيها.....49

المطلب الثالث: أمثلة عن التّرجمة الحرفية للقرآن الكريم.....59

المبحث الثاني: التّرجمة التّفسيرية وآراء العلماء فيها.....64

المطلب الأوّل: ماذا يقصد بالتّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم؟.....65

المطلب الثاني: حُكمُ التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم وآراء العلماء فيها.....66

المطلب الثالث: أمثلة عن التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم.....74

المبحث الثالث: شروط المترجِم والتّرجمة وأهمية هذه الأخيرة.....80

المطلب الأوّل: شروط المترجِم والتّرجمة.....81

المطلب الثاني: ترجمات نموذجية لسورة الفاتحة بلغات عالمية مختلفة.....84

المطلب الثالث: أهمّية ترجمات معاني القرآن الكريم.....103

الفصل الثالث: أثر البعد اللّغوي على ترجمة معاني القرآن الكريم.....111-161

توطئة.....112

المبحث الأوّل: الأثر الصّرفي على ترجمة معاني القرآن الكريم.....114

المبحث الثاني: الأثر النّحوي على ترجمة معاني القرآن الكريم.....124

المبحث الثالث: الأثر الدّلالي على ترجمة معاني القرآن الكريم.....137

المطلب الأوّل: من أسباب وقوع مترجمي معاني القرآن الكريم في الأخطاء..138

المطلب الثاني: من الأخطاء الدّلالية في ترجمات معاني القرآن الكريم.....142

المبحث الرابع: الأخطاء العقدية في ترجمات معاني القرآن الكريم.....150

الخاتمة.....162

قائمة المصادر والمراجع.....166

فهرس المواضيع.....176

مقدّمة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدّكتور يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

البعد اللّغوي وأثره على ترجمة معاني القرآن الكريم

مذكرة مقدَّمة لنيل شهادة الماجستير – تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية –

إعداد الطّالب

بلال رميلاوي

إشراف الدّكتور

النّذير بولمعالي

السّنة الجامعية

1435-1436هـ
2014-2015م